الثـــورة

٢٠ صفحة — ٢٥ قرشاً

AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus

وَحـــدَة حـــرّيّـة اشـتراكـيّة

الرئيس الاسد يهنىء بالعيد الوطني للجمهورية التونسية

دمشق - سانا - بمناسبة العيد الوطني للجمهورية التونسية بعث السيد الرئيس - حافظ الاسد - الى الرئيس - الحبيب بورقيبة - برقية تهنئة هذا نصها :

يسرني بمناسبة الاحتفال بعيد النصر ان أبعث الى فخامتكم والى الشعب العربي التونسي الشقيق اخلص التهاني واحر التحيات باسم الشعب العربي السوري وباسمي شخصيا مقرونة باطيب تمنيات الصحة والسعادة لفخامتكم واطراد التقدم

- البقية على ص ١٩ -

وفدنا الحزبي الى المؤتمر التضامني مع شعب ايران يغادر دمشق

دمشق - سانا - غادر دمشق متوجها الى طهران مساء امس وفد حزب البعث العربي الاشتراكي برئاسة الرفيق الدكتور سليمان قداح عضو القيادة القطرية رئيس المكتب المالي والاقتصاد القطري للمشاركة في اعمال المؤتمر التضامني مع نضال شعب ايران وثورته ضد العدوان الامريكي والذي سيعقد في العاصمة الايرانية خلال الفترة من ٢ - الى - ٥ - حزيران .

وتأتي تلبية هذه الدعوة من حزب

- البقية على ص ١٩ -

عرفات يوجه برقية تحية للقائد الأسد باسم اللجنة المركزية والمؤتمر الرابع لحركة فتح

نقدّر مواقفكم التاريخية والثوريّة

ونعاهدكم على مواصلة النضال لاسقاط التسوية الامبريالية

المؤتمر ينتخب اللجنة المركزية والمجلس الثوري الجديدين للحركة

دمشق - سانا - بمناسبة اختتام اعمال المؤتمر الرابع لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح وجه السيد ياسر عرفات البرقية التالية الى السيد الرئيس حافظ الاسد :

تحية الثورة وبعد .

باسم اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح وباسم اعضاء المؤتمر الرابع للحركة نتوجه الى سيادتكم والمؤتمر يختتم اعماله اليوم بالشكر الجزيل لرعايتكم مؤتمرنا هذا الذي انعقد في كنف سورية الثورة - سورية العروبة سورية الصمود - التي ترتبط معها بأعمق الروابط والعلاقات الاستراتيجية ونحن نسير سويا في هذه المسيرة النضالية الثورية الكبيرة دفاعا عن امتنا العربية الخالدة بالرغم من كل المؤامرات التي تواجهنا فيها القوى الاستعمارية والامبريالية والصهيونية وعملاؤهم وخاصة امام مؤامرة كامب ديفيد بكل صورها واشكالها . ان شعبنا العربي الفلسطيني داخل وخارج وطننا المحتل الذي يذكر لسيادتكم مواقفكم التاريخية والثورية ليعاهدكم في هذه المرحلة الحاسمة ان يظل من خلال حركته الرائدة وموقعها في منظمة التحرير الفلسطينية على العهد من اجل اسقاط التسوية الامبريالية ومن اجل تعزيز جبهة الصمود والتصدي واستمرار وتعزيز الكفاح المسلح والعربي وسنظل سويا ومعا حتى التحرير والنصر .

هذا واعتمد المؤتمر العام الرابع لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح قبل ظهر امس انتخاب السيد ياسر عرفات قائدا عاما لقوات العاصفة والثورة الفلسطينية .

كما انتخب المؤتمر السادة خليل الوزير ابو جهاد نائبا للقائد العام وفاروق القدومي ابو اللطف امينا لسر اللجنة المركزية لحركة فتح ومحمود عباس - ابو مازن - نائبا لامين السر .

واستقبل اعضاء المؤتمر اعضاء اللجنة المركزية بعاصفة مدوية من التصفيق عبر خلالها اعضاء المؤتمر عن ثقتهم بالقيادة الجديدة على طريق النصر .

وردد اعضاء المؤتمر النشيد فتح والثورة الفلسطينية كما القى عدد من اعضاء اللجنة المركزية كلمات عبروا فيها عن تمسكهم بالقيادة الجماعية ووحدة القرار واشادوا بجميع الجهود التي بذلت لانجاح المؤتمر بتحقيق انتصار جديد لحركة فتح خلال مسيرتها في قيادة النضال الفلسطيني وعاهد اعضاء اللجنة المركزية اعضاء المؤتمر الاستمرار في حمل رسالة فتح ثورة مستمرة وتطور وتقدم حتى تحقيق مطامح الشعب الفلسطيني على ارضية الوحدة والمحبة والثقة .

وكان قد جرى صباح امس انتخاب اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في المؤتمر العام الرابع للحركة .

وقد تم انتخاب السادة ..

ياسر عرفات - صلاح خلف - محمود عباس - فاروق القدومي - محمد غنيم - سليم الزعنون - نمر صالح - خالد الحسن - هايل عبد الحميد - ماجد ابو شرار - سميح ابوكويك - هاني الحسن - رفيق النتشة - سعيد صايل .

تحت رعاية القائد الأسد :

دمشق تشهد تظاهرة كبرى للتضامن مع نضال شعبنا في افتتاح الندوة العالمية لمعلمي حوض المتوسّط

دمشق - سانا - احتفل تحت رعاية السيد الرئيس حافظ الاسد في قاعة المؤتمرات بمقر الاتحاد العام لنقابات العمال بدمشق قبل ظهر امس بافتتاح الندوة العالمية لمعلمي حوض البحر الابيض المتوسط التي تقام بالتعاون بين الاتحاد العالمي للمعلمين - الفيز - واتحاد المعلمين العرب وتشارك فيها وفود نقابات المعلمين في الاقطار العربية واعضاء اللجنة الادارية - للفيز - التي تعقد تحت شعار - دور التربية ومنظمات المعلمين في مواجهة التفرقة العنصرية -.

وقد مثل السيد الرئيس في حضور افتتاح الندوة التي تستمر ثلاثة ايام السيد - احمد نجيب السيد احمد - وزير التربية وقد القى السيد ممثل رئيس الجمهورية راعي الندوة كلمة هامة في افتتاح الندوة جاء فيها .

انها لفرصة طيبة وشرف عظيم ان اتحدث اليكم نيابة عن الرفيق المناضل - حافظ الاسد - الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية قائد مسيرتنا الذي اكرم برعاية هذه الندوة وتقديرا منه لدور المعلمين في تربية النشء وتكريما لما يبذلونه من جهد ، واهتماما منه بندوتكم هذه التي ستناقش دور التربية في مقاومة الامبريالية والتمييز العنصري واضاف السيد ممثل رئيس الجمهورية قائلا لم تكن في يوم من الايام عبر تاريخ امتنا الطويل الا ثورة على الظلم وحملة رسالة سادت بين الناس جميعا لا فرق بين انسان وانسان .. وان القومية العربية والانسانية وجهان لحقيقة واحدة حملتها امتنا العربية عبر تاريخها الطويل ،

- البقية على ص ١٩ -

الرئيس الاسد يكرم وفود الندوة العالمية لمعلمي حوض المتوسط

دمشق - سانا - اقام السيد الرئيس حافظ الاسد مادبة عشاء في نادي الشرق مساء امس تكريما للسادة المشاركين في الندوة العالمية لمعلمي حوض البحر الابيض المتوسط التي بدات اعمالها امس في دمشق .

وقد مثل السيد الرئيس في حضور المادبة السيد احمد نجيب السيد احمد وزير التربية كما حضرها بعض الرفاق اعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وبعض السادة الوزراء وبعض المسؤولين في وزارتي التربية والتعليم العالي وجامعة دمشق ورئيس واعضاء المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين في القطر بالاضافة الى السيد رئيس اتحاد المعلمين العرب والسيد رئيس الاتحاد العالمي للمعلمين - الفيز - والوفود المشاركة في الندوة .

السادات يتهجم على قادة الخليج العربي ويتهمهم بالجهل

موسكو - القاهرة - وكالات -

اعلن النظام الحاكم في مصر مجددا استعداده لمساعدة الولايات المتحدة على تنفيذ مخططاتها لتقوية تواجدها العسكري في منطقة الشرق الاوسط بحجة مواجهة ما اسماه الخطر السوفييتي .

فقد اعلن دكتاتور مصر الخائن في حديث لصحيفة - انتر ناشيونال هيرالد تريبيون - انه في حال ما اسماه التدخل السوفييتي في منطقة الخليج العربي فان مصر ستقدم الى الولايات المتحدة اعدادا على الاراضي المصرية .

واكدت وكالة - تاس - في تعليق لها ان السادات اطلق في حديثه التهجمات المقذعة ضد قادة دول الخليج العربي واتهمهم بالجهل .

وتؤكد التصريحات الجديدة للدكتاتور السادات مرة اخرى على ان نظامه قد تحالف كليا مع المخططات العدوانية الامبريالية الامريكية والصهيونية .

وقالت الوكالة ان الحقائق تشهد بان نظام السادات قد غدا يساهم مباشرة في سياسة الولايات المتحدة واسرائيل الرامية الى تحويل الشرق الاوسط كله بل وكل جنوب اسيا ان امكن الى ضيعة للامبريالية .

كما اكدت الوكالة ان النظام الحاكم في مصر كان على الدوام يشارك في العمل التخريبي الذي قامت به الولايات المتحدة مؤخرا ضد ايران ويشجع الاعمال العدوانية للعدو الاسرائيلي ضد لبنان وسياسة الابادة الجماعية التي تتبعها اسرائيل ضد السكان الفلسطينيين .

- البقية على ص ١٩ -

الرفيق طنوس يترأس اجتماعا لدراسة عقد مؤتمر الخريجين السوريين

دمشق - سانا - ترأس الرفيق الدكتور وهيب طنوس عضو القيادة القطرية رئيس مكتب الطلبة القطري اجتماع اللجنة المكلفة بدراسة وتنفيذ مقررات المؤتمر القطري السابع بخصوص عقد مؤتمر الخريجين العرب السوريين خارج القطر بهدف العودة الى الوطن ووضع المستلزمات الكفيلة بتحقيق ذلك .

- البقية على ص ١٩ -

في اعقاب زيارته للعراق وزير خارجية عمان يؤكد نهج سلطنته المؤيد لخيانة السادات

الشارقة - سانا - اكد قيس الزواوي وزير الدولة للشؤون الخارجية في سلطنة عمان موقف بلاده من تاييد السياسة الخيانية التي ينتهجها حاكم مصر انور السادات ازاء القضايا العربية .

وقد جاء هذا التاكيد في معرض

- البقية على ص ١٩ -

وفد الحركة الثورية في السلفادور يغادر القطر

دمشق - سانا - غادر دمشق بعد ظهر امس وفد الحركة الثورية الديمقراطية في السلفادور بعد زيارة للقطر العربي السوري استغرقت اربعة ايام تلبية لدعوة من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي اجرى خلالها محادثات مع عدد من الرفاق في القيادة تناولت آخر تطورات نضال شعب السلفادور ضد الحكم

- البقية على ص ١٩ -

وفد من المغتربين العرب السوريين يصل دمشق

دمشق - سانا - وصل الى دمشق مساء امس وفد من المغتربين العرب السوريين من فنزويلا في زيارة للقطر تستغرق شهرين ويضم الوفد ١٥١ مغتربا .

وكان في استقبال الوفد في مطار

- البقية على ص ١٩ -

الرفيق صياغ يستقبل عضو اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارتيرية

دمشق - سانا - استقبل الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية رئيس مكتب العلاقات الخارجية في مكتبه صباح امس الاخ عبد الله سليمان عضو اللجنة التنفيذية عضو المجلس الثوري لجبهة التحرير الارترية رئيس مكتب العلاقات الخارجية يرافقه الاخ صالح اياي عضو المجلس الثوري ومسؤول ادارة العلاقات الخارجية في الجبهة . .

وقد قدم الاخ سليمان خلال المقابلة عرضا مفصلا للظروف التي تمر بها الثورة الارترية على الصعيدين العسكري والسياسي واكد أن الثورة الارترية سوف تنتصر مهما غلت التضحيات وان مقاتلي الثورة الارترية يساندهم الشعب الارتري يردون بعنف على حملات الابادة التي تشنها القوات العسكرية الاثيوبية على المناضلين الارتريين ..

بونسيه : كامب ديفيد فشلت .. والأسرة الأوروبية ستقدم خطتها خلال أسابيع

واشنطن - القاهرة - وكالات -

اعلن وزير الخارجية الفرنسي جان فرانسوا بونسيه ليلة امس ان الاسرة الاوروبية اصبحت مقتنعة بان ما اسماه - عملية السلام التي نجمت عن مؤتمر كامب ديفيد - قد فشلت وان الاسرة الاوروبية ستقدم - خطتها - المتوازنة للتوصل الى السلام خلال اسابيع .

ونقلت - يب - عن بونسيه الذي ادلى بتصريحه هذا بعد اجتماعه بوزير الخارجية الامريكي - ادموند موسكي امس الاول قوله ان هذا الموضوع سيثار في اجتماع دول الاسرة الاوروبية القادم خلال شهر حزيران .

واشار بونسيه الى ان موسكي اعرب عن اسفه لان هذه المبادرة الاوروبية قد تضر بما اسماه - عملية كامب ديفيد الا ان بونسيه اضاف بانه اكد لموسكي انه ليست هذه هي نية الاسرة الاوروبية .

وقال وزير الخارجية الفرنسي بان الخطة الاوروبية الجديدة ستضمن ما اسماه - الامن - لاسرائيل وحرية تقرير المصير للفلسطينيين وفي هذا المجال لا يستثني الموقف الفرنسي احتمال قيام دولة فلسطينية مستقلة .

وقد اعربت الدوائر الامريكية هنا عقب زيارة وزير الخارجية الفرنسي لواشنطن عن اعتقادها ان اية مبادرة اوروبية عن الشرق الاوسط قد تصطدم بمعارضة واشنطن الشديدة التي تعتقد ان - كامب ديفيد - هي الوسيلة الوحيدة لتسوية المشكلة .

وذكرت - افب - ان بونسيه الذي اجرى محادثات مع نظيره الامريكي - ادموند موسكي - وصفت بانها ودية وعميقة وبناءة اوضح ان الامر اصبح ضروريا الان لسماع صوت اوروبا عن

- البقية على ص ١٩ -

موسكو تشيد بوقفة سورية في وجه مخططات التآمر

موسكو - سانا - اكدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في معرض تحيتها لمندوبي المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي السوري على اهمية تعاون القوى الوطنية التقدمية في جبهة موحدة للتصدي للمؤامرات ومخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية التي تتعرض لها سورية حاليا .

ونقلت - تاس - نص التحية التي جاء فيه ايضا ان الامبرياليين يشددون هجماتهم ضد حركة التحرر الوطني ساعين من وراء ذلك الى مواصلة استغلال ونهب ثروات شعوب البلدان النامية .

واشادت - التحية - بالنشاط

- البقية على ص ١٩ -

قدورة في زيارة ميدانية لمعمل اسمنت عدرا :

بحث أوضاع العمال والإنتاج والإيعاز بدفع مكافآت للمنتجين



دمشق - سانا - قام السيد عبد القادر قدورة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية بزيارة ميدانية صباح امس لشركة معمل اسمنت عدرا .

وقد رافق السيد نائب رئيس مجلس الوزراء بهذه الزيارة السيد يوسف جعيداني وزير الشؤون الاجتماعية والعمل والمدير العام للمؤسسة العامة للاسمنت ومعاون وزير التخطيط .

وقد اجتمع السيد نائب رئيس مجلس

- البقية على ص ١٩ -

المقال الاسبوعي

الأنظمة العربية بين فكي المأساة وعقدة الخوف

بصورة متوازية برز اتجاهان في الفترة الاخيرة : مبادرات أوروبية أو مبادرة أوروبية واحدة لكامب ديفيد مجدد ، وانضمام نظام عربي او انظمة عربية حسبتها الصحافة الغربية بانها ثمانية في العدد ، والاتجاهان كلاهما في طريق واحدة لهدف واحد ، واذ كنا لانستغرب أن تقوم أوروبا الغربية بدور المنقذ او العراب لمسالة الحل الامريكي الاسرائيلي في المنطقة ، فاننا نستبعد تماما أن لا تجنح غالبية الانظمة العربية نحو كامب ديفيد . والسؤال الاصح هنا ليس محصوراً في اطار لماذا تفعل أوروبا الغربية ذلك ؟ او لماذا تفعل غالبية الانظمة العربية ذلك ؟ السؤال الاصح لماذا لا تفعل هذه الانظمة الغربية والعربية ذلك حتى الان ؟ ولقد يستغرب البعض هل يعني ذلك عملية ادارة الظهر لمسالة التضامن العربي من وجهة النظر السورية ؟ ونجيب بل حفاظا على التضامن العربي ، فكامب ديفيد والتضامن العربي نقيضان تماما ، بطبيعة الحال قد لا يوافقنا بعض العرب الرسميين على ذلك ؛ ولربما طرح بعض هؤلاء بان التضامن العربي اسمى من ذلك بمعنى اسمى من الخلافات ، وباعتبار كامب ديفيد شكلا من أشكال هذه الخلافات ، فان التضامن العربي أسمى من كامب ديفيد ، وفي المحصلة فليكن التضامن العربي وليكن في الوقت نفسه كامب ديفيد ، ومن سوء الحظ ان اي شعار مطروح عربيا يستخدم كسلاح ذي حدين ، ويدجن باستمرار لصالح وجهة النظر التي يتبناها هذا الطرف العربي او ذاك .

ففي ذات الوقت الذي نزرع فيه مفهوم التضامن العربي بين مترادفات المصلحة القومية ، الحق العربي ، الوحدة ، المستقبل الافضل ، يزرع اكثر من طرف آخر مفهوم التضامن بين مترادفات الواقع القائم ، التجزئة العربية ، كامب ديفيد ، الارتباط بواشنطن ، محاربة الاتحاد السوفييتي ... ، وهكذا فان التضامن الذي تشترك به شكلا كل الانظمة العربية ، تختلف فيه مضمونا كل الانظمة العربية .

بعض المعلقين السياسيين يقولون : أنتم أول من رفع شعار التضامن العربي ، ونضيف بل نحن اول ولربما آخر من سعى للتضامن العربي ، والخلاف ليس هنا ، اذ لو كان الامر كذلك لكان اللقاء قائما بيننا وبين السادات باعتبار ان ما يفعله هذا الحاكم المأفون هو توجه نحو السلام ، وباعتبار أن ما نفعله نحن في سورية هو في سبيل السلام في النهاية . التضامن العربي له مفهومان نقيضان متقاتلان بلا هوادة ، والسلام العربي على ما يبدو يتدرج نحو أن يكون له مفهومان نقيضان متقاتلان بلا هوادة ، وسلفا نقول باختصار في سورية ، لا تضامن عربي بلا الحرية ولا سلام عربي بلا الحرية والحق العربيين .

ونعود للحديث عن احتمالات انضمام بعض الانظمة العربية لكامب ديفيد ، والمسالة هنا تحتاج الى نقاش وبالاصح تحتاج الى تذكير والى عودة للبدهيات احيانا :

١ - بعض الانظمة العربية اسهمت في خلق اسرائيل اساسا ، واغلبها اسهم في تثبيت اسرائيل ؛ ومالم تنقطع اية علاقة فعلية ما بين اي نظام عربي والامبريالية الامريكية ، ومالم توظف طاقات اي قطر عربي بكاملها للمواجهة العسكرية والقومية مع العدو ، فان القاعدة تبقى صحيحة .

- من هو مع واشنطن حتى لو ادعى انه ضد اسرائيل هو مع اسرائيل شاء ام ابى .
- ومن هو مع اسرائيل من العرب هو ضد العرب حتى ولو ملأ الدنيا ضجيجا بانه عربي ابن عربي .
- ومن هو مع واشنطن واسرائيل هو مع كامب ديفيد تلقائيا .
- ومن ليس معنا هو مع اسرائيل وواشنطن وكامب ديفيد أيا كان شكله العربي .

٢ - كامب ديفيد تيار كامل متكامل بالشكل والمضمون بالقوى والاهداف ، هو ليس مجرد مصالحة بين مصر واسرائيل ، ولا انجاز للسلام بين مصر واسرائيل ، هذه رؤية عاجزة ، مضللة وخطرة ، ولعله من هذه الزاوية نفهم المعنى الذي قصد اليه على سبيل المثال الرئيس القائد حافظ الاسد وهو يعلن بان الجبهة الوطنية التقدمية في القطر مفتوحة لكل اعداء كامب ديفيد . للوهلة الاولى ظن البعض ان المسالة سهلة بهذه الصيغة ، وبمراجعة الحسابات واستذكار الحقائق تبين للجميع ان اعداء كامب ديفيد في سورية وفي الوطن العربي هم فقط أولئك المؤمنون بالوحدة واولئك الاشتراكيون . عدو كامب ديفيد مقاتل عنيد ضد الامبريالية الامريكية ، ضد العدوان الاسرائيلي ، ضد التخلف ، ضد التجزئة ، ضد الاستغلال والابتزاز والنهب ، ولكي يكون اي فرد او نظام عربي عدوا لكامب ديفيد عليه أن يحصن نفسه الى ما لا نهاية بالموقف الصلب في مواجهة امريكا واسرائيل والرجعية ، وهنا السر بالذات هو الذي يفسر لنا على سبيل المثال : لم يقف تنظيم كعصابة الاخوان المسلمين ضد أعداء كامب ديفيد ؟

المسالة هنا موقف ، بنجاح كامب ديفيد تسقط الوحدة ، ويسقط التقدم ، وتنهار الاشتراكية العربية ، والذين يحاولون الفصل في هذا الامر يقدمون خدمة مخططة أو مجانية لكل اعداء الموقف العربي السليم .

٣ - نستطيع ان نستنتج قاعدة حيوية هنا ، مفادها انه لكي يكون اي نظام عربي ضد كامب ديفيد لابد ان يكون تقدميا ، والتقدمية واحدة من اهم السمات الملتصقة بالقضية العربية : وهي تتجاوز الموقف السياسي الى نمط الحياة العامة : الى الممارسة الفعلية في توظيف الطاقة قوميا واشتراكيا في وقت واحد : الى الخروج من دوامة الارتباطات نحو عالم الحرية والعمل والتصنيع ، الى نسف مرتكزات الفكر الرجعي : والتضامن العربي في جوهره ينبثق من هذه العناوين : نحن لا نتضامن عددا الى عدد ، بل موقفا الى موقف وفاعلية الى فاعلية .

- البقية على ص ١٩ -

احمد الحاج علي

حديث الناس

ليس بغرض التشهير

● يختتم السيد المدير العام لشركة النقل والتسويق السياحي رده على زاويتي المنشورة بتاريخ ١٤ـ٥ـ١٩٨٠ .. وبعنوان عاش الكرنك بالقول :

((وحبذا لو أن كاتب المقال .. اتصل بنا هاتفيا ، لوفر على نفسه الكتابة ولما احتاج للتشهير بشركة وطنية .. ونامل منه موافاتنا بملخص عن الحادث المذكور ..))

● بالنسبة للتشهير بالشركة الوطنية!! ذلك لم يحصل ابدا .. بل هو انتقاد لتصرف فرد ، يعمل فيها .. وتنبيه لها .. حفاظا على الوطنية الصحيحة .. لان اي مواطن يجب الا يذل ويضرب ويشتم .. ونشر مثل هذا الخبر لفقد ضرورة ملحة برأينا .. ليس للتشهير .. بل لنؤكد اننا مع المواطن أيا كان . وان احدا ما لايمكنه الاعتداء عليه .

● وبالنسبة لطلب ملخص عن الحادث اليك الحقائق التالية :

وقع الحادث في البولمان الذي انطلق الساعة الثالثة ظهرا ، يوم الخميس .. الواقع في ٨ـ٥ـ١٩٨٠ .. من مدينة دمشق قاصدا اللاذقية . والمواطن الذي تعرض للحادث .. اسمه محفوظ لدينا .. من مدينة اللاذقية .. ولم يشك لنا كما ورد في ردكم ولعله لا يعلم حتى الان ان قضيته وصلت للصحافة .

● من جهة ثالثة نحن نشكر للسيد المدير العام رده واهتمامه بالامر .. والذي بداه بما يشير الى أنه حقق في الامر وتاكد من صحته .. اذ يعلم اسفه لما وقع .. ونؤكد لموظفي مكتب الشركة في اللاذقية ان الصحفي الذي كتب الزاوية لم يسافر معكم ابدا .. ولم يطلب مقعدا متميزا في بولمانكم الكريم .. كما نؤكد للاخ المعاون الذي شهر بنا .. واتهمنا بقصة ما .. انه لم ير الصحفي في حياته .. وعلى كل يمكنكم التاكد من لائحة اسماء المسافرين لديكم .. فهل ستجدون فيها هذا الاسم :

● اسعد عبود

أخبار قصيرة

● بلغ انتاج الشركة العامة للالبان الف طن من الحليب المعقم خلال الشهر الماضي و ٢٨٠٠ طن من اللبن الرائب و ١٢٣ طن من اللبن المصفى و ١٢٤ طن من الجبن الابيض ٣٠٨ طن من الزبدة و ٣٦١ طن من السمنة البقرية .

وتقوم الشركة حاليا باستثمار مشاريعها الواردة في خطة العام الحالي التي تشمل مستودعات للتخزين والتبريد ومحطات تصفية للمياه .

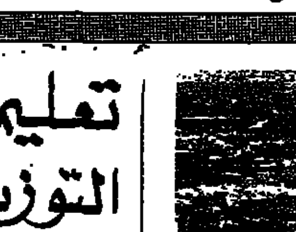
● شكلت مديرية تموين محافظة درعا ٢٥ لجنة لتوزيع البطاقات التموينية التي سيبدأ توزيعها اعتبارا من مطلع الشهر القادم .

وصرح السيد مدير التموين ان سبع لجان ستقوم بتوزيع البطاقات في المدينة والباقي في مناطق وقرى المحافظة .

● ارتفعت صرفيات المياه في مدينة حلب خلال اليومين الماضيين الى مائتين واحد عشر الف متر مكعب في اليوم .

اعلن ذلك امس السيد مدير مصلحة المياه واضاف أنه بالرغم من تزايد الاستهلاك فان المؤسسة اتخذت كل الاجراءات لمجابهة هذا التزايد في صرفيات المياه وذلك عن طريق زيادة عمليات الضخ وزيادة الكميات المستجرة من نهر الفرات .

صورة



وكلام

اجراءات جديدة لتطوير خدمات المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية

اتخذت المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية اجراءات جديدة لتحديث العمل الاداري وتطوير الاساليب الفنية والتقنية وتحسين مستوى الخدمات الهاتفية فيها الى الحد الذي تزول معه جميع اسباب شكاوى المواطنين — على حد تعبير المهندس هشام الحسين المدير العام للمؤسسة .

ونحن وان كنا لانشك بالرغبة الصادقة المتوفرة لتحسين مستوى الخدمات الهاتفية في القطر الا اننا لانستطيع الاطمئنان كثيرا والتفاؤل بتحسن هذه الخدمات من خلال المعطيات المتوفرة والتي تشير الى وجود صعوبات واشكالات كثيرة تعترض عمل هذه المؤسسة الهامة .

والمشكلة تكمن في ان منشأ معظم هذه الصعوبات والاشكالات لاتتحمل المؤسسة مسؤوليته وانما يقع على عاتق جهات اخرى متعددة تساهم عن قصد او غير قصد في تعميق هذه المشاكل والصعوبات وان كان ذلك كله لايعني ان المؤسسة لاتتحمل مسؤولية بعض هذا الواقع .

ونحن لانريد أن ندافع عن المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية عندما نؤكد على هذه الاشكالات ونحمل جهات آخرى مسؤوليتها عن هذا الواقع بل ندلل على واقع قائم ينبغي تجاوزه وحل هذه المشاكل يكون اولا بتوفير الاعتمادات والتجهيزات اللازمة للتطوير . ويكون ثانيا بتوسيع صلاحيات الادارة العامة للمؤسسة لكي تستطيع تجاوز كافة الاشكالات والمطبات التي تعترض عملها . وليس معقولا ان تتمتع ادارة مؤسسة جديدة متواضعة بصلاحيات تحرم منها ادارة مؤسسة كبرى كالمؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية .

● الفتا باء

تعليمات الحصول على البطاقات التموينية
التوزيع يبدأ في النصف الأول من الشهر الجاري

دمشق — سانا — تبدأ وزارة التموين والتجارة الداخلية خلال النصف الاول من شهر حزيران القادم بتوزيع البطاقة التموينية الجديدة على الاخوة المواطنين في جميع محافظات القطر العربي السوري .

وقد صدر عن وزارة التموين والتجارة الداخلية التعليمات الخاصة بتوزيع هذه البطاقة وتشكيل لجان التوزيع في المحافظات ..

وصرح مصدر مسؤول في وزارة التموين والتجارة الداخلية لمندوب الوكالة العربية السورية للانباء ان البطاقة التموينية الجديدة ستوزع على المواطنين السوريين من مدنيين وعسكريين المسجلين في قيود الاحوال المدنية والفلسطينيين المسجلين في قيود المديرية العامة لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين العرب في سورية والحاصلين على الجنسية العربية السورية حديثا والعرب غير السوريين الذين يعملون في دوائر الدولة ومؤسساتها وشركاتها بالاستناد الى وثيقة اسمية تصدرها الجهة التي يعملون لديها وتتضمن اسماء افراد الاسرة ..

وحدد المصدر المذكور الوثائق التي ينبغي تقديمها للحصول على البطاقة التموينية وفق ما يلي بيان عائلي مصدق من امانة السجل المدني المختصة ملصقا عليه الطابع القانوني او شهادة اخراج قيد النفوس من امانة السجل المدني المختصة لمن لا يحق له الحصول على بيان عائلي على ان توضح فيها أن صاحب العلاقة لا يستحق بيانا عائليا ويشترط ان لا يكون قد مضى على اي من الوثيقتين اكثر من شهر واحد .

ويجوز للعاملين في الدولة الذين يتقاضون تعويضا عائليا عن جميع افراد اسرهم أن يقدموا بيانا عائليا وفق نموذج محدد صادر عن محاسب الادارة التي يعملون بها او معتمد رواتبهم على أن يصدق من رئيس الدائرة الاعلى وعلى مسؤوليته .

اما بالنسبة للفلسطينيين فيكتفى بابراز البطاقة العائلية الممنوحة لهم من مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين في سورية .

وذكر المصدر المسؤول في وزارة التموين والتجارة الداخلية ان البطاقة التموينية توزع على أساس الاسرة وحسب رقم السكن ويحصل المواطن على بطاقته التموينية بعد ان يقدم طلبا مرفقا بالوثائق المطلوبة الى العضو الاداري في لجنة التوزيع المختصة وبعد درس الطلب والتاكد من احتوائه جميع المعلومات المطلوبة يحال الطلب الى أمين سجل البطاقة الذي يعود الى الصفحة المخصصة برقم مسكن الاسرة للتاكد من ان احدا من افرادها لم يحصل على بطاقة تموينية وبعد أن يؤشر على الطلب في الحقل المخصص اشعارا بالاستحقاق الفعلي يسلم الطلب الى العضو المالي الذي يقوم بدوره بتسليم البطاقات الى صاحب الطلب لقاء الثمن والتوقيع .

واوضح المصدر المسؤول ان البطاقة التموينية تسلم الى رب الاسرة شخصيا ويمنع عنه اخذ بطاقة عن المتوفين في الأسرة او المتزوجين بالزواج واشار الى انه في حال كون رب الاسرة مريضا او مسافرا خارج القطر يحق للجنة تسليم البطاقة التموينية لزوجته او احد اولاده الراشدين بعد أن يقدموا ما يثبت وضع رب الاسرة وفي حال عدم وجود الابوين ويكون الاولاد قصرا تسلم البطاقة التموينية المستحقة عنهم لمن يعيلهم شرعا بموجب وثيقة تثبت ذلك وتمنح البطاقة لمن لا يحق له الحصول على بطاقة عائلية الى صاحب العلاقة بالذات .

واكد المصدر ان جميع مراحل منح البطاقة ستتم بشكل مستمر ومتتابع ودون اية فواصل زمنية بحيث يحصل المواطن على بطاقته خلال فترة وجيزة وبنفس اليوم الذي قدم به الطلب .

في دمشق أصدر السيد محمد السيوفي محافظ مدينة دمشق امس القرارات اللازمة بتشكيل لجان توزيع البطاقات التموينية الجديدة نموذج — ٩٧٩ — لاهالي مدينة دمشق المسجلين فيها بقيود امانة السجل المدني ولجان توزيع هذه البطاقات للعاملين في الدولة من أبناء المحافظات الاخرى المدنيين والعسكريين والمقيمين في مدينة دمشق بحكم وظائفهم باستثناء محافظتي دمشق والقنيطرة وتحديد مراكزها .. وتشكيل لجنة خاصة لتوزيع البطاقات التموينية للعرب غير السوريين العاملين في القطاع العام واللاجئين السياسيين وتكليف هذه اللجان بالمهام الموكوله اليها داخل اوقات الدوام الرسمي وخارجه بدءا من أول يوم لتوزيع هذه البطاقات وحتى اشعار اخر وذلك اعتبارا من الساعة الثامنة صباحا وحتى الرابعة ومن الساعة السادسة عشرة وحتى التاسعة عشرة ..

كما اصدر السادة المحافظون القرارات اللازمة بتشكيل لجان توزيع البطاقات التموينية في محافظاتهم وتكليف هذه اللجان بالمهام الموكوله اليها وفقا لتعليمات وزارة التموين والتجارة الداخلية ..



طرطوس : تنظيم عملية استثمار مياه جورة الحصان والبحث عن فرع آخر لمصرف التسليف الشعبي

طرطوس — لمراسل الثورة

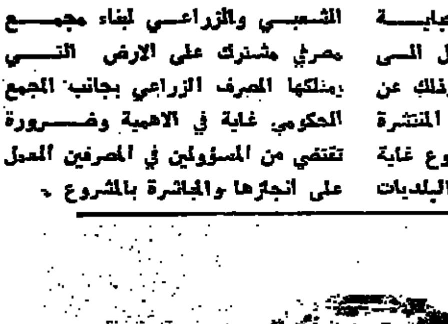
نفذت مديرية الاسكان في طرطوس مناهل على مستوى الاحياء في معظم القرى والمزارع التي تروى من مشروع مياه جورة الحصان بمنطقتي الشيخ بدر وطرطوس .

ويصل عددها الى — ٨٥ — قرية ومزرعة تعداد سكانها حوالي — ٤٠ — الف نسمة وتذهب مياه المشروع بمعظمها هدرا عبر المناهل المفتوحة دون اي رقابة او اشراف ..

ويقول مراسلنا أن تكليف مديرية الاسكان من قبل الجهات المركزية المسؤولة بتنظيم عمليات استثمار المشروع وتركيب عدادات وجباية الاموال الضائعة والتي تصل الى الملايين من الليرات السورية وذلك عن طريق بلديات الدرجة الرابعة المنتشرة في القرى المروية في هذا المشروع غاية في الاهمية اذ يساعد هذه البلديات لتنفيذ مشاريع جديدة في قراها وتوسيع خدماتها وتطويرها ..

وفي طرطوس ايضا بلغ حجم القروض التي منحها مصرف التسليف الشعبي خلال العام الحالي للموظفين بحدود عشرين مليون ليرة سورية ويشهد المصرف ازدحاما كبيرا ويواجه العاملون فيه صعوبات كبيرة لانجاز الطلبات للاخوة المتعاملين ويقول مراسل الثورة بطرطوس أنه بات من الضروري افتتاح فرع ثان بالمحافظة يخصص للموظفين كحل مؤقت وبناء مقر للمصرف كحل دائم .

كما أن الاتفاق بين مصرف التسليف الشعبي والزراعي لبناء مجمع مصرفي مشترك على الارض التي يملكها المصرف الزراعي بجانب المجمع الحكومي غاية في الاهمية وضرورة تقتضي من المسؤولين في المصرفين العمل على انجازها والمباشرة بالمشروع .





بحث احتياجات منطقة صافيتا من مشاريع الخدمات

صافيتا — سانا — الثورة

تم بحث كل مايتعلق باحتياجات منطقة صافيتا من مشاريع الخدمات والزمت البلدية مشاريع صيانة شوارع البلدة .

فقد تدارس أمس الاول الرفيقان امين الفرع والمحافظ مع المسؤولين في الحزب والدولة والمنظمات الشعبية واعضاء مجلس الشعب والادارة المحلية في بلدة صافيتا كل ما يتعلق باحتياجات المنطقة من مشاريع الخدمات لاسيما مشاريع المياه والكهرباء والطرق والمدارس كما وقف على نشاطات بلديات الدرجة الرابعة .

واوضح السيد المحافظ انه سيتم تركيب مقاسم هاتفية في بلدة صافيتا بسعة خمسة الاف رقم هاتفي كما سيتم اكمال مشروع مياه نبع العروس في منطقة لسالشتي الذي سيروي ثلاثة وعشرون قرية . يبلغ عدد سكانها ثمانية عشرة الف نسمة وتبلغ تكاليف انشائه اربعة ملايين ليرة سورية كما يتم الآن اعداد دراسات ومخططات مشروع مياه جسر الشيخ حسن والتي سيتخذ خلال شهر اب القادم تمهيدا للبدء بتنفيذه .

طرطوس — لمراسل .

الزمت بلدية صافيتا مشاريع صيانة شوارع البلدة وتمديد شبكات مجاري في بعض الاحياء وانارة بعضها بمبلغ ٨٠٠ الف ليرة وستنجز خلال العام الحالي .

واشار السيد رئيس البلدية انه تقرر المباشرة باعداد الدراسات والمخططات لمشروع كورنيش الوادي ببلدة صافيتا تمهيدا لتنفيذه بما أمكن من السرعة نظرا لاهميته السياحية .

واكد ان الشركة العربية للانشاءات السياحية ستتولى بتكليف من وزارة السياحة مهمة اكمال فندق صافيتا السياحي ..

كما اكد أن مشروع مياه الشفري الذي كان يغذي البلدة بالمياه قبل ارواتها من مشروع مياه الشماميس بحاجة الى تجديد خط الجر الرئيسي ليكون المشروع احتياطيا يستثمر عند انقطاع مياه الشماميس .. والمشروع تقدر تكاليفه ١٥ مليون ليرة وتامل البلدية لم تحصل على معونة لتنفيذه .

انتاج منشأة الدواجن بحماه

حماه — لمراسل الثورة :

بلغ انتاج منشأة الدواجن بحماه منذ بداية العام وحتى شهر نيسان ٨٤٢٠٠٠٠ بيضة وبذلك تكون نسبة التنفيذ في الخطة الانتاجية المقررة ١١٠٪ صرح بذلك المهندس المدير العام للمنشأة وقال أن انتاجنا من البيض خلال الشهر الماضي بلغ ١٨٥٤٠٠٠ بيضة

واوضح السيد المدير العام ان كامل انتاج المنشأة من البيض يوزع على شركات ومؤسسات القطاع العام ومنها الشركة العامة لتجارة التجزئة وشركة الخضار والفواكه والجمعيات التعاونية الاستهلاكية والمؤسسة العسكرية .

حلب

انارة ١٥ قرية خلال الشهر الجاري
استملاك المساحة المخصصة لبناء مشفى حلب الوطني

حلب — سانا — تمت الموافقة على استملاك المساحة المخصصة لاقامة مشروع بناء مشفى حلب الوطني .. وعلى صعيد آخر تتخذ الترتيبات اللازمة لانارة ١٥ قرية خلال الشهر الجاري وعلى صعيد اخر تفقد السيد المحافظ امس سير العمل في المؤسسة العامة لحلج القطن .. وتم تشكيل لجنة خاصة بايصال الخدمات الهاتفية للريف .

فقد وافق المكتب البلدي في اجتماعه الذي عقده امس برئاسة المهندس ناجي عطري رئيس البلدية على استملاك المساحة المخصصة لاقامة مشروع بناء مشفى حلب الوطني في المنطقة العقارية الثانية عشرة الواقعة في الجهة الشرقية من مدينة حلب تمهيدا لصدور مرسوم الاستملاك الخاص بهذا المشروع الحيوي الهام .

وبدات مديرية كهرباء المنطقة الشمالية باتخاذ الترتيبات اللازمة لايصال التيار الكهربائي لسبع قرى في مطلع شهر حزيران القادم وهي عيون الدادات عين البيضا — دابس في منطقة جرابلس امرحي في منطقة اعزاز عيشة — نجارة — عين الحجاجة في منطقة الباب .

واوضح السيد مدير الكهرباء امس ان المؤسسة ستقوم في النصف الثاني من الشهر القادم بانارة ثمان قرى في محافظة حلب هي سرين قبلي سرين شمالي — حلاوه — في منطقة عين العرب — برئة — برفوم — زيتان — الكماري — الكسيبن في منطقة جبل سمعان وبانارة هذه القرى يصبح عدد القرى المنارة منذ مطلع العام الحالي تتضمن انارة ٨٠ قرية السيد المدير ان خطة المؤسسة للعام الحالي تتضمن انارة ٨٠ قرية موزعة في مختلف مناطق المحافظة .

وتم مؤخرا تشكيل لجنة خاصة برئاسة السيد عضو المكتب التنفيذي لقطاع المواصلات السلكية واللاسلكية وذلك لوضع التصورات للخطتين العامة والريفية في مجال تعميم الهاتف في ربوع الريف مع الاخذ بعين الاعتبار ايصال الخدمات الهاتفية الى كل قرية او تجمع سكاني يزيد عن الف نسمة في عام ١٩٨٠ مع امكان تجاوز شرط السكان هذا اذا كان للتجمع اهمية خاصة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وعلى صعيد اخر تفقد السيد محافظ حلب امس سير العمل في المؤسسة العامة لحلج وتسويق الاقطان واجتمع مع السيد مدير المؤسسة والسادة رؤساء الاقسام فيها وبحث معهم كافة القضايا التي تهم شؤون المؤسسة والمعوقات التي تعترض سير العمل وعمليات صيانة وتجهيز المحالج استعدادا لاستقبال انتاج الموسم الجديد .

كما اطلع السيد المحافظ خلال زيارته على حجم الارتباط على بيع القطن والكميات التي تم تصديرها حتى الان الى الدول المتعاقدة في الوطن العربي والعالم .

هذا وبلغ عدد مشاريع المدارس المنجزة في المدينة والريف من خطة عمل مؤسسه الابنيه المدرسية لهذا العام خمسة عشر مشروعا ستنتهي عدة مشاريع اخرى خلال الشهر القادم .

أعلن ذلك امس مصدر مسؤول في المؤسسة واضاف أن نسبة انجاز معظم المشاريع الباقية تبلغ بحدود سبعين في المئة .

وتفقد أمس الاول السيد مدير الاشغال العامة والثروة المائية سير الاعمال في بناء هيكل مشروع توسيع مستشفى ابن رشد للامراض الصدرية الذي سيقام بارتفاع سبعة طوابق وبسعة ٢٥٠ سرير وبكلفة اكثر من خمسة عشر مليون ليرة سورية كما زاد مشروع بناء مركز التدريب المهني لقطاع التشييد والبناء .

وأوضح السيد مدير الاشغال انه وقف على سير العمل في هيكلي المستوصفين الصحيين في محلتي تراب الهلك وقاضي عسكر وكذلك المجمع الاستهلاكي في ساحة الكتاب قرب باب الجنين كما زار جناح قصر العدل الذي يتوقع أن يوضع في الاستثمار الفعلي في الربع الاخير من العام الحالي .



المنظمات الشعبية

اتحاد العمال

حلب — سانا — قرر اتحاد عمال محافظة حلب ومنظماته النقابية اقامة حفل تكريمي لابطال الانتاج المتفوقين في المباريات الانتاجية وذلك في منتصف الشهر القادم ..

وصرح مصدر مسؤول في الاتحاد امس انه سيتم خلال الحفل توزيع الهدايا والجوائز التشجيعية والتقديرية للاخوة العمال في كافة معامل وشركات ومؤسسات المحافظة .

طلائع البعث

حماه — لمراسل الثورة :

تبدأ اليوم الاحد الدورة الثانية للرفيقات الطلائعيات المشاركات في معسكر تشرين لطلائع البعث بمنطقة مصياف بمحافظة حماه والتي تستمر ٩ ايام كما يشارك في هذه الدورة حوالي ٦٠٠ طالبة من الصف الخاص سنة اولى من معهد اعداد المعلمات بحماه وحوالي ٣٠ مشرفه صرح بذلك الرفيق امين فرع طلائع البعث بحماه .

وقد انهت اليوم السبت الدورة الاولى للرفاق الطلائعيين المشاركين في معسكر تشرين وبلغ عددهم ٨٢٠ رفيقا واشرف على تدريبهم ٢٨ مشرفا مع قيادة فرع طلائع البعث بحماة واستمرت هذه الدورة تسعة ايام .



واضاف من المتوقع ان يشارك في معسكرات طلائع البعث لهذا الصيف في محافظة حماه حوالي ٢٢ الف طليعي وطليعية من مختلف مدارس المحافظة موزعين على ١٢ دورة .

وقد وضعت قيادة فرع الطلائع بحماه برنامجا يتضمن الكثير من النشاطات التي تهدف الى تنمية مواهب الاطفال واعدادهم ليكونوا جيل المستقبل .. وقد بدات هذه المعسكرات في ٢٣ من الشهر الحالي وفق البرنامج المقرر الذي ينفذ بكل دقة وحسب الخطة الموضوعة لذلك .

درعا — سانا — انهت امس الدورة الاولى في معسكر طلائع البعث في زيزون في درعا التي اشترك فيها ٧٦٤ طليعيا وطليعية من مختلف مدارس المحافظة واستمرت مدة سبعة ايام .

اتحاد الفلاحين

حمص — سانا — عقد أمس اتحاد الفلاحين اجتماعا موسعا في رابطة تل كلخ الفلاحية بحضور قيادة شعبة الحزب في المنطقة جرى خلاله استعراض العقبات التي تعوق سير التنظيم الفلاحي والخطة الانتاجية الزراعية واوضاع الجمعيات الفلاحية الزراعية .

كما تم بحث موضوع المساحات المستثمرة فعلا وتعداد الفلاحين في كل قرية من اجل تنفيذ مضمون تخفيض سقف الملكية الزراعية عند اصدار اللائحة التنفيذية لهذا المرسوم .

كما تم بحث خطة تسويق محصول الفول السوداني المقدر انتاجه لهذا العام بحوالي الفي طن .

تتمات تتمات تتمات

تحت رعاية الرئيس

تتمة ما نشر على ص — ٢ —

وفي هذه المرحلة التي تواجه فيها القضية العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة المؤامرات التي تخطط لها الامبريالية الامريكية والصهيونية فان العملاء والخونة والمتخاذلين والمتامرين على مصالح شعبنا وامتنا سيسقطون لامحالة وسيكون مصيرهم مصير جميع الخونة في العالم . ولهذا ليس من باب المصادفة أن ترى تاييد العالم المتقدم والمتحرر ودعم المنظمات الحرة التقدمية في العالم لنضال شعبنا العربي عامة ولنضال القطر العربي السوري خاصة .

وما ندوتكم هذه والمواضيع والمناقشات التي ستدور فيها الا مساهمة ايجابية في تعرية الامبريالية والصهيونية والتمييز العنصري . ولقد شهد قطرنا في الاونة الاخيرة مؤتمرات لمنظماتنا الشعبية عبر فيها المؤتمرون من عمال وفلاحين ومعلمين وحرفيين وطلاب وشبيبة ورياضيين عن استعدادهم غير المحدود للتضحية والفداء في سبيل ان يبقى وجه قطرنا العربي السوري وطنيا عربيا متحررا وتقدميا اشتراكيا كما اكدت قوى الجبهة الوطنية التقدمية تلاحمها المصيري من أجل الحفاظ على سورية الوطن والتقدم والتحرر والعروبة

اما على المستوى العالمي فقد تداعت المنظمات النقابية العربية والعالمية الى عقد ندواتها في دمشق من اجل التضامن مع الشعب العربي السوري ودعم نضاله وكفاحه ضد القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية وفي هذا التضامن والدعم التاكيد الواقع على عظمة قوى التحرر في العالم ويقظتها وعلى صحة موقفنا في هذا البلد الصامد .

ايها الاخوة اعضاء الندوة .

سيبقى قطرنا يقدم التضحيات بكل شجاعة وايمان لقد صمد شعبنا في الماضي وسيبقى صامدا امام كل هذه الضغوط التي نواجهها وعندما يقول اشقاؤنا انه لولا صمود سورية لما كانت جبهة الصمود والتصدي كانوا بذلك يعبرون عن تقديرهم لموقفنا والتزامنا وتصميمنا على ابقاء القضية مصانة وراية الكفاح مرفوعة من اجلها .

لقد قاتلنا في تشرين عام ١٩٧٣ دفاعا عن قضية فلسطين وعن ارضنا المحتلة وعن كرامة الامة العربية وحاربنا برجولة ولذلك فنحن مصممون على اننا لن نرضخ للضغوط الاستسلامية . اننا نقدر مواقف دول عدم الانحياز وستعزز الصداقة والتعاون مع الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الصديق وكذلك مع الدول الاوروبية التي تهتم بعدالة قضايانا وبالتالي سيظل موقفنا ثابتا في صف الحرية نؤيد كل الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها وندعم حركات التحرر التي تقاوم الاستعمار باشكاله والعنصرية البغيضة .

ايها الاخوة اعضاء الندوة :

انني اقدر تقديرا عاليا اتحاد المعلمين العالمي الفيز واتحاد المعلمين العرب على الجهد الذي بذل للاعداد لهذه الندوة وتنظيمها في دمشق .

كما اتقدم بالشكر الى جميع الوفود المشاركة في هذه الندوة والى جميع المساهمين في اعدادها وكلنا ثقة أن هذه الندوة ستكون مجالا رحبا لتبادل الاراء والافكار والخبرات حول دور التربية في مقاومة الامبريالية والتمييز العنصري املين النجاح في الوصول الى الحل الناجح من خلال مناقشاتكم وتوصياتكم .

تحية لكم تحية للشعوب المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية والتمييز العنصري تحية حب وتقدير لقائد مسيرتنا الرفيق المناضل حافظ الاسد وشكرا .

رأيي

اتحاد المعلمين العالمي يدين عنصرية الاحتلال

رئيس الاتحاد العالمي للمعلمين — الفيز — عبر عن سعادته في المشاركة بالندوة العالمية لمعلمي حوض البحر الابيض المتوسط التي تقام بدمشق بالتعاون مع اتحاد المعلمين العرب للمساهمة بشكل ايجابي في التضامن مع جهود الشعوب المناضلة من اجل السلام والصداقة واقرار الحقوق الانسانية ، ومنظمة الفيز عندما تشارك في ندوة تعقد في سوريا وتندد بالعنصرية وسياسة التمييز العنصري ، التي تمارسها قوى الامبريالية والصهيونية العالمية ضد الشعوب المناضلة ثم تاكيده على ان سلطات الاحتلال الصهيوني تمارس ابشع الجرائم العنصرية ضد الشعب العربي الفلسطيني .. وعندما تأتي هذه الشهادة غير المنحازة لتؤكد صحة ومواقف الشعب العربي من العنصرية الصهيونية فانها شهادة عالمية على ما تمارسه قوات الاحتلال الصهيوني من تمييز عنصري ضد العرب في الوطن المحتل ، وشعبنا العربي الفلسطيني يعيش منذ ما يزيد على ثلاثين عاما حياة مأساوية حيث احتلت ارضه ووطنه من قبل السلطات الاسرائيلية بدعم من الامبريالية الامريكية ، وشردت السكان العرب باستخدامها ابشع انواع جرائم القتل والارهاب والمذابح لارغامه على الهجرة القسرية واستخدمت اساليب مختلفة في ذلك تمثلت في نسف منازلهم وتفجيرها ثم ترحيلهم قسرا خارج الوطن المحتل ، بقصد استقدام مستوطنين جدد من انحاء العالم ليحلوا محل العرب ، وتعمل سلطات الاحتلال على قهر من تبقى من السكان العرب المتشبثين بارضهم ووطنهم وحرمانهم من العلم والثقافة ويعيشون حياة كلها بؤس وشقاء ولا ترعى حرمة حقوق الانسان العربي الاساسية فحرمته من ثقافته العربية وشوهت مناهج التعليم ومضامين التاريخ العربي والثقافة العربية في محاولة لفصل ارتباط عرب فلسطين بالامة العربية ، وما فعلته قوات الاحتلال من تدمير للمسجد الاقصى وبعض الاحياء في مدينة القدس المحتلة يأتي تنفيذا للمخطط الصهيوني في القضاء على الحضارة العربية في فلسطين المحتلة .. وتحتفظ خزائن الامم المتحدة بمئات قرارات الادانة ضد الكيان العنصري الصهيوني قدمتها لجان عالمية محايدة .

وتأتي الندوة الحالية المنعقدة في دمشق لتساهم الى جانب القطر السوري في تعرية الامبريالية والصهيونية المعادية للشعب العربي ولشعوب العالم . ● علي ديبو

تحت رعاية الرئيس حافظ الاسد

الاحتفال بافتتاح الندوة العالمية لمعلمي حوض البحر الأبيض المتوسط

ممثل الرئيس يقول: حزب البعث العربي الاشتراكي إهتم بالمعلم وهيأ له الاعداد المناسب الذي يجعل منه قائداً ورائداً اجتماعياً مؤمناً بالثورة والاشتراكية عقيدة وسلوكاً

دمشق — سانا — احتفل تحت رعاية السيد الرئيس حافظ الاسد في قاعة المؤتمرات بمقر الاتحاد العام لنقابات العمال بدمشق قبل ظهر امس بافتتاح الندوة العالمية لمعلمي حوض البحر الابيض المتوسط التي تقام بالتعاون بين الاتحاد العالمي للمعلمين الفيز واتحاد المعلمين العرب وتشارك فيها وفود نقابات المعلمين في الاقطار العربية واعضاء اللجنة الادارية للفيز والتي تعقد تحت شعار دور التربية ومنظمات المعلمين في مواجهة التفرقة والتمييز العنصري .

وقد مثل السيد الرئيس في حضور افتتاح الندوة التي تستمر ثلاثة ايام السيد احمد نجيب السيد احمد وزير التربية كما حضر الحفل بعض السادة الوزراء وبعض الرفاق اعضاء قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس واعضاء المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين في القطر ورئيسة واعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد العام النسائي ومعاونو وزير التربية وعدد كبير من جماهير المعلمين اسرة التربية والتعليم .

وقد القى السيد ممثل رئيس الجمهورية راعي الندوة كلمة هامة في افتتاح الندوة هذا نصها .

ايها الاخوة اعضاء الندوة .

ايتها السيدات — ايها السادة .

ايها الرفاق .

انها لفرصة طيبة وشرف عظيم ان اتحدث اليكم نيابة عن الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي — رئيس الجمهورية قائد مسيرتنا — الذي تكرم برعاية هذه الندوة وتقديرا منه لدور المعلمين في تربية النشء وتكريما



لما يبذلونه من جهد في رعاية المواهب الغضة وتفتيحها لاعطاء جيل المستقبل ملامحه الرئيسية وسماته الخاصة واهتماما منه بندوتكم هذه التي ستناقش دور التربية في مقاومة الامبريالية والتمييز العنصري .

ويسعدني أن انقل اليكم تحياته وتمنياته لكم بالسعادة وطيب الاقامة في ربوع سورية الثورة والنجاح في مهامكم بما يعزز مسيرة التربية وتدعيم خطواتها في بناء الاجيال الصاعدة الى المجد .

ايها السيدات والسادة

انه لمما يسعدني جدا ان ارحب بكم اجمل ترحيب واصدقه فعلا بكم في دمشق الصامدة دمشق الاسد تستقبلكم بعظيم الثقة واحر اللقاء تقيمون فيها ندوتكم وقد توافدتم اليها من الاقطار العربية الشقيقة والبلدان الصديقة تحدوكم الرغبة الاكيدة في ان يكون للقائكم هذا اثره الايجابية على وضع استراتيجية تربوية لمقاومة الامبريالية والصهيونية والتمييز العنصري بكل اشكاله وابعاده وبما يخدم قضية التحرر والسلام العالميين وندوتكم هذه تكتسب اهمية خاصة كونها تنعقد في الوقت الذي يستفحل فيه أمر الامبريالية ويتعاظم خطرها .

ايها الاخوة اعضاء الندوة

لم تكن في يوم من الايام عبر تاريخ امتنا الطويل الا ثورة على الظلم مهما كانت اشكاله واين كانت مصادره وحملت رسالة سادت بين الناس جميعا لافرق بين انسان وانسان حاربنا ضد التمييز العنصري وقاتلنا الامبريالية في ماضيها القديم ومازلنا نقاتلها حتى تحقق للانسان انسانيته ونرفع عنه التسلط والقهر والاستغلال .

وان بناء الانسان العربي يرتكز الى تربية عربية الملامح استمدت اصولها ومقوماتها في المجتمع العربي الذي تنتمي اليه ومن حاجاته وتطلعاته الى تحقيق قيم حضارية وانسانية رفيعة من ابرزها تحقيق انسانية الانسان بكل ابعادها وهي فوق ذلك تربوية منفتحة على ما يجري في العالم لتكون القدر على النهوض بأعباء التربية واعداد الانسان العربي الاشتراكي الذي يعمل لخير البشرية جمعاء وخيراته مستهدفا في ذلك باهداف حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي ومقررات مؤتمراته وتوجيهات قائد مسيرته الرفيق المناضل حافظ الاسد والتي ترى أن القومية العربية والانسانية وجهان لحقيقة واحدة حملتها امتنا العربية عبر تاريخها الطويل رسالة في تآخي الشعوب والامم ونقل التراث الحضاري واخصابه .

ايها السادة والسيدات :

اذا كانت العملية التعليمية التي كان يتولاها معلم الامس ويتولاها معلم اليوم عملية تربوية خصبة متعددة الجوانب كثيرة الاطراف ولعلني لاابالغ اذا قلت ان المعلم اخطر هذه الاطراف واعظمها شأنا .

ومن هنا اهتم الحزب بالمعلم وهيأ له الاعداد المناسب الذي يجعل منه قائدا ورائدا اجتماعيا مؤمنا بالثورة والاشتراكية عقيدة وسلوكا وبالحرية يدافع عنها ويمارسها بروح من المسؤولية وبالاسهام في تحرير المجتمع العربي وقادرا على تعبئة الاجيال الفتية لتأخذ دورها في معركة التحرير والاسهام في ضرب مواقع الاستغلال والامبريالية واعيا المعنى الانساني للقومية العربية وطابعها الاشتراكي التحرري الذي يقوم على رفض التعصب والاستعلاء والتمييز العنصري ومؤكدا اهمية التعاون والتآزر مع حركات التحرر الوطني في شتى انحاء المعمورة .

ومن هنا نظر حزبنا دوما الى المعلم نظرة احترام وتقدير وانطلاقا من اهمية التربية كونها احدى ادوات التغيير الاساسية في المجتمع عمل وباستمرار الى النهوض النوعي بالتربية بل الى احداث ثورة تربوية اداتها المعلم لخلق جيل قادر على العطاء وتحقيق اهداف امته والاسهام في خدمة الانسانية وتقدمها .. وقيمة المعلم تبدو جلية في قول الرفيق المناضل حافظ الاسد حين قال :

اللقاء بالمعلم يحرك الوجدان يهز النفس يستجر الماضي ويلقي الضوء على الماضي يشير الى المستقبل ويلقي الضوء على هذا المستقبل ويخلق املا كبيرا وتفاؤلا عظيما . وقوله : المعلمون بناة حقيقيون لانهم يبنون الانسان والانسان هو غاية الحياة وهو منطلق الحياة .

ولقد ناضل المعلمون في بلادنا ولم يقتصر نضالهم في المدارس لتربية الاجيال بل كانت مدارسهم الشعل الذي يهتدي به الناس نحو حقوقهم ومستقبلهم .

كانوا ابدا راية وطنية وحريصا على التخلف والرجعية والاستعمار مقاتلين مع الكادحين وما بخلوا بالشهداء على دروب الحرية والتحرير

سيبقى موقفنا ثابتاً في صف الحرية نؤيد كل الشعوب المناضلة وندعم حركات التحرّر لمقاومة الاستعمار بكل أشكاله

الارادة العربية أقوى من الأعداء والعملاء وارادة الشعب العربي أقوى من خيانة السادات

ومن هنا تلقى اهمية التربية واهمية المعلم عبر التاريخ الطويل لطالما كانت العملية متلازمة بينهما في صنع الانسان ووضعه على الطريق الصحيح لرفع راية السلام والمحبة والعدالة في العالم أجمع .

ومن هنا جاءت اهمية ندوتكم هذه كندوة مميزة عن غيرها ترتبط بالانسان ارتباطا وثيقا شكلا ومضمونا .

ايها الاخوة اعضاء الندوة :

وعلى هذا فان الهدف المتمثل في عنوان ندوتكم هو سام وكبير وجدير بكل التقدير فالحديث عن دور التربية في مقاومة الامبريالية والصهيونية والتمييز العنصري لهو تأكيد على عمق شعوركم بالمسؤولية وعلى هذا فانه ستكون لمناقشاتكم اهمية بالغة والنتائج التي ستتوصلون اليها آثار بعيدة المدى .

لقد أوضح الرفيق حافظ الاسد رئيس الجمهورية حقيقة الصهيونية المستندة الى الامبريالية بأنها شر البشرية كلها من حيث انها أولا تزييف للمبادئ السماوية فهي تستخدم اليهودية مما هو في حقيقة الامر ظاهرة شوفينية مصطنعة عبر عن نفسها في ايديولوجية استعمار استيطاني قائمة على اغتصاب الاراضي العربية والتوسع الاقليمي فيها من حيث انها معول هدم للمجتمعات الثالثة في العديد من بلدان العالم وتتضح تشوهاتها اكثر ما تتضح في رفضها مقومات المجتمعات الوطنية والقومية في العالم لتتبنت هذه المجتمعات .

وعندما عجزت اسرائيل عن ايجاد مبرر [illegible] الصهيونية عن مقولة الحدود الآمنة وقد اكدت في هذا القول استخفافها بالعالم كله تمسكها بالعدوان وعجزها عن التلاؤم مع منطق التطور والتاريخ لان العالم كله يعرف ان الحدود الجغرافية ليست امنه في هذا العصر .

ان شعبنا العربي الفلسطيني يعيش منذ نيف وبضع ثلاثين حياة مأساوية حيث احتلت اراضيه السلطات الاسرائيلية بدعم من الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية ومن يدور في فلكها وشرد ما يقرب من نصفه من وطنه وارغم على الهجرة القسرية لترك منازله وممتلكاته خوفا من المذابح الوحشية التي كانت تشنها عليه السلطات الاسرائيلية تحقيقا لاستيعاب المزيد من المهاجرين الجدد والمستوطنين الذين كانت تستقدمهم الصهيونية من دول العالم بالاغراء تارة وبالتهديد تارة اخرى ليعيش في المجتمعات حياة كلها بؤس وشقاء ينقصها الشيء الكثير من مقومات الحياة الكريمة .

اما ما بقي من هذا الشعب تحت الاحتلال الاسرائيلي فانه يعاني اسوأ مايعاني منه شعب احتلت اراضيه واغتصبت ممتلكاته انه يعيش تحت الادارة العسكرية الاسرائيلية التي لاتعرف الا البطش والقهر مسلكا لا تراعي حرمة حقوق الانسان العربي الاساسية حتى في الحصول على الحد الادنى من الثقافة والتربية التي ينبغي توافرهما لاي انسان .

لقد عملت هذه الادارة العسكرية جاهدة لطمس الثقافة العربية وتشويهها فقد لجأت الى تطبيق المناهج الاسرائيلية في مدارس القدس العربية المحتلة . وشوهت الكثير من مضامين الكتب التي تدرس في المناطق المحتلة وبخاصة ما يتصل بالتاريخ العربي والثقافة العربية المليئة بالمغالطات لتبعد الطلاب عن تراثهم العربي الاصيل وتفصلهم عن ارومتهم مما يتنافى مع ابسط حقوق الانسان في الحصول على ثقافة وطنية وليضرب عرض الحائط مقررات وتوصيات المؤتمرات التربوية الدولية التي تنادي بعدم التمييز العنصري في التعليم وتدعو الى عدم المساس بالتراث الثقافي والحضاري لاي شعب مهما كانت ظروفه واوضاعه ولم يقتصر عملها على ذلك فقد تفننت هذه الادارة بوضع الصعوبات والعراقيل في وجه الطلاب العرب مما ادى الى انخفاض نسبة الملتحقين منهم في جميع مراحل الدراسة وبخاصة العالية منها وتشير الوثائق المعتمدة ان من بين ١٠٠ تلميذ يلتحقون بالمرحلة الابتدائية لاينتهي الا تلميذ واحد الدراسة العليا .

ايها الاخوة اعضاء الندوة :

لقد تزايدت وتيرة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على قطرنا وانتم بلا شك اقدر الناس على فهم وادراك مرمى هذه الهجمة واسبابها وكلما قطع قطرنا شوطا في مواقعه النضالية المبدئية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وامينه العام الرفيق المناضل حافظ الاسد تضاعفت وتنوعت اساليب هذه الهجمة .

لقد غدا واضحا للامبريالية والصهيونية وعملائها في المنطقة ان القطر العربي السوري يحتل موقعا متقدما في معركة التحرر الوطني العالمية ويقود التحويل الاشتراكي بكل جرأة وثبات وصمود من أجل تأمين القاعدة المادية لتطبيق الاشتراكية .

وان فقدان الامبريالية للعديد من المواقع الاساسية في العالم افقدها صوابها ولذلك كانت محاولة اخضاع سورية وتركيعها في هذه المنطقة هدفا رئيسيا على اعتبار أن بلدنا يقف في الخندق الاول قائدا للنضال العربي ولقوى التحررية التقدمية ورمزا لنضال شعوب العالم من اجل الحرية والتقدم والتطور .

ايها الاخوة اعضاء الندوة .

اننا في هذا القطر سنبقى مع السلام الحقيقي كما اعلناه وقوامه انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني وحقه في العودة وتقرير مصيره وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وتحاول الامبريالية الامريكية أن تجعل من السادات الخائن بديلا لشاه في المنطقة حيث وجدت فيه العميل المخلص لها في عقد وتنفيذ اتفاقية كامب ديفيد مع بيغن وبرعايتها ولكن الارادة العربية أقوى من الاعداء والعملاء وارادة الشعب المصري أقوى من خيانة السادات وستبقى سورية الثورة بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد قلعة صامدة في وجه المؤامرات والتحديات وما قرارات مؤتمر الصمود والتصدي الاخيرة الا دليل عملي ورد طبيعي على التآمر الامريكي الصهيوني وعلى خيانة السادات ولن تكون الامة العربية عاجزة عن اسقاط اتفاقية الخيانة والاستسلام .

البقية على الصفحة الثانية



اريا وانزا :

الندوة مبادرة جديدة أعدت لصالح المعلمين والتربية والتقدم الاجتماعي والنقابي

القى السيد ليساريو أريا وانزا رئيس الاتحاد العالمي للمعلمين الفيز كلمة عبر فيها عن سعادة الفيز في المشاركة بهذه الندوة التي ستناقش موضوعا مهما وقال ان هذه الندوة هي مبادرة جديدة اعدت لها منظمتنا الفيز بالتعاون مع اتحاد المعلمين العرب لصالح المعلمين والتربية والتقدم الاجتماعي والثقافي ..

واشاد بالعلاقات القائمة بين المنظمتين معربا عن امله في أن تتوطد باستمرار في المستقبل كما اعرب عن امله في أن تساهم هذه الندوة بشكل ايجابي في التضامن مع جهود الشعوب المناضلة من اجل السلام والصداقة وديمقراطية التعليم واقرار الحقوق الانسانية ..

كما ندد بالعنصرية وبسياسة التمييز العنصري التي تمارسها قوى الامبريالية والصهيونية العالمية ضد الشعوب المناضلة واشار الى القرارات والتوصيات التي اتخذت في المؤتمرات العديدة ضد التفرقة والتمييز العنصري .

وقال أن ماتوصلت اليه في هذا المجال كان قليلا ولا بد من متابعة النضال لتحقيق المزيد من مقاومة جميع اشكال العنصرية وخاصة في فلسطين المحتلة التي تمارس فيها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ابشع الجرائم العنصرية ضد الشعب العربي الفلسطيني ..



فايز الناصر: ندعو الى تربية ثورية قادرة على خلق الانسان الحر المدرك تماماً لأخطار الامبريالية والصهيونية على قضية التحرر السياسي والاجتماعي والسلم في العالم المعاصر

القى الرفيق — فايز الناصر — نقيب المعلمين في القطر في بداية الحفل كلمة استهلها بتوجيه التحية والشكر باسم جماهير المعلمين في القطر الى القائد المناضل — حافظ الاسد — رئيس الجمهورية الذي شمل برعايته هذه الندوة ...

وقال ان رعاية هذه الندوة من قبل الرفيق الامين العام للحزب تعكس تقدير حزب البعث العربي الاشتراكي لجماهير المعلمين ونضالهم ضد قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية ودورهم الطليعي ومنظمتهم النقابية في احداث تحولات جذرية وعميقة في مختلف الشرائح الاجتماعية وبناء الاجيال اداة الثورة وتربيتهم على القيم القومية الاشتراكية الانسانية المعادية للتفرقة والتمييز العنصري والاستغلال بشتى اشكاله وصوره .

كما تعكس ايمان الحزب بوحدة النضال ووحدة المصير للمعلمين العرب ووحدة المعركة بين المعلمين التقدميين الاشتراكيين على طول الجبهة العالمية لقوى الشر والعدوان وارتباط هذا النضال بنضال الشعوب المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية ..

وتابع الرفيق نقيب المعلمين كلمته مرحبا بالاخوة الضيوف رئيس واعضاء اللجنة الادارية للاتحاد العالمي للمعلمين ورئيس واعضاء مجلس اتحاد المعلمين العرب وممثلي منظمات المعلمين في حوض البحر الابيض المتوسط ومتمنيا لهم طيب الاقامة في ربوع هذا القطر الذي هو وطن كل مناضل من اجل الحرية والتقدم والاشتراكية .

وتحدث الرفيق ناصر عن مضمون الشعار الذي تنعقد الندوة تحت لوائه ووصفه بانه جاء محققا لسياسة التعاون بين اتحاد المعلمين العرب والاتحاد الدولي للمعلمين ،

وندد بمفاهيم التمييز العنصري والاستغلال الطبقي والتفرقة التي تمارسها الامبريالية المعادية للتطور مشيرا الى ان العلاقة القائمة بين الامبريالية والصهيونية والتفرقة والتمييز العنصري هي علاقة عضوية لا تنفصم وان اختلفت عن بعضها باللون ولكنها ذات طعم واحد ومحتوى فكري واحد .

كما تحدث عن الصراع بين قوى الخير والشر بين جبهة الامبريالية والصهيونية وقوى الاستغلال والسيطرة وبين جبهة القوى المعادية للامبريالية الواقفة من المقاومة الاشتراكية ومجموعة عدم الانحياز والاحزاب والقوى الديمقراطية التقدمية وحركات التحرر الوطني والقومي والمثقفين والثوريين في العالم ..

وقال ان هذا الصراع يتخذ شكل مواجهة ايديولوجية تتبعها مواجهة اقتصادية وسياسية وثقافية وتربوية ..

ودعا الى تربية ثورية قادرة على خلق الانسان الحر المتحرر من كل القيود المدرك تماما لاخطار الامبريالية والصهيونية على قضية التحرر السياسي والاجتماعي والسلم في العالم المعاصر .

وطالب بان تتضمن المناهج التعليمية بان الامبريالية عدوة الشعوب ومن مصلحة كل البلدان العمل على موقف مشترك ضدها وان الصهيونية رافد خاص من روافدها كما يستخدم لمهمات خاصة في خدمة الامبريالية واشار في هذا الصدد الى ما فعلته الصهيونية من تشريد لشعب فلسطين واحتلال لارضه وللاراضي العربية المجاورة ..

ومضى الرفيق نقيب المعلمين في كلمته قائلا .. ونحن في هذا القطر نؤمن بان قضية الحرية والتقدم واحدة في العالم لا يمكن تجزئتها وان انتصارها في اي بلد هو انتصار لكل مناضل وان انهزامها في اي قطر ضربة قاسية لحرية جميع الشعوب .

واعرب عن امل نقابة المعلمين في القطر وتطلعها لتحقيق شعار الندوة في القضاء على كل اشكال التفرقة والتمييز العنصري .

ونوه باسترشاد جماهير المعلمين في قطرنا في نضالها وممارساتها التربوية بافكار حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يعتبر أول حركة ثورية تقدمية وحدوية في وطننا العربي ربط النضال القومي بالنضال الاشتراكي وعمل على تحقيق المزيد من المكتسبات الاشتراكية والتقدمية لجماهيرنا الكادحة كما انه ناضل من اجل اقامة القاعدة المادية للبناء الاشتراكي وتعميق تجربتنا الاشتراكية ودعم الحركات الوطنية والتحررية في كل انحاء العالم ...

كما نوه بالدور الكبير الذي تمارسه الجبهة الوطنية التقدمية وتطوره وبتصدي شعبنا بقيادة الرفيق المناضل — حافظ الاسد — لحلف كارتر — بيغن — السادات — ولاسقاط اتفاقية الذل والخيانة التي وقعها حاكم مصر مع قادة الكيان الصهيوني وما رافق هذه الاتفاقية وتبعها من تنازلات وتفريط شنيع بالحقوق العربية واستهانة بارادة شعب مصر العربي .

وقال لهذا كله صعد الامبرياليون والصهاينة وعملاؤهم في المنطقة عمليات التآمر ضد سورية الثورة بهدف اضعاف الجبهة الداخلية في قطرنا وضرب وحدته الوطنية واكد في ختام كلمته بان شعبنا سيظل اقوى من كل المؤامرات واننا ماضون في طريقنا بكل عزم وسنتصدى لكل من تسول له نفسه النيل من انجازات قطرنا ومن مكاسب جماهيرنا وصامدون لتحرير ارضنا المغتصبة ولتحقيق مجتمعنا العربي الاشتراكي الموحد ولنمارس دورنا الانساني والحضاري .

الجواري :

نعمل على درء الانحراف في السلوك البشري والقضاء على التفرقة والتمييز العنصري

القى الدكتور احمد عبدالستار الجواري رئيس اتحاد المعلمين العرب كلمة شكر في مستهلها السيد الرئيس حافظ الاسد على رعايته الندوة ورحب بالوفود المشاركة فيها والتي تعقد على ارض سورية التي عرف اهلها بوفاء الحقوق وتقدير ذوي الفضل .. واوضح ان الهدف من انعقاد هذه الندوة هو نصرة قضايا الانسان وحقه في الحياة الحرة الكريمة .

كما شكر باسم المعلمين العرب في الوطن العربي الكبير هذه الاستجابة الكريمة لحضوره الندوة واعرب عن اعتزازه بهذا اللقاء العالمي .

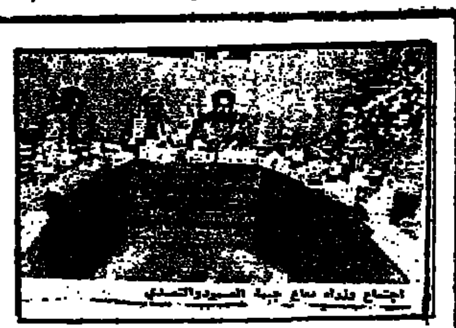
ثم حيا سورية الحبيبة قلعة العروبة ومعقد امالها ومناط رجائها وعلى رأسها القائد العربي الكبير الرئيس حافظ الاسد .

كما حيا مناضليها الذين يقفون في خط النار صامدين في وجه الاستعمار وقاعدته الصهيونية اسرائيل ودفاعا عن حق شعبنا العربي ونضاله من اجل انتصار قضية الانسان في وطننا العربي الكبير وفي كل مكان من العالم .

ونوه الدكتور الجواري بمكانة التربية ومؤسساتها ودورها الاساسي والنضالي الانساني

ودعا الى العمل على درء الانحراف في السلوك البشري والقضاء على التفرقة والتمييز العنصري .

وقال انكم تلتقون في هذه الندوة على ارض كان لها شرف القضاء على التمييز العنصري منذ بضعة عشر قرنا من خلال رسالة الاسلام مؤكدا بأن هذه الارض كانت ولازالت ارضا معطاءة في كل ميدان من ميادين الفضائل الانسانية .


اجتماع وزراء دفاع جبهة الصمود والتصدي

مؤتمر وزراء دفاع دول الصمود لقاء على طريق توحيد الجهود وحشد الطاقات

تابعت جبهة الصمود والتصدي اعمالها التي بداتها في مؤتمر قمتها الرابع في طرابلس ، حيث عقدت مؤتمرا لها في دمشق على مستوى وزراء الدفاع ، وذلك لمناقشة جدول الاعمال الموضوع امامها ولترجمة قرارات قمة الصمود الرابعة على صعيد التعاون والتنسيق العسكري .

وقد افتتح العماد مصطفى طلاس نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع المؤتمر بكلمة شدد فيها على قضية توحيد الجهود وحشد كافة الطاقات لمواجهة المؤامرات التي تستهدف الوجود العربي والحضارة العربية ..

وكان مؤتمر طرابلس الرابع لدول الصمود قد قرر تشكيل قوات عسكرية موحدة بقيادة ضابط سوري ولجنة عسكرية مؤلفة من وزراء دفاع دول جبهة الصمود ..

ويعتبر مؤتمر دمشق لوزراء الدفاع مؤشرا لتحرك هام يعكس عزم ونية دول الصمود على ترجمة القرارات التي اتخذت مؤخرا في طرابلس. وهذا التحرك بقدر ماهو واجب تمليه الظروف الخطيرة على دول الصمود بقدر ما هو ضروري وهام ، في وقت تتسع فيه دائرة المؤامرة التي رسمت خطوطها الرئيسية في كامب ديفيد ضد ارادة الشعب العربي وضد دول الصمود التي تجابه وترفض المؤامرة ..

لقد اوضح السيد احمد اسكندر احمد وزير الاعلام قبل ايام ، انه من غير المستبعد ان ترتكب اسرائيل حماقة ضد سورية . ولكنه أكد في الوقت نفسه أن سورية مستعدة لكافة الاحتمالات وهي تعمل على اساس ان مصر اخرجت من المعركة ومن ساحة الصراع العربي – الاسرائيلي . وانها ، اي سورية ، تعمل ، رغم صعوبة المهمة ، على خلق التوازن الاستراتيجي بينها وبين اسرائيل ، وهذا يضعها في موقع القادر على رد أي عدوان اسرائيلي واسع والقيام بضربة معاكسة .

من هنا ، فان اي جهد عربي مخلص يضاف الى الجهد النضالي والقتالي لسورية ، يصب في خندق المواجهة الحقيقية والفعلية لاسرائيل ولاطراف كامب ديفيد ، وعكس ذلك ، لن يكون في النتيجة الا سلاحا موجها ضد الصمود العربي ، والا سلاحا مستخدما في ايدي اعداء هذا الصمود .. اهمية مؤتمر وزراء دفاع دول الصمود والتصدي تنبع من هذه الحقائق ومن الرغبة في العمل من خلالها عبر ترجمة القرارات وعبر اجراءات عملية تكون بمستوى المخاطر التي تتعرض لها الارض العربية وتواجهها الامة العربية من المحيط الى الخليج ، وحين يعلن المسؤولون في دول الصمود ان علاقة بلادهم مع سورية تنبع من الحقيقة الثابتة التالية وهي : ان اطار الصمود تشكل مع سورية جبهة مواجهة واحدة وعمل مشترك ، فهذا يؤكد مايقر به الجميع ، وهو ان المعركة هنا ، فوق هذه الساحة ، الساحة الرئيسية التي تستقطب نحوها امال العرب وتطلعاتهم .

ومن هنا فان اي جهد يبذل خارج هذه الساحة ساحة الصراع المباشر بين العرب واسرائيل ، هو جهد ضائع غير موظف في موقعه الطبيعي وزمنه المناسب .

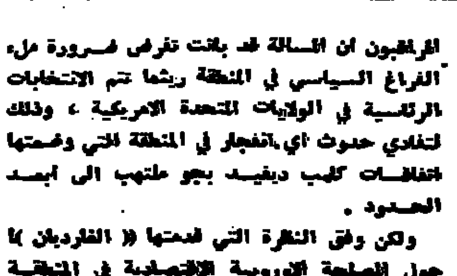
سواء كان هذا الجهدماليا ام نفطيا ام عسكريا وسياسيا ، فهو يجب ان يوضع في خدمة القضية الام ، قضية التحرير وقضية فلسطين ، لا في سواها ..

قرارات وزراء دفاع دول الصمود تلبي هذه الدعوة ومن شانها ان تحث وتشجع على عمل عربي مشترك يستجيب لحاجات الصراع والحرب وضروراتها ، ويستجيب ايضا لمعطيات السلام العادل الذي تنادي به جبهة الصمود والتصدي وهو بطبيعة الحال سلام ينسف السلام المزيف الذي تصنعه الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل والنظام المصري .

ان العمل العربي العسكري والسياسي والاقتصادي ضمن هذين الخطين ، خط التحرير الشامل وخط السلام العادل ، يقود بالضرورة والنهاية الى اسقاط سياسة كامب ديفيد واسقاط دعوة الاستسلام التي بدا الرئيس السادات بترجمتها في زيارة القدس ..

المبادرة الاوروبية : هل تتمكن من إعادة ترتيب الاوراق الامريكية

مناقشة لما يدور من آراء حول مبادرة اوروبا



بعد ان اصبح « السلام » الامريكي في مازق ، ووصلت كامب ديفيد الى الطريق المسدودة تساءلت « الايكونوميست » هل في وسع اوروبا ان تساعد في شيء في هذا الاطار ، في الوقت الذي نرى فيه ليس فقط ان المحادثات لم تستكمل بل انها لم تبدا في الواقع ابدا . وكل ما ماانتجته كامب ديفيد انْ هو الا معاهدة « سلام » مصرية – اسرائيلية فحسب .

فحيث وصلت المفاوضات بشان الحكم الاداري الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين الى نقطة الاختناق ، ضمن الظروف والمستجدات الدولية والعربية التي تنذر بالانفجار ياتي السؤال من سيقوم بالدور المطلوب لتهدئة رياح الازمة ، بخاصة وان ما نتج عن كامب ديفيد لم يساهم الا في دفع عجلة الصراع نحو المزيد من التعقيد وتصعيد امكانية الانفجار في اية لحظة بعد ان انكشفت ابعاد كامب ديفيد كاملة امام العرب وغير العرب ؟!

الاوساط السياسية جميعها تكاد تجمع على اهمية المبادرة الاوروبية في هذا المجال ، ولكن هل هي تضمن اتجاه سير الرياح في الازمة ؟ وهل تضمن خلق البديل المطلوب عربيا ضمن افق السلام العادل والشامل في المنطقة ؟ وهل تنطلق من امكانات واثقة واعتبارات حاسمة ؟

آفاق المبادرة الاوروبية

« الديلي تلغراف » ذكرت ان الادارة الامريكية تبدي مخاوفها من ان تبدا الدول التسع في السوق الاوروبية المشتركة مبادرتها الخاصة بشان النزاع في الشرق الاوسط بعد فشل المحادثات القائمة بين اسرائيل ومصر بتوجيهات الامريكيين .

في الوقت نفسه الذي اكدت فيه أن الاعتقاد السائد لدى الدول الاوروبية هو ان المشكلة الاكثر خطورة التي تواجه الغرب في الشرق الاوسط هي انعدام الاستقرار بين دول المنطقة ، مما يشكل تهديدا حقيقيا لشحنات النفط القادمة من الخليج الى الغرب .

وتضيف « الغارديان » ان المصالح الاقتصادية الخاصة باوروبا وبالولايات المتحدة الامريكية تعبر عن نفسها بخلافات حول السياسة التي يجب ان تتبع تجاه المناطق الهامة . وان قوة هذه الخلافات معرضة للتزايد طالما ان عدم الاستقرار في المناطق الهامة اقتصاديا في العالم الثالث ينجم عنه تهديد خطير ومتزايد لامن اوروبا .

ومن هنا تقول « الغارديان » انه ليست ايران وافغانستان وحدهما بل والنزاع العربي – الاسرائيلي – ايضا يمكن ان يغدو عاجلا ام اجلا محور خلاف بين اوروبا والولايات المتحدة الامريكية ويكون جزءا من التوترات داخل حلف شمال الاطلسي .

وفي الوقت الذي تبدي الولايات المتحدة الامريكية مخاوفها ان تبدا اوروبا بمبادرتها يرى المراقبون ان المسالة قد باتت تفرض ضرورة ملء الفراغ السياسي في المنطقة ريثما تتم الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك لتفادي حدوث اي انفجار في المنطقة التي وضعتها اتفاقات كامب ديفيد بجو ملتهب الى ابعد الحدود .

ولكن وفق النظرة التي قدمتها « الغارديان » حول المصلحة الاوروبية الاقتصادية في المنطقة العربية ودخول الصراع العربي – الاسرائيلي كجزء من التوترات داخل حلف شمال الاطلسي كيف يبدو تحرك السياسة الاوروبية في وقت تعرضت فيه السياسة الامريكية الى هزات متتابعة في كل من ايران وافغانستان ، وها هي تصبح في موقف « الوسيط الشبوه في الشرق الاوسط » على حد تعبير دونالد ماكهنري مندوب الولايات المتحدة الامريكية لدى هيئة الامم المتحدة ؟

مجلة « نيو اند وورلد ريبورت » الامريكية قالت ان الاوربيين قد باتوا مستائين من التذبذبات المستمرة في السياسة الامريكية ومما يصفونه ب « دبلوماسية التلفزيون » التي يتبعها الرئيس الامريكي كارتر .

التحرك السياسي الاوروبي

اليأس من الزعامة الامريكية والازدراء لعجز الرئيس الامريكي الذي باتت ثقة السياسة الاوروبية فيما بعد العملية الامريكية الفاشلة في ايران واحداث افغانستان هل يتطور الى احساس عميق بالتشاؤم ينذر بان الاوربيين لم يعودوا يثقون بالسياسة الامريكية التي بدات تتعثر في الشرق الاوسط ؟.

وهل يمكن أن يتعرض التحالف الغربي لتوتر جاد من جراء فشل السياسة الامريكية حيال ازمة الصراع العربي – الاسرائيلي ؟

وهل يمكن ان تقوم اوروبا بما عجزت الولايات المتحدة الامريكية عن القيام به ؟ واذا فعلت فهل تنطلق من مبدأ الاستقلالية السياسية لاوروبا او انها ستقوم بتنفيذ السياسة الامريكية – وفق وحدة المصالح – بقدر أقل من الشبهات ، مع امكانية اكثر في تقديم الاغراءات بالنسبة للعرب ؟.

يبدو واضحا تماما من خلال سير الاحداث ان دفع اوروبا باتجاه تقديم مبادرة خاصة بها امر مرهون بالمصلحة العليا المشتركة بكل من اوروبا والولايات المتحدة الامريكية ، وذلك ان اوربا لا تستطيع مهما كانت قوة نوازعها نحو الاستقلال بالراي السياسي ان تخرج عن الارادة الامريكية خاصة فيما يتعلق بالشرق الاوسط الذي كانت امريكا وما زالت طرفا اساسيا في الصراع فيه الى جانب الكيان الصهيوني . هذا علاوة على ان اوروبا نفسها ليست على المستوى المطلوب عربيا بشكل عام وفلسطينيا بشكل خاص مادامت هي نفسها لا تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

ومن هنا ياتي كلام « الغارديان » التي اكدت



على ان اي تحرك اوروبي يجب ان ياتي متوافقا قدر الامكان مع واشنطن ، وان امريكا نفسها قد تعزي بمباركة هذا التحرك كوسيلة تظهر بها « لاسرائيل » مبلغ الضغط الذي تتعرض له . الا ان اوروبا هذه المرة بالتاكيد يجب ان تتخطى نطاق التفسير الاجرائي او الكلامي لقرار ٢٤٢ وتضمن خطوتها شيئا جوهريا .

وهذا يقتضي احداث تحرك نحو الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وهذا بدوره مرفوض اسرائيليا على الاقل ، حيث ان اسرائيل لن تخضع للضغط الامريكي حتى ولو حدث ، فكيف يمكن ان تخضع للراي الاوروبي .

ففي المقال الذي كتبه شمعون بيرز زعيم حزب العمل الاسرائيلي ونشرته صحيفة فورين افيرز قال : « ان اوروبا التي كانت منهكة بشكل مباشر بشؤون الشرق الاوسط قد حصرت نشاطها في السعي للحصول على النفط وتعزيز التعامل التجاري مع العرب » واضاف « ان اسرائيل اكثر انفتاحا على الراي الامريكي منها على الراي الاوروبي خصوصا وان الولايات المتحدة استجابت دائما لحاجات اسرائيل الدفاعية » .

ويضيف بشان المحادثات بين النظام المصري واسرائيل قائلا :

ان « افضل اطار لاستمرار عملية السلام في الشرق الاوسط هو الاطار الذي وضعه هنري كيسنجر لتحقيق السلام بين مصر واسرائيل اي : المفاوضات المباشرة بمشاركة الولايات المتحدة الامريكية ..

ولكي تتغلب على الازمة المحتملة اعتقد انه من الضروري لعداد سيناريو بديل يضمن هبوب الرياح في اشرعة المفاوضات ، وسيكون هذا السيناريو على اساس سياسة الخطوة خطوة » .

في حين تبدو خيبة الامل لدى العرب – على حد تعبير « التايم » – من ان اوروبا الغربية لم تبدأ بعد خطواتها الفعلية تجاه الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وهكذا اذا لاحظنا ان الضغط الاوروبي لن يكون الا باتجاه العرب وتقديم الاغراءات لهم ، ضمن الاحتياجات السياسية الاسرائيلية المضمونة امريكيا فان المبادرة الاوروبية لن تساهم في السلام في المنطقة ، واذا مرت فانها لن تكون سوى نسخة اضافية من كامب ديفيد القديمة ، تضيف الى السياسة الامريكية نصرا جديدا عن طريق جر بعض الاطراف العربية التي ستجد بالغطاء الاوروبي فرصة سانحة لمعانقة النظام المصري .

● اعداد احمد عجاج

اوروبا — امريكا

عن الزميلة – السفير – اللبنانية



المطرقة السياسية

● في كل مرة يجتمع فيها السادة تصدر قرارات هامة :

في الاجتماع الاول تقرر تقديم عقارب الساعة مدة ساعة واحدة حسب التوقيت الصيفي ..

في الاجتماع الثاني الذي عقد بعد اقل من عام تقرر تاخير عقارب الساعة مدة ساعة واحدة حسب التوقيت الشتوي .

في الاجتماع الرابع الذي عقد بعد عامين ، تقرر الاستغناء عن الساعة القديمة وشراء ساعة جديدة ..

● ■ ●

● انتشرت بشكل ملحوظ موضة نفي وتكذيب التصريحات السياسية الخطيرة جدا ..

بعد اليوم بامكان اي سياسي ان يقول كل ما يريد للصحف الامريكية والاوروبية ويخاطب عبرها اسرائيل ويدعوها للتفاوض ، ثم ينفي ويكذب في اليوم الثاني كل او بعض ما نشر او اذيع على لسانه ..

● ■ ●

● مهرجاننا السياسي لهذا اليوم يتضمن الفقرات التالية :

١ – قراءة استقالة عزرا وايزمن وزير حرب اسرائيل
٢ – دراسة تصريح لامع لمسؤول عربي كبير يتحدث عن امكانية التفاوض مع اسرائيل .
٣ – الوقوف دقيقة صمت امام مشروع الحكم الذاتي وقضية المبعدين الثلاثة.
٤ – الاستماع بموسيقى المبادرة الاوروبية .
٥ – الاستعداد للبكاء على ارواح الضحايا الذين سقطوا مؤخرا في جنوب لبنان ...

والى حلقة قادمة ومهرجان جديد .

● ■ ●

● اذا أردت أن تقابل السلطان قابوس او الرئيس السادات او اية شخصية سياسية هامة تشبه الاثنين فعليك الاتصال

مكتب الوساطات الاخوية – لندن – باريس – واشنطن – لصاحبه الياهو بن عريتيان ...

● ■ ●

لـي رقبة تعمل على الزنبرك اديرها يسارا فتدور وادير ها يمينا فتدور وادير ها كيفما شئتم وشئنا تدور .. ذات يوم تعطل الزنبرك فتيبست رقبتي ، وفي هذه اللحظة شعرت ان في جوفي قلبا ينبض بالحياة.

محمد زعيتر



تحليل عسكري لطبيعة حلفي الاطلسي ووارسو

الاطلسي وضع العالم أمام حالة حرب دائمة

صحيفة لوموند في مقالها الاسبوعي نشرت تحقيقا بعنوان تحت انقاض الانفراج الدولي تلك هي خطيئة الحلف الاطلسي قالت الصحيفة :

بعد أن سحقت المانيا الفاشستية لجات الدول الغربية الى اسلوب شن الحرب الباردة تحت غطاء وهمي يدعى « التهديد السوفياتي » ، وبدا الغرب يعمل حسب مبدأ السباق نحو التسلح ونهج سياسة تعتمد على مراكز القوى ، واولت الدور الهام بصورة خاصة الى دعم حلف شمال الاطلسي (الناتو) الذي تاسس عام ١٩٤٩ ، والذي يعتبر في حينه اقوى حلف عسكري يضم دولا غربية .

كان تشكيل الحلف الاطلسي قد ادى الى زيادة حدة التوتر في اوربا والعالم من جهة والى اساءة العلاقات بين الدول الغربية والدول الاشتراكية من جهة ثانية .

تجاه الظروف التي نشات عن الحلف الاطلسي اضطرت الدول الاشتراكية الى اتخاذ الاجراءات الضرورية للدفاع عن مصالحها القومية ولدعم السلم العالمي .

حلف وارسو يدخل في التاريخ عام ١٩٥٥

وبعد مرور ست سنوات على تاسيس الحلف الاطلسي وبالتاكيد في يوم١٤ أيار عام ١٩٥٥ وقعت سبع دول اشتراكية على معاهدة في وارسو للتعاون والمساعدات ودخلت التاريخ باسم معاهدة وارسو .

وكان من الطبيعي أن تشتمل معاهدة وارسو على انشاء جهاز للدفاع المشترك وبمثابة الرد الايجابي على التهديد العسكري الذي نشا نتيجة للاجراءات التي كان يقوم بها الحلف الاطلسي ضد ضد البلدان الاشتراكية. وتجدر الاشارة الى ان الدول الاشتراكية كانت ضد تقسيم العالم الى عسكرية .

هذا وقد اعلنت الدول الاعضاء في حلف وارسو مرارا عن رغبتها في حل المنظمة فيما لو اعلنت الدول المشتركة في الحلف الاطلسي حل منظمتها ، ولذلك عملت دول حلف وارسو بمبدأ الدفاع عن النفس ولم تهدد احدا ولم تقم بتوسيع مجال الحلف الى بلدان بعيدة ولم تتدخل في الشؤون الداخلية لبقية الدول .

ولم تثر دول حلف وارسو مشكلة عسكرية واحدة منذ تاريخ انشاء الحلف ، اي منذ ٢٥ كما ان سياستها لم تؤد الى اثارة توتر في منطقة ما من العالم . ولم تعمل دول حلف وارسو بمبدا تكتل منغلق على نفسه ، بل نهجت اسلوبا معاكسا لمبادىء التكتلات العسكرية في الدول الغربية ، فقد انفتحت دول حلف وارسو على بقية الدول وبقية الانظمة الاجتماعية والسياسية على ان يخدم ذلك السلام وأمن الشعوب .

وكان بين الاجراءات المقترحة من اجل الامن الاوربي انشاء جهاز في حلف وارسو عام ١٩٥٦ هدفه عدم اعتداء بين دول حلف وارسو ودول الحلف الاطلسي عام ١٩٥٨ .واقتراح برنامج نزع السلاح العام والشامل عام ١٩٦٠ والدعوة الى مؤتمر للامن والتعاون الاوربي عام ١٩٦٦ ،وطالبت كافة الدول وقف التجارب النووية وانتاج السلاح النووي والعمل على تصفية المخازن النووية والتخلص منها .

وقدمت دول حلف وارسو الاقتراحات بشأن السلام العالمي اثناء انعقاد الدورة الطارئة للجمعية العامة للامم المتحدة التي انعقدت عام ١٩٧٨ كما دعت دول الحلف الى وقف صناعة الاسلحة النووية بكافة أنواعها ، والاسلحة ذات مفعول الابادة الجماعية .

امريكا توزع المهمات في الحلف الاطلسي

وتناولت صحيفة الاومانيتيه موضوع السباق نحو التسلح الذي دعا اليه الرئيس كارتر ونشرت تحقيقا بعنوان توزيع المهمات في الحلف الاطلسي قالت الصحيفة :

بعد أن اتخذ الرئيس كارتر قراره بزيادة دعم الوجود الامريكي العسكري في الشرق الاوسط وفي المحيط الهندي ، خيم على اجتماع حلف الاطلسي في بروكسيل مبدأ العمل في توزيع المهمات الجديدة على الدول الاعضاء .

وكان ادموند موسكي وزير الخارجية الامريكية قد ادلى بتصريح لرؤساء وفود حلف الاطلسي ، اثناء انعقاد مؤتمر بروكسيل يوم ١٣ أيار جاء فيه:

« ان التزام امريكا تجاه الحلف أقوى من اي وقت مضى الا ان واشنطن تتوقع من شركائها في الحلف دعما بينا وجليا . »

وكان وزراء الدفاع في الدول الغربية الذين اجتمعوا يوم ١٢ أيار للاعداد الى مؤتمر بروكسيل قد اكدوا على موافقتهم ودعمهم للمخطط الامريكي الرامي الى الدعم الاوروبي المتزايد ، وقد صرح أحد وزراء الدفاع بما يلي :

يجب علينا ان ناخذ دورنا في تحمل المسؤولية المطلوبة » .

وكان وزراء الدفاع في المجموعة الاوربية التابعة للحلف الاطلسي قد عبروا عن انشغالهم بقضية افغانستان وقد طالبوا ، بناء على المخطط الامريكي بدعم القوات العسكرية في المناطق التابعة للحلف الاطلسي وفي المناطق التي تتجاوزها ، بصورة عامة في كافة بقاع العالم لحماية مصالح الامبريالية ، وبينما تتخذ لجنة الحلف الاطلسي ذريعة في سباق التسلح بسبب حوادث افغانستان ، كما يدعي وزراء دفاع دول الحلف نجد ان الخطط الامريكية المرسومة من اجل السباق نحو التسلح كانت مهياة قبل حوادث افغانستان . لقد ناقش وزراء خارجية دول الحلف الاطلسي امكانية تدخل القوات الاطلسية في مناطق تتحدى حدود الاطلسي ، وفي المكان الذي تنطلق منه شرارة وقد اكد على ذلك الجنرال النروجي غاندرسون اثناء اجتماع وزراء خارجية الحلف تحت شعار اللجنة العسكرية ومناقشة شؤون الدفاع اذ قال :

لن تقوم الولايات المتحدة ، من حيث تطلعاتها، بعمليات سحب قوات مرابطة حاليا في اوربا ،غير ان قوات احتياطية أمريكية مرابطة يمكن ارسالها بين فترة واخرى الى المحيط الهندي .

واكد وزراء الدفاع في الحلف الاطلسي على ضرورة زيادة دعم اشتراك اوربا في وسائل الدفاع الاطلسي وهذا يعني بايجاز عدم اهمال اية جبهة وبعبارة ثانية توزيع المهام العسكرية على الدول الاطلسية ، وعندها يجب على كل دولة ان تزيد في حصتها المخصصة في وسائل الدفاع الاوربي .

وبدات امريكا تمارس الضغوط على الدول الاوربية وكانت احدى الممارسات قد جرت داخل البرلمان الاوربي الذي انعقد في استراسبورغ وتحت شعار دعم القوة العسكرية البحرية لحماية طريق النفط ، ناقش البرلمان الاوربي زيادة القوة البحرية العسكرية .

هذا واشارت التقارير السرية الاطلسية الى ان الولايات المتحدة سترسل عما قريب وحدات عسكرية جديدة الى اوربا ، وتطالب في نفس الوقت ، الشركات الجوية المدنية الاوربية بالاشتراك في نقل تلك القوات ونذكر على سبيل المثال شركة لوفتهانزا الالمانية الغربية وشركة بريتش الجوية البريطانية ، تماشيا مع الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة على حلفائها الاوربيين .

اللعبة الخطيرة

واصبح مركز الحلف الاطلسي في بروكسيل في الايام الاخيرة مصدرا لاثارة التوتر من جديد في اوربا ، ولم تمض خمسة اشهر على انعقاد دورة بروكسيل السابقة ، وقد جاء في قراراتها وضع ٥٧٢ صاروخا نوويا أمريكيا في اوربا تشمل صواريخ برشينغ — ٢ وصواريخ ارض — ارض ذات المدى البعيد ، وهذا يعني ان مركز الحلف منذ خمسة أشهر حتى الان فهو المسرح للسباق نحو التسلح ، خاصة وان الاجتماعات التي يقوم بها وزراء دفاع الحلف الاطلسي تجري بصورة دورية .

وارسو ... يلعب دوراً هاماً في تحقيق السلام والاستقرار للعالم

وكان الجنرال (زيني غاندرزسون) رئيس لجنة القيادة العامة في الحلف الاطلسي قد صرح ، بهدف اثارة مخاوف الدول الاوربية بما يلي :

« دخلنا مرحلة تاريخية وقد تزايدت احتمالات الاخطار » .

وكان اندرسون يشير بذلك الى زيادة القوة العسكرية السوفياتية ، بناء على تقارير المخابرات المركزية الامريكية ، التي اشارت الى ان القوة السوفياتية تثير الاهتمام .

التوقيع على اتفاقية سالت واحد عام ١٩٧٢

هل الولايات المتحدة مع حلفائها الاثني عشر في الحلف الاطلسي في وضع دون التفوق العسكري السوفياتي ؟ وهل يعتقد الاستراتيجيون الغربيون بانهم يتفاوضون مع الدول الشرقية لتحديد حجم التسلح منطلقين من مبدا عدم تفوقهم العسكري ؟ وهل القوى العسكرية في منظمة الحلف الاطلسي وحلف وارسو غير متكافئة ؟

وللاجابة على تلك الاسئلة تجدر الاشارة الى ان حكومات واشنطن المتتالية عملت بمبدا السباق نحو التسلح وتعلم تلك الحكومات كما يعلم كارتر بالذات ان الموضوع الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قد نوقش منذ نهاية الستينات وان واشنطن وموسكو قد وقعتا ، ونذكر على سبيل المثال ، على اتفاقية عام ١٩٧٢ لتحديد عدد الاجهزة المضادة للصواريخ تحاشيا لوقوع اصطدام . وجرى ، في نفس عام ١٩٧٢ ، التوقيع على إتفاقية سالت واحد الخاصة بتحديد عدد الاسلحة الاستراتيجية وفي شهر حزيران ١٩٧٩ حلت اتفاقية سالت — ٢ وجرى التوقيع على وثيقتها الاولى في فيينا وتتضمن ان بذل بريجنيف وكارتر الجهود على وقف عمليات التسلح والاعداد للتوقيع على اتفاقية سالت — ١ ، والمساواة في حجم التسلح ، بينما تقوم الولايات المتحدة حاليا بزيادة حجم التسلح النووي في المسرح الاوربي الغربي ، حيث اشارت التقارير الى وجود الوف الرؤوس النووية التابعة للحلف الاطلسي والموزعة في اوربة .

وتطالب الولايات المتحدة ، في نفس الوقت ، دول أوربا بزيادة ميزانية كل دولة في مجال التسلح كما تقوم بتوريط حلفائها في اوربا في مشاكل دولية وبينها أتخاذ اجراءات ضد ايران وافغانستان .

قرارات حلف وارسو وحقوق الشعب العربي الفلسطيني

واكدت دول حلف وارسو في البيان النهائي خلال اجتماعها ، بمناسبة مرور ٢٥ عاما على تاسيس منظمة معاهدة وارسو ، ومن خلال اجتماع اللجنة الاستشارية للدول الاعضاء في الحلف ، على ما يلي :

ان الدول الممثلة في الاجتماع تعرب من جديد امام جميع شعوبها وشعوب العالم عن تصميمها على مضاعفة الجهود والنضال بشكل اكثر نشاطا من اجل الانفراج العسكري ووقف سباق التسلح ونزع السلاح بما في ذلك تقليص النفقات العسكرية للدول وحجم قواتها المسلحة وتسلحها .

— واثناء تبادل الاراء حول المسائل الدولية الاخرى اشارت وفود دول معاهدة وارسو الى ان دولهم تقف بثبات الى جانب تسوية متفاوض عليها ، عادلة ووطيدة ، لاوضاع النزاع في اي مكان يمكن ان تنشب فيه حرب شاملة او منطقية ، فما من مشاكل الا ويمكن حلها بوسائل سياسية ، وهذا يتطلب الاحترام الصارم لحقوق السيادة والاستقلال لجميع الدول والتخلي التام عن التدخل في الشؤون الداخلية وعن اللجوء الى القوة او التهديد بالقوة ضدها ، وعن محاولات بسط السيطرة الاجنبية عليها ، وعن جعلها محشدات اسلحة عدوانية ضد بلدان اخرى .

واضاف البيان : ان سلاما وطيدا في الشرق الادنى كان يمكن أن يقام منذ امد بعيد ومعروف السبيل المؤدي اليه ، كما انه سبق ان اشير اليه مرارا من قبل الدول الممثلة في الاجتماع . هذا السبيل يمر عبر تسوية سياسية شاملة في الشرق الاوسط ، بالاشتراك المباشر للاطراف ذات العلاقة بما فيها الشعب العربي الفلسطيني الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية .

وان مثل هذه التسوية تتطلب انسحاب جميع القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ واستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير بما في ذلك اقامة دولته الخاصة المستقلة .

عن صحيفتي الاومانيتيه واللوموند :
ترجمة وليم مسوح







تركيا من « اللعنة التاريخية » الى « المسألة الشرقية »

الازمة السياسية في تركيا هي اشبه بلعبة السيرك التي تدار من خلف الستار بطريقة رشيقة وجذابة .

فهذا البلد الاسيوي — الاوروبي الذي يعيش في دوامة رهيبة من الصراعات السياسية والازمات الاقتصادية والانقسامات الاجتماعية ، بات يقلق الولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبا الغربية اكثر من اي وقت مضى . والسبب يعود أصلا الى خوف واشنطن من استفحال اعمال العنف في تركيا وفقدان زمام السيطرة على الوضع وعلى الرغم من المعونات الاقتصادية الكبيرة التي يحظى بها الاتراك من الغرب ، الا أن الحياة بالنسبة لهم قد تحولت الى — جحيم لا يطاق — .

كما أن الضياع السياسي الذي يعصف بهم ، من شانه ان يدفعهم نحو التفكير الجدي في اجراء تغييرات سريعة على مستوى الادارة والاقتصاد .

— اللعنة التاريخية —

والمفارقة الكبيرة التي تعيشها تركيا في الوقت الحاضر هي — اللعنة التاريخية — التي حلمت عليها مع قيام مصطفى اتاتورك بتحديث البلاد و — وفرنجتها — عن طريق اقامة الحياة البرلمانية وارتداء الزي الغربي والطلب الى الاتراك بنزع — الطربوش — عن رؤوسهم للتمتع بالشمس الدافئة .

وهذه اللعنة التي كانت في البداية — ثورة حضارية — تحولت اليوم الى كارثة بالنسبة لتركيا فالتوجه نحو الغرب والانفتاح عليه ، جلب للاتراك كل عوامل الضعف وعدم الاستقرار والتحالف مع الامبريالية الامريكية ، وضعهم في مأزق اقتصادي وسياسي كبير لان هذا التحالف قد فجر عندهم مظاهر العنف والاضطرابات والفوضى ايضا .

— تركيا الساعة —

وكامتداد لهذه — اللعنة التاريخية — فان تركيا الساعة يبدو وكانها قد بدات تعود الى الوراء .

فالفوضى الاقتصادية التي ليس لها مثيل في اي مكان من العالم ، تنذر بحدوث كارثة على مستوى البلاد برمتها . والعنف السياسي الذي كانت حصيلته في العام الماضي اكثر من ٢٠٠٠ قتيل وحادث يضرب حول تركيا ستارا من الخوف الذي قد يقودها نحو السقوط في لعبة الصراع الطائفي المقيت .

وفوق هذا وذاك . فان عجز الاحزاب السياسية التقليدية عن السيطرة على مقاليد الامور في تركيا ، يشكل في حد ذاته احد العوامل الخطيرة التي من شانها أن تفسح المجال امام سلسلة من الاحتمالات القائمة فوق بحر من العواطف اللاهبة والمشاعر الغارقة في الحقد .

— جذور الازمة —

واذا كانت جذور الازمة في تركيا تعود تاريخيا الى عشرات السنين ، فان صورتها الراهنة تنعكس بقوة فوق سطح الاحداث الحالية . فقبل عدة اشهر وجه قادة الجيش التركي الى الاحزاب السياسية انذارا ، طلبوا فيه من قادة هذه الاحزاب الاتفاق بسرعة لانقاذ البلاد من وضعها المتدهور . وكان نتيجة هذا الانذار هو سقوط حكومة بولنت اجاويد ، ومجيء مجموعة من السياسيين الذين يشكلون مخاطرة كثيرة على مستقبل تركيا ، لانهم يمثلون قوى اليمين المتحالفة جذريا مع الغرب الامبريالي ولكن حالة الطوارىء المعلنة في الولايات التركية لم تتقلص وانما ازدادت شمولا وقوة ، لان حوادث العنف والاضطرابات قد تطورت واتسعت في كل المدن التركية

— حقيقة الصراع —

وقد دفعت هذه الاوضاع المتردية بالعديد من المراقبين السياسيين الى التساؤل :

ما هي حقيقة الصراع الدائر حاليا في تركيا ؟ ؟

طبعا الاجابة اختلفت من مراقب الى اخر . ولكن الجميع اتفقوا على نقطة مشتركة ، وهي ان ما يجري في تركيا تعبير عن ازمة تاريخية كاملة اكثر من كونه انعكاس لصراع سياسي او مذهبي . فالاتراك الذين انسلخوا عن جلدهم الشرقي ، وتخلوا عن ارتباطاتهم القديمة بالمحيطين العربي والاسلامي ، اكتشفوا الان بان اوضاعهم العامة والخاصة لا يمكن ان تسوى الا بالعودة الى (الجذور التاريخية) التي حلمت بتصرفاتهم ومواقعهم .

وهذا الاكتشاف ليس دقيقا بالمعنى الحرفي لان ثمة من يعتقد في تركيا بان (الغرب هو المنقذ وهو الهدف ايضا) .

— العبء العسكري —

ولكن هذا البعض لا يستطيع ان يقنع احدا بضرورة العبء العسكري الذي تتحمله تركيا من جراء ارتباطها بالحلف الاطلسي .

فالغالبية العظمى من الاتراك تتساءل الان :

ماذا حقق لنا الغرب سياسيا واقتصاديا وعسكريا منذ عدة سنوات ؟

ان الغزو التركي لجزيرة قبرص في عام ١٩٧٥ قد قوى شوكة العسكريين . ولكن العقوبة التي حصلت عليها تركيا من جراء هذا العمل . ما تزال تشكل ما يشبه — وخزة الضمير — فالبلاد التي تئن تحت ضربات الافلاس الاقتصادي والعنف السياسي ، تحولت الى — رجل مريض — كما كانت حركة اثناء الحرب العالمية الاولى . المسالة الشرقية — التي حركت اطماع الدول الاستعمارية . عادت من جديد لتلقي ظلالها السوداء على تركيا .

ويبدو ان هذه — اللعنة التاريخية — قد بدات تتفاعل بسرعة مع الوضع الراهن في تركيا وغيرها من الدول المجاورة لها . ولكن المسالة تظل نسبية ، لان ارتباط الاتراك بالغرب امر ليس له حدود في الوقت الحاضر .

— عودة الى الماضي —

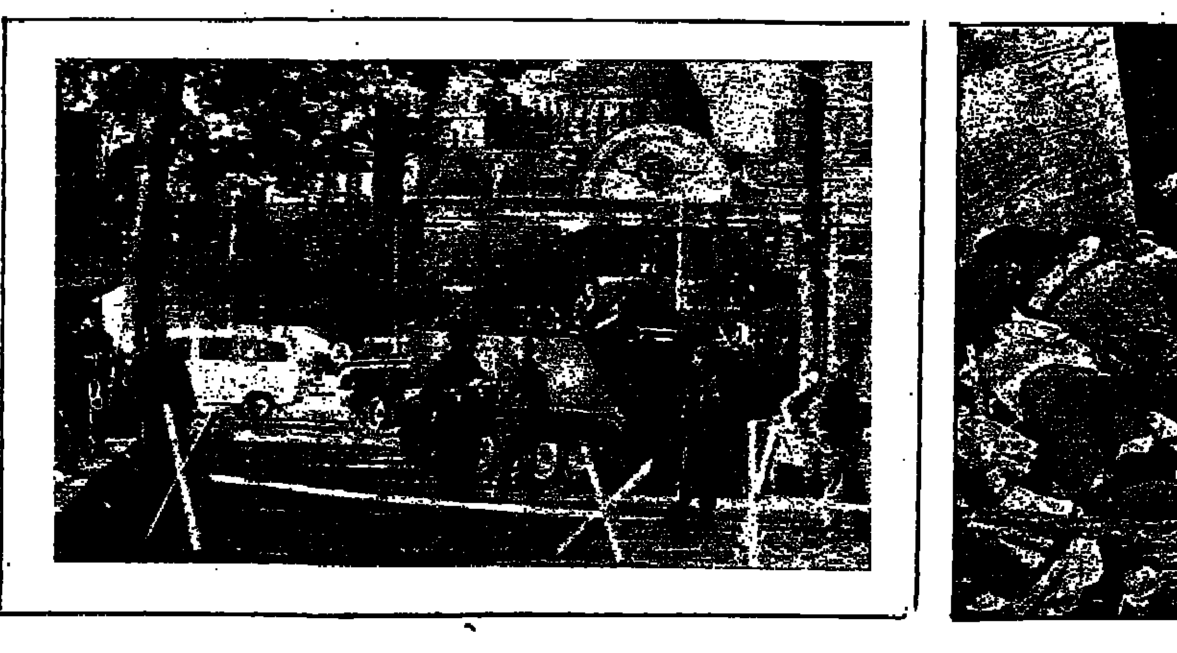
وطبعا ، فان العودة الى الماضي ليست عملية بسيطة . ولكن الاستمرار في التوجه نحو الغرب من شانه ان يزيد من عوامل الازمة المتفجرة في تركيا .

والحركات اليسارية التي تدعو الى اجراء تغييرات جذرية في انماط الحياة السياسية والاقتصادية ليست قادرة في هذه المرحلة على احتلال مكانة مرموقة في داخل البلاد . ومع ذلك فان الكل يبحث عن مخرج بمن فيهم العسكريين . فالاحزاب السياسية التقليدية التي — تتناوب — على رئاسة الوزارة فشلت حتى الان في القيام بالاصلاحات المطلوبة . وجنرالات الجيش لا يريدون التدخل المباشر في اللعبة السياسية ، وذلك حتى لا لا يعتدوا الجو العام .

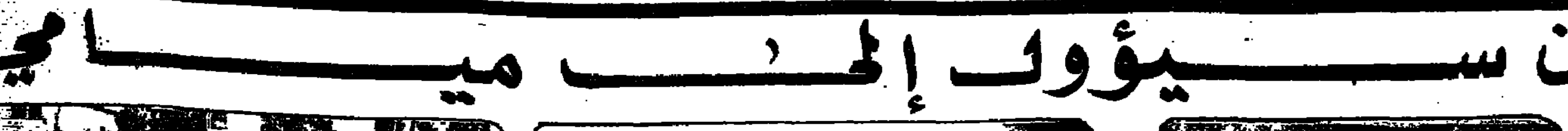
ورحى الازمة الاقتصادية تدور وتكاد ان تطحن الاتراك بصورة عامة . والمخرج لا يهم الامبريالية الامريكية كثيرا ، طالما ان تركيا ما تزال تمارس دورها على احسن وجه في داخل الحلف الاطلسي .

ولكن هذه المعطيات لا يمكن ان تدوم حتى — يوم القيامة — .

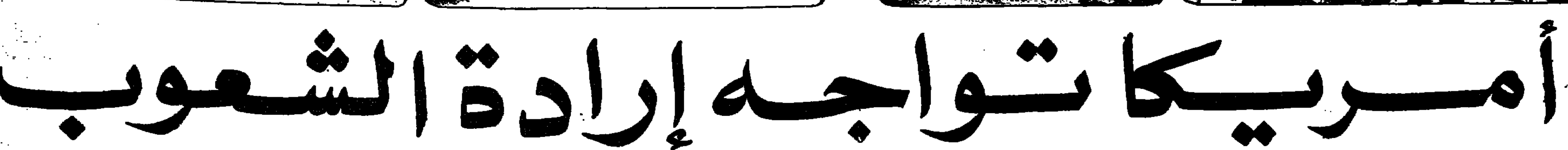
فتركيا مهددة من الداخل . وقد لا يمضي وقت طويل حتى تدخل البلاد برمتها في مرحلة جديدة من الانفجار السياسي الحاد . وهذا الاحتمال قد يبدو خطيرا في الوقت الحاضر، ولكنه لا بد وان يسحق تحت — عجلاته — كل الارتباطات التي عقدتها تركيا مع الغرب الامبريالي ودارت به ظهرها للشرق .



طبق الأصل







كوريا الجنوبية تحرق نفسها في لعبة واشنطن الاستراتيجية!؟

ربيع ساخن والاحتمال الأخير كامن في ضمير الأزمة

اعتاد الكوريون الجنوبيون ان يستقبلوا كل عام الربيع بطريقة خاصة جدا، حيث انهم يشعرون مع حلول هذا الفصل المعطاء باندورة الحياة عندهم قد تجددت تماما من جميع الوجوه ولكن الربيع في هذه السنة قد جلب لهم (المفاجات) التي حرمتهم من امكانية الخروج الى الطبيعة والتفاعل مع عروضها الجميلة فكوريا الجنوبية تعيش في هذه الايام وسط ثورة شعبية تشبه الى حد كبير الوضع الذي كان يسود فيها عام ١٩٥٠ عندما تدخلت الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة وقررت ان تشطر شبه الجزيرة الكورية وان تحرم شعبها من الوحدة . وفي كل يوم تقريبا ، فان وكالات الانباء تنقل سلسلة من الاخبار والتطورات التي تتحدث عن وقوع اصطدامات دموية في هذا المكان او ذاك من مدينة كوانغو المحاصرة والتي تبعد قرابة ٢٥٠ ميلا عن العاصمة سيؤول .

— روزنامة الاحداث —

ومن المفيد في هذا الصدد العودة الى — روزنامة — الاحداث في كوريا الجنوبية : ففي الثامن عشر من شهر ايار الماضي اقدمت السلطات العسكرية في سيؤول على اعلان الاحكام العرفية وذلك بحجة السيطرة على الاوضاع المتدهورة في البلاد . وكان رد فعل الشعب عنيفا هذه المرة لان طلبة الجامعات خرجوا بعشرات الألاف الى الشوارع وراحوا يهتفون بسقوط النظام العسكري واطلاق سراح السجناء السياسيين وبدلا من اللجوء الى الحوار ردت الحكومة بالعنف على المتظاهرين ، الامر الذي ادى الى سقوط القتلى بالعشرات والجرحى بالمئات . ولم تكتف السلطات العسكرية بهذه الاجراءات القمعية ولكنها اغلقت عدد من الجامعات واعتقلت مجموعة من الطلبة والقادة السياسيين محملة اياهم مسؤولية ما جرى في مدينة — كوانغو —

وعلى الرغم من أن أحداث العنف قد حققت تسيبا في كوريا الجنوبية الا أن المراقبين يتوقعون ان تظل النار تحت الرماد — طالما أن الاسباب التي ادت الى تفجر الاوضاع السياسية والاجتماعية ماتزال قائمة .

— الازمة العاصفة —

والواقع ان مايحدث حاليا على الساحة الكورية الجنوبية من اضطرابات وانفجارات وتفاعلات يقود الى تسليط الضوء على الازمة الاحتمال الاخير الى الزاوية الاكثر العاصفة التي يعيشها هذا البلد الاسيوي منذ عشرات السنين . ففي البداية كان يحكم كوريا الجنوبية الجنرال بارك بقبضة من حديد حيث انه زج بالقوى الوطنية والديمقراطية في السجون والمعتقلات ووضع البلاد في حالة رهيبة من الخوف والسيطرة الارهابية . وخلال ١٨ عاما من حكمه لاقى هذا الجنرال الدكتاتوري كل اشكال الدعم والمساعدة من الامبريالية الامريكية كما تقول جريدة الفيغارو الفرنسية ولكن الجنرال بارك تعرض لحادثة اغتيال فكانت النتيجة وفاته على الفور —

وقد ادت وفاته الى حدوث فراغ سياسي كبير على مستوى النظام الحاكم الامر الذي ادى الى وقوع بعض الفوضى في مؤسسات كوريا الجنوبية بالذات واستمرت الحالة العامة في هذا البلد الاسيوي تتارجح بين المد والجزر الى ان بدا مسلسل العنف الجديد والذي تحول الى غطاء سياسي لانقلاب عسكري ، يراد له ان يعيد كوريا الجنوبية الى القبضة الفولاذية التي كانت في عهد الجنرال بارك .

— الصورة الحالية —

ومع بدء هذا المسلسل تحولت كوريا الجنوبية الى مسرح في مجمل الاحداث والتطورات التي تجري فوقه وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي من جهة ، والدور الخطير الذي تنفذه لصالح الامبريالية الامريكية من جهة اخرى . فالانقلاب العسكري الجديد لم يكن امرا مستبعدا ابدا حيث ان حكومة — ثبت — السابقة من خلال تفككها واسباب الضعف الذي تحكم بها ، كانت قد تزعزعت منذ امد بعيد واثبتت عدم قدرتها على حكم البلاد . كما فشلت في وضع روزنامة سليمة ومدروسة لتحقيق الاصلاحات اللازمة التي طالبت بها المعارضة وعلى راسها وضع دستور جديد للبلاد والغاء الرقابة على الصحف واجراء انتخابات حرة كما ان تحديد صلاحيات الجنرال — شو — الرجل الجديد في الحكم لم يفعل سوى زيادة الشكوك والمخاوف في اوساط الطلاب .

— المستقبل المنظور —

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : ماذا يمكن ان يحدث في كوريا الجنوبية خلال المستقبل المنظور الذي يمتد لعدة اشهر ؟ ان الازمة المستفحلة في سيؤول ماتزال قائمة ، وذلك على الرغم من جميع التكتيكات الاصلاحية التي تمثل مرحلة جديدة في التصعيد العام كما تقول جريدة — لوموند — الفرنسية

فالوزارة المدنية لم يعد لها اليوم اي وجود فعلي لان المجال افسح تماما امام الجنرال شو ولم يعد امامه سوى رئيس الجمهورية . بيد ان هذا الرجل لن يستطيع ان يحكم البلاد بالشكل المطلوب لانه ذو عقل بيروقراطي من جهة ولا يحمل اية ثقافة واسعة من جهة اخرى وقادة الجيش الذين احسوا في اعقاب موت الجنرال — بارك — بان استلامهم لمقاليد الحكم سيعرضهم لنقد شديد من المعارضة يتصرفون الان على اساس ان الجنرال — شو — قد ارتكب غلطة الشاطر عندما قرر ان يستفرد بمقاليد الحكم بهذا الشكل العفوي !

— الدور الامريكي —

ويبدو ان الدور الامريكي في كوريا الجنوبية مايزال يمارس ضغوطاته القوية من وراء الستار فواشنطن التي تحتفظ بالعديد من المستشارين العسكريين والخبراء في كوريا الجنوبية تريد على الدوام من النظام الحاكم في سيؤول ان يضرب بقوة وعنف اي تحرك شعبي ، وذلك حتى تتمكن من احكام الطوق الاستراتيجي حول جمهورية كوريا الديمقراطية . وما تقوم به حاليا على مسرح الاحداث لايحتاج الى عناء كبير لفهمه فالادارة الامريكية التي قررت في الاونة الاخيرة ان تزيد من وجودها العسكري في كوريا الجنوبية كانت تخطط — على ما يبدو — لاجهاض اية محاولة شعبية قد تشهدها البلاد في يوم من الايام . كما ان التحالفات والمناورات التي عقدتها مع بعض دول المنطقة كانت تستهدف اصلا الوصول الى وضع من شانه ان يساعدها تماما على ارهاب الشعب الكوري ومنعه من تحقيق طموحاته القومية .

— الوحدة السياسية —

وهذه الناحية بالذات تطرح الوحدة السياسية بين شطري كوريا على بساط البحث والمناقشة . فكوريا الديمقراطية قدمت عشرات البرامج والاقتراحات الواقعية لاقامة حوار ديمقراطي مع الشعب الكوري في الجنوب ، ارتطمت على الدوام بالموقف العدواني لنظام سيؤول ، حيث رفض هذا الاخير باستمرار فكرة الحوار والوحدة .

ولكن الشعب الكوري الذي تمسك بوحدته القومية الى ابعد الحدود رفض تماما مثل هذه الممارسات وراح يناضل بكل الصور والاشكال لتقريب الروابط السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الجنوب والشمال. وهذا الموقف لايبتعد كثيرا عن الاحداث التي تجري في كوريا الجنوبية . فالشعب هناك مايزال يؤمن بوحدته القومية أكثر من أي شيء اخر ، ومما يزال يتصرف على اساس ان هذه الوحدة — انية لا ريب فيها — وهذه الحقيقة تقلق الولايات المتحدة الامريكية على طول الخط ، وتدفعها نحو خلق هوة كبيرة بين شطري كوريا .

— الاحتمال الاخير —

واذا اردنا ان نناقش الاحتمالات المطروحة على ساحة كوريا الجنوبية — وذلك في ضوء التطورات الجارية فيها لاستطعنا ان نسحب وضوحا . فاذا رفض الجنرال — شو — البدء في الحوار مع المعارضة السياسية واذا ما فشل في السيطرة على اوضاع البلاد . فان واشنطن ستضطر الى الاطاحة به في القريب العاجل . وهذه الاطاحة سؤدي — ولا شك — الى تازم الاوضاع في كوريا الجنوبية . وفتح افاق جديدة امام النضال الشعبي لكي يتحرك على جبهات مفتوحة ويخلق بالتالي تفاعلات جذرية في بنية النظام نفسه وفي كلتا الحالتين . فان الامبريالية الامريكية ستكون الخاسر الوحيد في هذه التصرفات لان ارادة الشعوب لم تعد مجرد — احجار شطرنج — في الحسابات الدولية ، وهو الامر الذي قد يعيد الى ربيع سيؤول صفاءه .

● محمد ظروف



القمة السوفيتية الفرنسية أمام امتحان العصر

من الواضح انه لم يعترض احد على رغبة هيلموت شميت بالذهاب الى موسكو في هذا الصيف . وحين ينفذ المستشار الغربي رغبته هذه فسيكون اول رئيس دولة غربيه يجتمع مع بريجنيف في موسكو منذ احداث افغانستان . وعندما يرفع ديستان البندقية على زملائه ، فليس ثمة سبب للاعتقاد بان هذا التصرف عمل من اعمال الخيانة اذا كان هذا التصرف يدل على اعادة حسن النية ..

هذه الفقرة التي اوردتها صحيفة — اللوموند — الفرنسية في احدى افتتاحياتها . تسلط الضوء بشكل مكثف تقريبا على طبيعة — المبادرة — التي قام بها الرئيس ديستان خلال الشهر الماضي والتي قادته الى الاجتماع مع الرئيس السوفياتي بريجنيف في بولونيا واثارت عاصفة رملية من ردود الفعل السياسية في كل مكان من العالم .

— ازمة ثقة —

ففرنسا التي تصرفت بوحي من مواقفها الاستقلالية ، رفضت الانسياق في التيار الامركي حتى النهاية ، لانها اكتشفت بان ازمة الثقة بين الولايات المتحدة والحلفاء الغربيين تقع مسؤولياتها بالدرجة الاولى على عاتق واشنطن بالذات .

فالادارة الامريكية تعامل دول اوروبا الغربية بطريقة بدائية ، حيث تنظر اليها على انها — وليد — بحاجة الى الرعاية والحماية فقط .

ولكن الرئيس ديستان استطاع ان يمزق قواعد هذه اللعبة عندما قرر ان يذهب الى وارسو للاجتماع بالرئيس السوفياتي .

وعلى الرغم من — محدودية — النتائج التي تمخض عنها هذا اللقاء ، الا ان العاصمة الفرنسية نجحت على ما يبدو ان تفتح باب الحوار من جديد بين الشرق والغرب ، وهو الامر الذي يشكل في حد ذاته (خطوة كبيرة على طريق الانفراج) .

واذا كان الجانبان السوفياتي والفرنسي قد اعترفا بهذه الحقيقة . فان هذا الاعتراف يفترض فيه ان يشجع مستشار المانيا الغربية على اكمال الخطوة الجريئة التي قام بها الرئيس ديستان نفسه .

— طبيعة اللقاء —

ويبدو ان النقد اللاذع الذي وجهته الولايات المتحدة الى القمة الفرنسية — السوفياتية ، قد شرح طبيعة اللقاء في حد ذاته . فهو حوار ثنائي بين طرفين يرغبان فعلا في انقاذ العلاقات الدولية من شبح — الحرب الباردة — ولانه كذلك فقد احتل مساحة واسعة في اهتمامات الراي العام العالمي السياسية . فالوفاق الدولي وعلاقات الانفراج بين الشرق والغرب تتعامل معها مختلف دول العالم على انها حقيقة بارزة في الربع الاخير من القرن العشرين .

والرئيس ديستان الذي يريد من اوروبا الغربية ان تحافظ على دورها — كبيضة القبان — في ميزان العلاقات الدولية يتصرف على اساس ان الوقت قد حان في نظره لوضع الولايات المتحدة في الموقع الخطير الذي تحتله

— الازمات الساخنة —

وكان من الطبيعي ان يبحث الرئيسان بريجنيف وديستان في الازمات الساخنة مثل افغانستان وايران والشرق الاوسط . وكان من الطبيعي ايضا ان تنظر واشنطن الى هذا الى هذا البحث على انه محاولة من قبل فرنسا لتوسيع شقة الخلاف بينها وبين دول اوروبا الغربية . ولكن هذه النظرة بدت سطحية تماما ، لان — مبادرة — الرئيس ديستان قد حسنت الوضع الدولي ، وفتحت بوابات جديدة امام قيام حوار جاد بين الشرق والغرب وذلك على اساس التفاهم والواقعية والاحترام المتبادل .

ووفق هذا المنظور يمكن القول : ان القمة الفرنسية — السوفياتية قد اظهرت واشنطن بصورة الطرف الدولي الاكثر رغبة في تصعيد حدة التوتر وادخال العلاقات بين الشرق والغرب في مرحلة خطيرة من عدم الاستقرار وعدم التوازن على حد سواء .

— الجدل العقيم —

كما ان الجدل العقيم الذي يدور حاليا في داخل الاوساط الامريكية حول اسباب ونتائج اللقاء الفرنسي — السوفياتي ، من شانه ان يضع النقاط على الحروف بالنسبة لمستقبل العلاقات الامركية — الاوروبية . ففرنسا التي استطاعت حتى الان ان تضع — مصالحها القومية — في المقدمة ما تزال تتصرف على اساس ان الزمن يعمل لصالحها . والتحالف الذي تعقده مع مستشار المانيا الغربي ، من شانه ان يضعف كثيرا من الاصرار الذي تبديه الولايات المتحدة نحو ابقاء دول اوروبا الغربية مجرد — تابع — يدور في فلكها وينفذ بدقة الاوامر والتعليمات الصادرة اليه .

— السؤال الكبير —

ولكن السؤال الكبير الذي يطرح نفسه هو : الى اي مدى تستطيع دول اوروبا الغربية ان تسير في هذا الاتجاه الذي ينطوي في حد ذاته على قدر كبير من — المغامرة — بالنسبة للمستقبل المنظور على الاقل ؟

ان ازمة الثقة الناشئة حاليا بين الولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبا الغربية لا يمكن ان تتوقف طالما ان واشنطن مصرة على معاملة — حليفاتها — بطريقة — التابع — و القاصر — على حد سواء .

والدهشة التي قادت وزير الخارجية الامركي ادموند موسكي الى توجيه سلسلة من الانتقادات اللاذعة الى السياسة الفرنسية ، ليست في الواقع سوى التعبير المباشر عن هذه الازمة التي لا بد وان تقود الطرفان الى ارتكاب سلسلة من الاخطاء والحماقات .

— الخاص والعام —

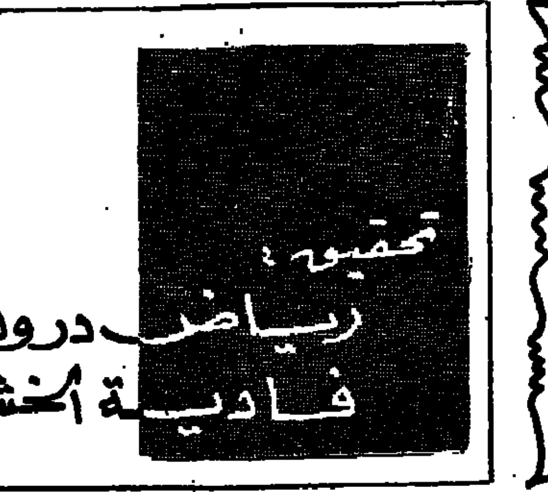
ومهما يكن من امر ، فان اوروبا الغربية لا تستطيع ان تذهب بعيدا في طريق الابتعاد عن الولايات المتحدة لانها غير مستقلة — نوويا — وهو الامر الذي يجرها باستمرار على تقديم — تنازلات — مستمرة لصالح الادارة الامريكية .

لكن وعلى الرغم من هذا الوضع المعقد ، فان اوروبا الغربية بمقدورها ان تختار لنفسها طريقا خاصة بها على الصعيد السياسي فهي وبحكم ظروفها الموضوعية مطالبة على الدوام ان توازن بين الشرق والغرب .

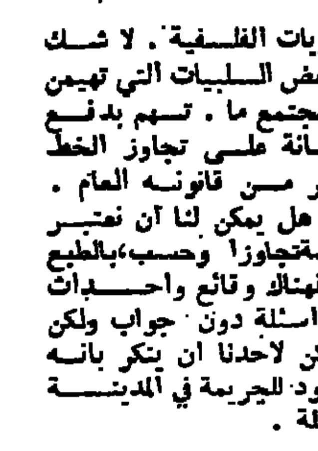
ولعل اللقاء الذي عقده الرئيس ديستان مؤخرا مع الرئيس السوفياتي خير دليل وشاهد على هذه الناحية . فهذه القمة ليست اكثر من — بداية — ولكنها هامة جدا ، لان خطوات ثانية ستلحق بها وستقود العلاقات الدولية الى حالة استرخاء وهدوء مشبعة بروح التفاهم .

في سجن قطنا لم تطالعنا وجوه سجناء بل وجوه سجينات خلف القضبان تتململ ملامحهن مسبغة بالحزن تارة وبالهم تارة اخرى ، بالغموض او الشراسة بالتعب او اللامبالاة بقبول الامر الواقع او الايمان بالقدر وضمن هذا الجو تدرك لتونا بان طرح الاسئلة في مناخ كهذا ربما يثير شجونا . اوربما اعتبر نوعا من التحقيق . الامر الذي ربما اضاف الى ملامح السجينات نتوءات جديدة وعذابات اخرى .

والمجتمع الا نحمله قسطا من كل جريمة اذا كان منغمسا بالاخطاء ؟ الا يتحمل قسطا من كل جريمة تقع هنا او هناك ان لم يكن معنيا بالتشرد والضياع والاحباط ؟ الا نحمله قسطا من الجرائم المرتكبة ان كان الانسان خيرا بالطبع ومنذ الولادة وفق ماتراه بعض النظريات الفلسفية . لا شك بان بعض السلبيات التي تهيمن على مجتمع ما . تسهم بدفع انسانة على تجاوز الخط الاحمر من قانونه العام . ولكن هل يمكن لنا ان نعتبر الجريمة تجاوزا وحسب ، بالطبع لا . فهناك وقائع واحداث تبقى اسئلة دون جواب ولكن لا يمكن لاحدنا ان ينكر بانه لا وجود للجريمة في المدينة الفاضلة .



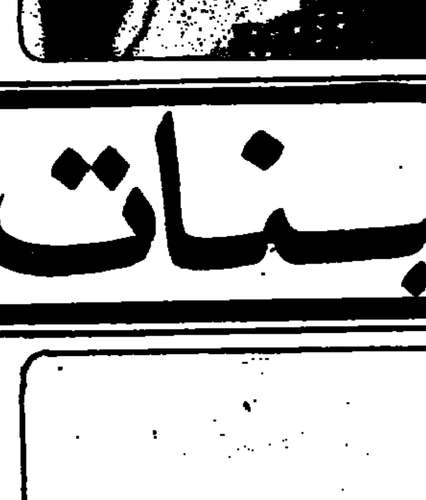
تحقيق : رياض درويش
فادية الخشن



النساء في سجن قطنا

لماذا تجاوزن الخط الأحمر من قانون مجتمعنا ؟ وكيف ؟





السجينات

من يسقط لا أحد ينشله هكذا علمتنا الأيام

اي لاوجود لها في وسط اجتماعي مترف . الترف العادل والمدروس . في مجتمع تسوده العدالة والمحبة والوشائج السليمة . وعلاقات العمل والانتاج .

من هنا كان لابد لكل باحث في هذا المجال من ان يحمل المجتمع جزءا مهما من مسؤولية الاحداث المؤلمة والقاتلة والتي لا تقود الا للتخريب والدمار ليس على المجرم وحسب انما على عائلتي المجني — والمجني عليه ، ولا سيما الاطفال .

المرأة في بلادنا ودخول عالم الجريمة

وفي سجن النساء بقطنا ، وفي البناء الداخلي وقف حاجبان فتحا لنا السجن . انه بناء عربي ذو قضبان حديدية يتعالى منه صراخ اطفال السجينات اللواتي يتراوح عددهن بين ٢٥—٤٠ سجينة جرائمهن تتراوح بين الجنح والجنايات وحول اوضاعهن يفيدنا السيد العقيد محمد رشيد أبو لبع مدير منطقة قطنا فيقول لقد افتتح هذا السجن عام — ١٩٧٣ — وان اغلب من فيه من الموقوفات لا المحكومات . فعدد المحكومات مازال ضئيلا اذا ما قيس بالبلدان الاخرى . وهذا مؤشر اكيد على ان المرأة في بلادنا لم تدخل عالم الجريمة بعد . ولله الحمد . ومن هذا المنطلق كان لنا مدخل ، الحديث مع بعضهن . ما الدوافع التي جرتهن الى ارتكاب الجريمة ؟ ما الاسباب كيف ولماذا ومتى ارتكبن الجرائم والجنح .

غضبت والتزمت بالصمت

كان طرح هذه الاسئلة كافيا لان تركض فاديا في فسحة السجن طعورة تصرخ وخلفها المتهمة بقتل ابيها مهددة متوعدة وبصوت متهدج يستشيط غضبا ـ هاتولي ـ الحجر لابع راسها لقد كان باب السجن مقفلا بينما كنا بمكان اخر لهذا وجدنا زميلتنا تصرخ مستنجدة رياض ـ سيادة العقيد ـ المصور . وريثما قدمنا كانت السجينة قد هدأت قليلا فاذا بملامح وجهها تزداد غموضا حتى كنا لاندري اهي تضحك ام تبكي ؟ وهل كانت تمثل ام ان ذكر الحادثة كان كافيا لان يثير كوامن اشجانها . بحيث يرسم العنف على عيونها وملامح وجهها .. لقد اكتفت بالصمت حيال كل اسئلتنا ويبدو انها فعلت كذلك امام الحاكم . من هنا لم يكن منا الا ان نتركها ولا سيما بعد ان علمنا بانها كانت قد قضت فترة ستة شهور لم تتكلم بها مع احد . انها ا ـ ب تبلغ من العمر ال ٢٥ تقريبا اقرب للجمال منها للبشاعة . كانت هذه هي المرة الاولى التي توجه اليها صحفي بالسؤال .

هل تقتل ام ابنتها

ومن ثم توجهنا لمن اتهمت بقتل ابنتها ووضعها بالغسالة . لماذا . ومتى — وكيف ؟ السؤال نفسه تجيب عنه و.س ـ.ش بعد ولادتي البنت بشهرين اراد زوجي ان يقتلها لسبب لم تذكره وفعلا وضعها بالغسالة حاولت ان اخلصها مرات عديدة دون جدوى وبعدها قامت بيننا مشاحنات عديدة ، الامر الذي دفعني لان اجمع ثيابي ، واعود الى بيت والدي . وعندما افضيت بهذا السر لوالدي سرعان ما اخبر المحامي ورفعنا دعوى ، وتبادلنا الاتهامات وهاانذا موقوفة منذ شهر واربعة ايام نقلت من محكمة طرطوس الى هنا لم يزرني احد حتى والدي وولدي

ردا على محاولات استيضاحنا اكتفت بان ذرفت الدموع قائلة . هل يعقل لام ان تقتل ابنتها ؟ اية وحشية تكون ؟!

اكتشفت انني متلبسة بتهمة الحشيش

ف ـ ز ـ التهمة تهريب حشيش ، قصتي يمكن تلخيصها بانني ماعرفت شكل الحشيشة يوما ، ولا ذقتها في حياتي انا لبنانية الاصل عمري يقارب ال ٣٥ سنة ، امنني صديق لنا يدعى عبد الله الطفش ـ شخص قضى نحبه بالحرب اللبنانية بايصال صرة من النقود لجماعة هنا . وعلى الحدود اكتشفت انني متلبسة بتهمة تهريب الحشيشة . وحكمت بخمس سنوات قضيت منها حتى الان ثلاث سنوات ولما كنت قد دخلت السجن حاملا . فقد ولدت ابني محمد بالسجن وها هو يعيش معي . انه لا يعرف شكل الشارع .. اما عن اولادي الخمسة فان عمر اكبرهم ١٢ سنة وليس هناك اي خبر يطمئنني عنهم لقد طلقني زوجي و زوج من امراة اخرى . وانا الان يشغلني امر واحد فقط ترى الى من سالتجئ بعد خروجي من السجن الى من الجأ ؟ وبمن الوذ ؟ فانا يتيمة الام والاب

اغتصبوها ونقلوها بسيارة تحمل الحشيشة

اما ص . ف ـ فقد حملت وجها طفوليا جميلا سرقه الخوف . لقد كانت طيلة الوقت تتخفى التربت منها وسالتها . انها متهمة بتهريب الحشيش والدعارة السرية . العمر ١٩ سنة اما عن قصتها فقد تزوجت وعمرها ١٣ سنة كان الزواج اكبر منها بمسؤولياته وعذاباته ويبدو ان عمرها هذا كان اضيق ان يساهم في تحملها المزيد من مضايقات اهل زوجها طلبت الطلاق . وعندما اصبحت عرضة للتشرد وهاهي تذكر اسم زميلة لها ـ د.ف ـ لقد

استطاعت هذه ان تلعب بعقلها وتصطحبها الى منزل كله شباب وهناك عاهدت شخصا (ن.ق) على الزواج . وذات يوم طلب منها ان يزور واياها صديقه لم تمانع ولكنها عندما وصلت الى بيت صديق رفيقها اعتدى على رفيقها شباب مسلحون وطردوه ثم هددوها بالسلاح فيما لو حاولت الهرب واغتصبها منهم اثنان ثم نقلوها من بيت لاخر وبالسيارة التي كانت تحمل الحشيشة والاسلحة . وقبضت الشرطة عليها بتهمة تهريب الحشيش والدعارة السرية . ومازالت موقوفة منذ ستة شهور حتى الان . لم تتعلم في مدرسة . كل ما تفكر به الان هو كيف وقعت بهذا الخطأ . كيف امنت جانب من لا اعرفه ؟!

رفضت ان يتزوج ابنتي فوقعت في المصيدة

اما ف.ق . من الجنوب هاجرنا الى بعلبك العمر ٤٢ سنة اما عن قصتي . لقد طلب السيد نبيل جعر يد ابنتي الكبيرة كان متقدما بالسن ومتزوجا وابا لسبعه اولاد . فرفضت الامر الذي اثار حفيظته علي فانتقم مني . اذ طلب مني ان اسلم لاحد اصدقائنا في دمشق واسمه ـ جوزيف ـ بعض التحف التي كان قد اشتراها ـ وفعلا سلمتها له ـ قائلة هذه هي الامانة ـ فامسكوني بتهمة تهريب الحشيش وحكمت سنة وهاانذا قد قضيت منها ١٠ شهور ونصف لم يزرني احد خلالها ، حتى اولادي السبعة لم يزرني احد منهم .

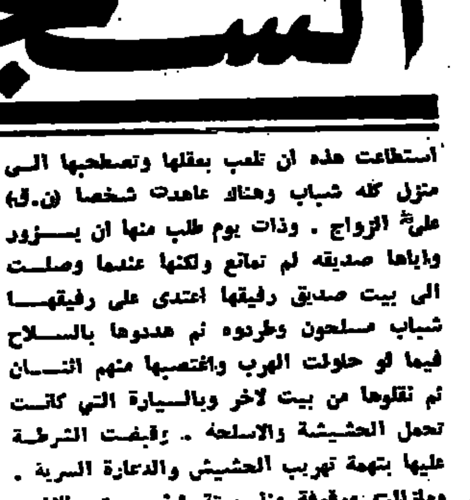
حبة دواء أم قطعة حشيش

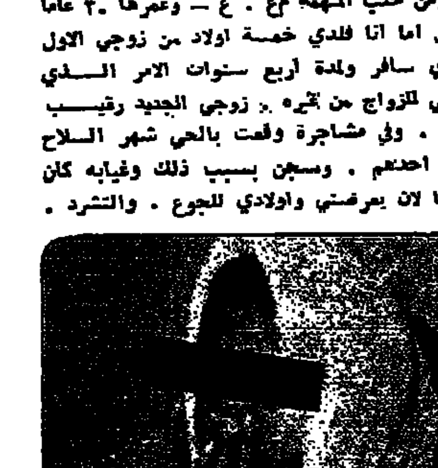
اما ف ح . لقد كانت طيلة الوقت مذعورة خائفة تقول :

انا مريضة بالقرحة وباوجاع اخرى كانت قد تراكمت علي . لم يفدني دواء فيسقط الوجع عني وذات يوم خرجت لاشتري رز وسكر فلم احظ بحاجياتي ، وقفت حائرة فاذا بشاب من الحارة اسمه ع ـ ش ـ يسالني عما بي اجبته بان الما يكاد يقطع معدتي قال لي حرفيا انا لدي دواء عربي لو تجرعت منه قليلا فسوف لن تعرفي الاه . وكالغريق الذي يتعلق بقشة ركبت خلفه على الموتور وفعلا ناولني قطعة صغيرة . دفعت ثمنها عشر ليرات . وباعتقادي انها دواء . ولم ادر ماهي حتى وجدت صرة على سطح منزلي واعتقدتها من الفضلات . رميتها في سلة المهملات . وفوجئت بالشرطة تقتحم بيتي بتهمة تهريب الحشيش وتخرج الاوساخ من بين المهملات عندها فقط عرفت بان سذاجتي هي السبب وهاانذا موقوفة انتظر الحكم

الصقوا التهمة بابنتي فالصقتها بي

ومن حلب المتهمة م ع . ع ـ وعمرها ٣٠ عاما تقول اما انا فلدي خمسة اولاد من زوجي الاول الذي سافر ولمدة اربع سنوات الامر الذي دفعني للزواج من غيره . زوجي الجديد رقيب اول . وفي مشاجرة وقعت بالحي شهر السلاح على احدهم . وسجن بسبب ذلك وغيابه كان كافيا لان يعرضني واولادي للجوع . والتشرد .









فكرت بتوكيل محام يدافع عنه ومن اجل دفع المصاريف اضطررت لان اشغل ابنتي جهيدة ومنى . ولما كان السيد ـ ع.ش.ب ـ صديقا لزوجي فقد وضعت ابنتي الاولى خادمة في بيته اما الثانية فعند ام رامي . كانت تقبض ابنتي الكبيرة راتبا سنويا يقابل ال ٣٠٠٠ ل.س اما الصغيرة فـ ٢٥٠٠ ل.س وذات يوم سرق من البيت الذي تخدم فيه ابنتي الكبيرة خاتم تراشق افراد البيت التهم جميعا اتهموا بعضهم بعضا . وما كان اخيرا الا ان الصقوا التهمة بابنتي اكثرهم قصورا بكيفية الدفاع عن نفسها وفي غرفة مظلمة وضعوا البنت دون طعام او شراب وتحت التعذيب قائلين لن نخرجك قبل ان تفصحي بانك انت التي سرقت الخاتم ؟ فما كان من ابنتي الا ان اعترفت بانها سرقت الخاتم وبانها سلمتني اياه ولا سيما بعد ان انهكها الجوع والتعب ومن هنا راحوا يجرجروا بي من مكان لاخر . وفي قسم الجنايات بالمرجة بقيت يومين اثنين يقتلون بي لاعترف بسرقة خاتم ما رأيته ، ولا اعرفه قط ؟

ودخلت بعدها المستشفى لمدة ـ ٦ ـ ايام ومن ثم دخلت السجن وهاانذا موقوفة من شهر وخمسة عشر يوما تقريبا اولادي بالشوارع . لااب يحميهم . من الجوع والمرض والتشرد . ولاام تشرف عليهم . وتحتويهم .

ولا تنتهي الحكايات . ولا ينتهي معها شعور الصحفي بانه يجد داخل السجن كل مشاكل المجتمع متمثلة بمعاناة تلك السجينات اللواتي اقدمن على ارتكاب حماقات يحذر منها القانون

واجهت الخطأ بالخطأ فاستقبلها السجن .

(ن س) تعترف بانها حاولت قتل زوجها حينما اكتشفت انه يزين لها مشاريع لا اخلاقية ويحاول استثمارها لجمع المال ـ او على الاقل ـ للتهرب من مسؤولياته المادية نحوها .

كان زوجها في الحمام حين فاجاته وبيدها وعاء مملوء بالزيت المغلي . وراحت تسكب الزيت عليه . الحادثة وقعت عام ١٩٧٦ اوقفت بعدها ثلاثة اشهر وخرجت بكفالة مادية . وعادت منذ سنتين الى السجن بعد ان حكمتها المحكمة بالسجن لمدة اربع سنوات .

تقول (ن.س) ان بيئتي شعبية ، واهلي متعصبون جدا ، الامر الذي فوت علي فرصة معرفة زوجي قبل ان يتم الزواج . تزوجته دون ان اعرف شيئا عن سيرته وسلوكه . ولم اتمالك نفسي حين فوجئت به يدفعني للفحشاء ومع هذا فانني اشعر الان بالندم الشديد لانني واجهت الخطأ بالخطأ ، وحاولت قتل انسان بامكاني ان اتخلص منه بطريقة اخرى .

ما يدهشني ان ن.س تتوقع زواجها فور خروجها من السجن ، هل من رجل يجرؤ على الزواج منها ؟ هي تجيب بالايجاب لان غلطتها لن تتكرر — كما قالت . واخيرا تطالبنا بنشر صورتها تحب ان ترى صورتها في الجريدة .

نقلنا القتيل في براد ، ثم خطفني القاتل ، ولم اهرب من قدري

س.ع.م لها قصة مثيرة تناقلتها الالسن قبل سنوات ملخص هذه القصة ان زوجها توفي ، تعرفت على سائق متزوج اتفقت معه على الزواج ، لكن اهلي رفضوا زواجي منه . ولم يعبأ صديقي بهذا الرفض فاستمر بملاحقته لي .

كنت قد اقرضته عشرة الاف ليرة سورية ليشتري لي بها قطعة ارض . لكن احتفظ لنفسه بالمبلغ .

ذات يوم قرع ابن عمي باب منزلي فوجد صديقي يحاورني .

سال عن موضوع الحوار فاخبرته بقصة المبلغ . ودار حوار ساخن بين الاثنين انتهى بان ضربه ابن عمي باخمص مسدسه على راسه فسقط قتيلا .

ماذا نفعل والجريمة قد وقعت ؟

لقد افرغت ـ برادي ـ من جميع محتوياته ووضعت القتيل داخله . وبحجة اننا نريد الانتقال من دمشق الى قرية رنكوس ، وضعنا البراد في سيارة اجرة وانطلقنا به الى القرية . واستطعنا ان ندفن القتيل دون ان يعرف احد شيئا عن الامر

بعد ذلك كان علينا ان نبحث عن اسلوب نبتعد فيه عن البلد دون ان يثير بعدنا شبهات القتل .

فررت وابن عمي الى الاردن باسم ـ خطيفة ـ بقينا هناك عدة اسابيع . عندها بعدها لنجد ان القضاء يريد استجوابنا . واعترفت امام المحقق بحقيقة الامر .

اعترفت بانني قتلت فحكمت بالسجن ـ ٢٠ ـ سنة وها انا احاول ان تمر الايام ، وتاخذ من عمري . لكن المدة طويلة . وشريكي في الجريمة لم يعد يزورني الى السجن . من يقع لا احد يكون بشانه هكذا علمتني الايام .

فاطمة الزيبق تدافع عن نفسها

فاطمة الزيبق المرأة التي قتلت اولاد اخيها ومثلت بهم .

هذه المرأة التي كتبت عن جريمتها الصحف تحقيقا مطولة ، ترفض الكاميرا انها تريد لمسلسل التشهير بها ان ينتهي

صحيح انها ارتكبت الجريمة ـ كما تقول ـ لكنها تعتبر ان المجتمع هو الجاني . ذلك المجتمع الذي رفض ان يسمع صوتها حين وجهت نداءها اليه بضرورة قبول اولاد اخيها في احد مراكز رعاية الاحداث الجانحين .

بقيت خمسة عشر يوما ـ كما تقول ـ وهي تتردد على مخافر الشرطة ، تحكي قصة جنوح اولاد اخيها .

لم تجد من يستقبل كلماتها . اقلقها الموقف وخانتها اعصابها حتى انها لا تذكر ـ حسب ادعائها ـ انها قتلت .

كل ما تتذكره أنها ربطت الطفلين . لكن ماذا تم بعد ذلك ؟

لا تعرف .

● تنتظر حكم العدالة وهي داخل القضبان !!

(ف ـ ز) لا تريد الان الخروج من السجن لان الحياة خارجه لم تعد تريد استقبالها .

(ن ـ ح ـ س) موقوفة منذ سنتين ، لم تطلب خلالها الى المحكمة سوى مرة واحدة . لم يصدر بها حكم ، ولم تخرج من السجن بكفالة مادية ، رغم ان كثيرات من المتهمات بالتحريض على القتل يخرجن منه بكفالات كثيرات من المتهمات لا يدخلن السجن الا بعد الادانة .

وهي دخلته قبل الادانة ، ويبدو انها لن تغادره الا بحكم البراءة او بالبقاء فيه حتى تنفيذ مدة الحكم .

لماذا ؟ لان ليس لها من يوكل محاميا يدافع عنها او يعمل على ان تنتظر حكم العدالة وهي قرب اطفالها لا داخل قضبان السجن .

● تريد أن تدخل السجن

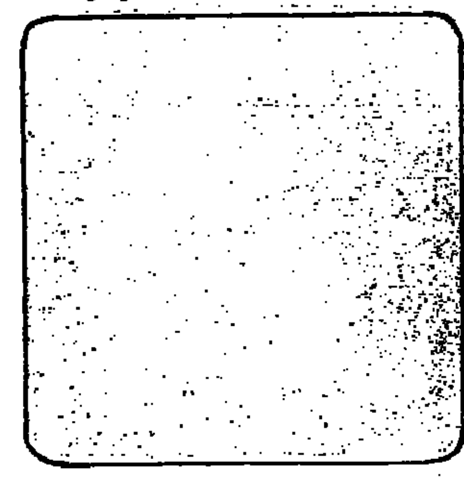
(س) تتردد باستمرار الى سجن النساء ، انها تريد ان تقبر ضمن جدرانه ازمة سكنها الخانقة ، لا ماوى لها ، والسجن لا يقبل ان ياويها الا اذا ارتكبت جنحة او جناية .

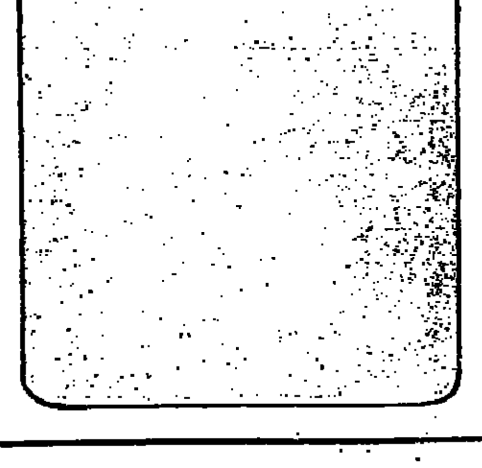
هل تفكر بالاقدام على عمل جنحة او جناية ؟ الزمن وحده يجيب .

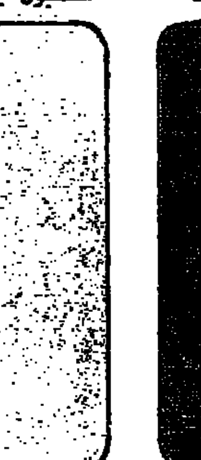
(ع ـ س ـ ج ـ) حينما يشرب زوجها الخمر يطالبها ان تبيع شرفها مقابل الحصول على المال وياتي الزبون ، وحينما يصحو من سكرته يندم .

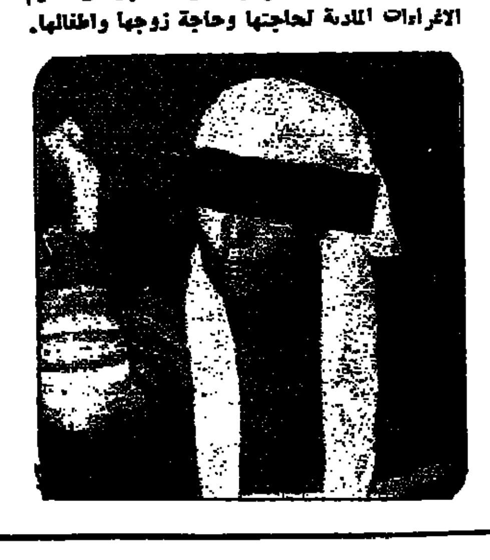
هذه ليست هي المرة الاولى التي تدخل فيها السجن .

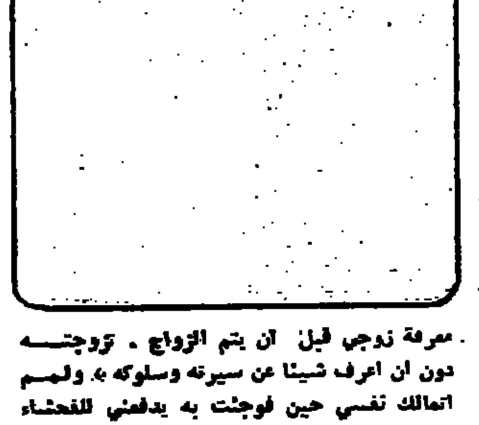
تقول : ان فقرها ومرض زوجها يدفعانها الى الخطيئة وان كانت غير راضية عن تصرفها ، وهي ستحاول بعد خروجها من السجن ان تقاوم الاغراءات المادية لحاجتها وحاجة زوجها واطفالها .















كلمة

السينما الغامضة وسجن النساء بقطنا

ثمة جزء من الحياة ، وثمة مساحة من الاحداث وشريط من الوقائع لنطلق عليه مجازا اسم ـ السينما الغامضة ـ .

وقائع حقيقية تجري احيانا بسرعة واحيانا ببطء وحرص ولكن بعد ان تغلف الفضيحة من الجدران الاربعة نطلق عليها اسم الجريمة بحيث ترتعش امام سلم درجاتها واعتباراتها .

السرقة ـ القتل ـ البغاء ـ الاحتيال . والاعتداء او الاغتصاب او التهريب . والافعال اخرى تتراوح ما بين الجنحة والجناية .

كل هذا يطالعك وانت تزور سجن قطنا النساء .

كانت الوجوه من خلف القضبان شاحبة ناعية واحيانا يائسة .

ولكن باحصاء صغير كان يمكن لنا ان ندرك المرأة في بلدنا لم تدخل عالم الجريمة . على الرغم من معاناتها القاسية . فهي ما زالت ـ كائنا بغيره لا بذاته ـ .

فهي المرأة المغلوبة على امرها . والتي لا تمتلك في كثير من الاحيان حتى اخص خصوصياتها . وربما اسمها . فهي اخت فلان وام فلان . وزوجة فلان .

لا شك بان هناك المرأة التي تخشى اباها او اخاها وعائلتها اكثر بكثير من خشيتها من السجن او الحكم عليها ترى ما هو حكمها ؟

بل ما هي دوافع جريمتها . ترى اما زال الرابط العائلي بل الرابط العشائري والقبلي اذا صح التعبير والعادات والتقاليد هي الاقوى في مجتمع يسوده القانون ؟

ثم هل انصف القانون المرأة العربية هذه ؟

لا شك بان المجتمع العربي فرض على المرأة ضغوطا معينة ولكن الى اي مدى ساهمت هذه الضغوط في دخولها عالم الجريمة هذا هو الموضوع الذي لم تجد بخصوصه الدراسات الكافية اذ لا يزال مجتمعنا يتدخل بشكل او باخر بطريقة حياة المرأة وقناعاتها ؟ لا جواب .

ثم ما حكم السجينة الهاربة من اهلها قصد اختيار الزوج الذي تعتقد انه ملائم لها . واكثر حرصا على اسعادها .

بل ما حكم السجينة الهاربة من الضياع والتشرد قصد الحصول على ملاذ يحتويها وبعدها عن الجوع والمرض والتشرد . لاشك ان تفاصيل عديدة ودقيقة ربما لا تاخذ حجمها في قانون الاحوال الشخصية . لكنها تدخل الى حد بعيد بما يمكن ان تسميه علم التربية ، والاجتماع بل علم النفس الفرويدي . مثل هذه الدراسات وبهذه المجالات تساهم الى حد بعيد في الوصول الى اهم النتائج الايجابية التي جرت المرأة لارتكاب جرائم بشعة ، بحيث راحت تتلذذ بها او تتشفى . في بعض الاحيان كانت تسكب الزيت المغلي على زوجها وهو يستحم . او تقتل ابنتها وتضعها بالغسالة او تقتل خطيبها وتضعه بالبراد الخ من الحكايا البشعة الاقرب منها للخيال الى الواقع بل الاقرب ما تكون اليه ما يمكن تسميته بالسينما الغامضة .

فاديا

وتتساءل لماذا انا موجودة الان في السجن منذ خمسة شهور والرجل الذي ضبط معي لم يدخله ؟

لماذا تدفع المرأة اكثر من الرجل ضريبة خطيئة مشتركة ؟

على الرغم من ان مسؤوليات الاطفال تنادي اية ام ان تكون الى جوار اطفالها . لا ان يعيشوا معها حياة السجن ـ كما يحدث الان للاطفال الصغار .

● الظاهرة المؤلمة

الواقع ان اول مايلفت النظر ويكون مدعاة للانتباه والدهشة هو لا السجينات ـ اذ ربما اخترن مصائرهن بانفسهن ولكن ثمة ظاهرة مؤلمة ومؤلمة الى حد كبير وهو ان الاطفال الصغار حتى السن الرابعة بصحبة امهاتهم في السجن فهؤلاء الاطفال الرضع ـ على الاغلب كيف ياكلون ؟

لاشك بانهم يشاركون الام طعامهم .

ترى هل ثمة دراسات خاصة باوضاع هؤلاء الاطفال ؟

هذا بالنسبة لمن لم يتعدوا الرابعة من عمرهم . اما عن مصير الاطفال ما فوق الرابعة ترى كيف يعيشون ؟

وتحت اشراف من ؟

اليسوا مؤهلين ، هم ايضا للتشرد والتمزق والضياع والسير في طريق الجريمة والخطأ .

ترى هل فكرت الدولة بالاشراف عليهم وحمايتهم من الجوع والتشرد والمرض .

● تساؤلات تحتاج لبحث مختص

كل سجينة تصر على براءتها .. وتلصق التهمة بالمجتمع

ترى ما دور المجتمع ؟ !!

ما هي الدواعي لارتكاب بعض الفظائع .

وما علاقة التربية بالجريمة ؟

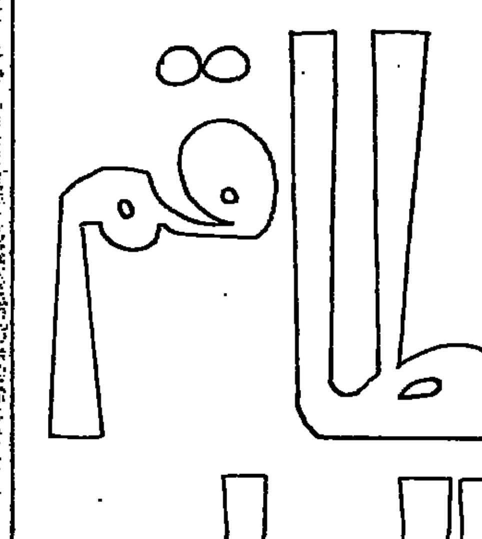
بل ما علاقة الطفولة اليائسة بها والتلذذ بالشر لا شك انها اسئلة واسعة . وعريضة ومتشعبة تحتاج لبحث مختص في علم النفس الفرويدي على ادنى حد .

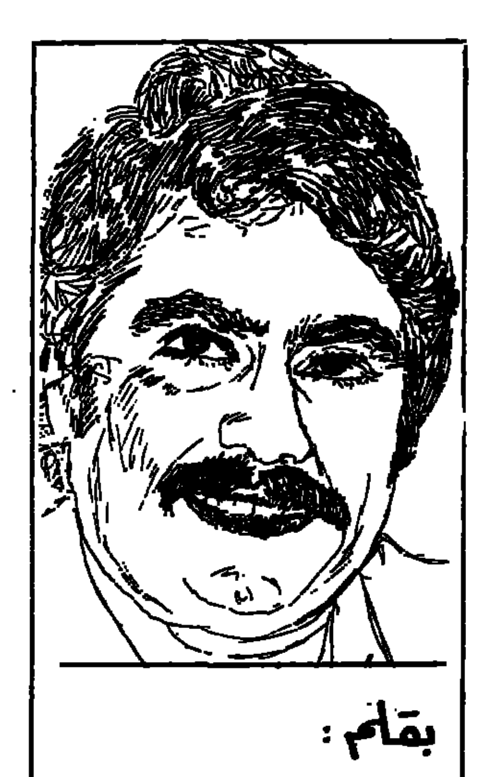
وكي يكون الحكم عادلا وغير جائر ، كان لا بد من البحث في اسباب الجريمة ، وهل ثمة دور تحريضي يلعبه المجتمع ؟

كما انه لا بد لنا من دراسة كافة الجوانب والضغوط التي ادت للانحدار الهاوي . بل دراسة العادات والتقاليد والاعراف واعادة النظر بها كيلا تشكل عبئا جديدا ولا سيما على المرأة بشكل خاص .

قصة قصيرة

طاقم الدبابة





بقلم : علي حسين خلف

— ١ —

تهالك على المد الخشبي وادار الراديو ،فتقاطر الرمل الاصفر وفرش حلمه بحقل من الزهور النحاسي . كان مشدودا الى المؤشر ، عندما صدحت الموسيقى ، فتح صدره للريح ، وابتعدت القناة فيما ظلت القوارب المعطلة تنتظر الماء منذ حزيران عام ١٩٦٧ .

رعاة النهر حولوا مهنهم من اجل لقمة العيش، واختفت مهنة الصيد في المدينة ، كانت بيوت السويس تنسحب الى ممرات الرمل ، وتفتش في ذاكرة العاطلين عن خوذات جنود الاحتياط وجماجم الدبابات المطوية .

كان غارقا على الجزر الصغيرة التي يسمح بها انتقال مؤشر الراديو ذهابا وايابا . وفقراء المدينة يتفرسون في شوارعها المسكونة بالخوف والمخبرين الناس يتحلقون حول اجهزة الراديو ومحطات التلفزيون ، ويفتحون اذانهم ويغمضون اعينهم والمؤشر يتهادى كفانوس قارب شرعي على صفحة المساء ، ويشع ببريق الرغبة في اختزال الزمن وسماع الاخبار .

« ليس سهلا المساواة بين الافواه

التي تطعمها ، والافواه التي تأكلك »

حملق في خط الضوء وغدا جوالا مثله . منذ طفولته وهو يتمنى ان يصبح بحارا ، يطوف لغات العالم ، ويستكشف طعم الحب والحزن في الاقطار البعيدة . وعندما ملك القارب الشراعي احس ان رحلة العمر بدأت تكتسي باللحم والحيوية .

ـ فتش عن المصباح اليدوي !

ـ اعقل يارجل !

ـ ساشهد الحرب كجندي احتياط

ـ ليس هذا وقت المراهنة على الحرب

تطلعت الى الصورة المثبتة على صدر الغرفة وهمست للأنف المعقوف :

« اكان يجب ان تحافظ على هذا العجل ؟. »

وارى وجهه في ياقة المعطف العسكري ذي الازرار النحاسية ، محاولا الافلات من عيون زوجته بهية .

حدجته بنظرة صارمة ، فمرد اصابعه على الازرار ، وتهالك على المد الخشبي بجوار الراديو ، ارتعشت شفتاه واطراف اصابعه ، وهو يقول بصوت خافت :

ـ كفى عن الشماته يا امرأة ، فالارض ارضنا

فتح الراديو مرة اخرى .

بيوت السويس تغرق في الظلمة كالاكمات الرملية ، ووجوه الناس معلقة على سرها وعين تتناثر في الطرقات وعلى المقاهي وحول اجهزة التلفزيون ، الكثبان الرملية تخسر صداقة الريح ، وتتعلق بفرع الاثل واحواض البوص . ورمل ضفة القناة الرطب لا يعرف الملل ، وهو يراكم الاخبار ويرصد اقدام الجنود .

عيون بهية تتفرس في وجهه بأسى وحسرة .

ـ انت لاتبحث عن الحرب .

انت تبحث عن ولدك .

ـ مثلما خرجت الدبابة من الضباب ، ستقع المكيدة الليلة .

ـ المطر لا يسقط دون غيوم .

ـ ساعيد جثة ولدنا عباس السويسي من الرمل.

ـ كف عن الهلوسة يارجل .

ـ بيدي دفنته يابهية ، وبيدي سانتشله مرة اخرى

كانت بهية قرنفلة خارجة من الاصص الى الشوارع والمطر ، نقية ، طرية ، ومتفتحة للحياة الجديدة . عندما حدثت الحرب . بيوت السويس تتلقى الحرائق وقذائف الغارات بذهول ورعب وبهية لم تكن تدرك سر نزيف الجرح في الخط الثاني . لحم القارب الشراعي تناثر على حوافي القناة ،وحسنين السويسي يصرخ بفزع هستيري وهو يحتضن بقايا العمر واضلاع القارب المحطم. ثلث عمره امضاه في الحلم،وعندما امتلك القارب الشراعي دقت طبول الحرب ، فاتسعت دائرة حلمه ، وبهية تقطع شوارع وازقة السويس لتطمئن على زوجها .

ـ تحطم القلوب يابهية

ـ العوض بسلامتك

ـ أبحث عن قارب اخر

ـ لنعد الى البيت اولا

ـ سابحث عن قارب يمشي على اليابسة ، ولا يخاف الطائرات

ـ الرزق في مواقع الاقدام ياحسنين

ـ لماذا نعود الى المنزل ؟

ـ وما فائدة البكاء على اضلاع القارب ؟

يومها اعتكف حسنين في المنزل خلف الراديو ، يتابع نشرات الاخبار ، كما هو الان ، كومة متهدمة على المد الخشبي ، تراهن على المستقبل ونوافذ الفرج .

عيون بهية تطارده ، تترصده ، فيدخلان في شجار طويل ثم تتركه على المد الخشبي وتدس جسدها بين اطفالها وتنام .

— ٢ —

تدرك بهية انه في كل مرة يستعيد فيها ذكريات الحرب ، يختتمها ببكاء مر وينشج كالاطفال . شعرت بدم حار يتدفق الى وجهها فصرخت :

ـ كف عن تكرار هذه الاسطورة ياحسنين .

يحدق حسنين في سقف الغرفة ، ويمد بصره، وهو يقف متاهبا الى جوار المد الخشبي ، ويتحدث كالماخوذ :

ـ قلت للضابط ، اريد ان اسرق دبابة .

حملق في باستهزاء وهتف ساخرا : انت ؟.

قلت : نعم .

سالني مجددا : الديك خبره ؟

قلت : نعم ، قيادة دبابة شراعية في قناة السويس

دقت بهية ترابيزة غرفة الاستقبال ، فتساقطت اكواب الشاي واهتز ابريق الالومينيوم وحسنين يتابع حديثه :

ـ صرخ غاضبا : اجب بجدية والا سجنتك .

رجوته ان يمنحني فرصة التدرب على قيادة دبابة ، فلم يعد بالامكان البحث عن قارب جديد، الا اذا كان يمشي على بطني .

صرخت بهية بفزع وخوف :

ـ قلت هذا الحديث مئة مرة ، واستطيع ان اكمل نيابة عنك ، ارجوك احترام اعصابي .

قفزت فرحا ، انا في سلاح الدبابات ، وولدي عباس في سلاح المظلات الطائرات ستقذفه خلف خطوط العدو ، فالحقه بمدفعي لاحميه . اروع طاقم دبابة ... ياسين ، عامل الصاق قائدها ، الفلاح عطيه الدمنهوري على المدفع ،وشوقي ، الطالب الفاشل ملقم المدفعية.اين انت ياشوقي ؟ ابوه مات في البلهارسيا ، وقذف الاسرفيوجهه . كان يركض على الرمل ويصيح : من حقي ان اعيش ، والاماني في رمل سيناء . السماء كتلة لهب يابهية ، دخان يتصاعد وحرائق تمتد ، الرمل يفتح فمه ويديه لتقبيلنا ، ونحن نرسم فوقه اقدامنا وجنازير الدبابات .

انهارت بهية على المد الخشبي وامسكت رأسها بيديها الاثنتين وقالت :

ـ ستمزق قلبي يارجل . ارجوك هذا يكفي

ـ عند التلة قفزنا من الدبابة . كان الرجل جسدا ساخنا كجسم عباس . احتضنته ، فامتلأ صدري بكل العمر وبيوت السويس وياسين يكتب على ورقة مقوى :

« عباس السويسي ، جندي مظلات ، ٧ اكتوبر ٧٣ »

ثم يدسها في جوف الرمل ، وجه عباس كان يبتسم ونحن نواريه في الرمل وكانه يدس جسده في خندق الحراسة ، كما كان يفعل في الضفة الغربية للقناة . صعدنا الى الدبابة ، فجاءة الامر بالتوقف .

ـ صرخ ياسين :

ـ سنطلق على مسؤوليتنا

عطية الدمنهوري اخذ يركض نحو الصحراء ويصيح :

ـ امن اجل هذا نكون الحرب ؟.

شوقي ظل يركض دون اتجاه ، مطرودا من البلهارسيا والافواه الجائعة ، ومدن السواحل غدت خردة من الحديد الممزق .

اقسمنا اربعتنا يابهية ، ان نعود مرة اخرى لناخذ جسد عباس .

لقد وعدناه يابهية

وعدناه ، نحن طاقم الدبابة .



الليله يجب أن تكون الحرب . سطلبوننا في الراديو ، انا وياسين وعطيه وشوقي لنعيد تشكيل طاقم الدبابة .

اجهش ببكاء حار ، وسقط مجهدا على المد الخشبي ، وحبات عرق متعبة تزررت على جبهته الفخارية ولولت بهية بتبرم ، وتطلعت الى السقف :

ـ اين كان هذا القدر التعس ؟

ولماذا نحن يارب ؟

— ٣ —

الليل يزحف ببطء شديد ، ودموع بهية تلوب في مساحات المعطف ذي الازرار النحاسية . حسنين مازال غارقا في الحزن وحوض البوص ، ينتظر الزخة من الاولى من الصواريخ او نداء الالتحاق بالجيش .

اتكأ على المد الخشبي وتنهد وزفر ، ومسح وجهه بباطن يديه ، وكانت تنبعث من البيت المجاور اغنية قديمة :

يابيوت السويس

يابيوت مدينتي

استشهد تحتك

ونعيش انت

ـ قم وارشف وجهك بقليل من الماء

ـ دعيني يابهية

ـ لاحول الاله ..

ـ ساكتشف جثة عباس واجمع قطع القارب الشراعي وعظام الدبابة .

امتد راسه نحو الترانزستور ، ويده ترتعش واسنانه تصطك من رعشة مفاجئة تملكته ، وجهه مقبرة خوف ودهشة ، وعلا وجنتيه النحيلتين اصفرار الجوع والتعب ، وهو يمد يده مشيرا بالصمت (يابهية) شوقي يقفز من الرمل هاربا من البلهارسيا ، وحسنين يمد اذنيه الى المحطة . ياسين يتزوج حبيبته ويجد البيت اخيرا ، وعطيه يطلق دون توقف ، عيونه غابة دهشة ، وبهية تمسك وجهها ببطان يدها اليسرى باسى وحسرة .

قال المذيع :

ـ الان اشاهده على سلم الطائرة .. اكاد لا اصدق .

قذف حسنين الراديو بعصبية ونور ،فتناثرت قطعة على ارض الغرفة . تحسس الازرار النحاسية وحبس دموعه بكبرياء،ورمل سيناء يلتهم توتره، فيرعش كل جسده .

تطلع الى بهية ولم يقل شيئا ، حمل المصباح اليدوي فسالته بهية بدهشة :

ـ الى اين ؟

ـ سابحث عن طاقم الدبابة .

ـ تعال يارجل .

سقطت يدها عن الازرار النحاسية وحاول انتزاع ابتسامة وهو يتسلل الى حوش الدار رفعت وجهها كقرنفلة مبتلة بالدمع وحدقت في عينيه . خرج وصفق الباب خلفه بقوة .

كانون الثاني ١٩٧٨

بيروت

حوار خاطف مع فتى فلسطيني

شعر : خالد أبو خالد

ننتهي .. يافتى ..
حيث لاوقت للحب
او للسفر
ننتهي حيث سهل من الحزن يبقى
ونهر من الحزن يبقى
ولا شيء بعد .. سيبقى .. سوى
ميجانا
ميجانا
ياعذاب الجبال
الرجال القريبين ليلا
اليها
نشد الدم .. البحر .. والريح
والجمر في القلب
والجرح في العمر
لا ننتهي يا فتى
ننتهي
حيث لا وقت للورد
او للحجر
عرسنا
والتراب
يضيعان في كاس ماء من البحر
أن الذي يستعير برامجنا ..
الان يرمي بها للكلاب
وللجائحة
ننتهي .. حيث لاننتهي
مدا
ورق
ورائحة
مرحبا .. اذ تجيء لنفتح الليلة الذاكرة
هذه شمسنا واحدة
ارضنا ..
برتقالتنا واحدة
طلقة واحدة
والفضاء الفسيح بنا ضيق حولنا
ضيق يافتى
فاكتئب في المكان
ابتسم في الزمان
ننتهي .. حيث لا تنتهي .. يافتى
امطرت غيمة بالكلام
ههنا فاصل ننتهي عنده
ننتهي بعده
نلتقي حيث لاننتهي
ننتهي .. في المدار البوار
والنهار دم وارف .
مدرك بعضه
واحدا
واحدا
عشرة
خيمة
مهجرا
معبرا
والصغار
والمسير انتظار
ننتهي يافتى
حيث لاوقت للسيف
او للشجر
مرة كاسنا .. خدعة
كاسنا ..
هل ترى انت مثلي صداقاتنا العابرة
والجوار الذي بيننا
تعب .. واحتضار
تعب .. واحتضار
هذه حربة وزعت نفسها بيننا
كسرة
كسرة
نجمة مرة
او وسام
ضربة .. ضربة
فانتبه
قلت :
فات الاوان
انتبه انت
نسقط بين الرغيف
وبين المسن للارض
نسقط
والارض واسعة
وتضيق بنا
والسماء تضيق بنا والهواء
الهواء
الهواء
متعب صاحبك
متعب قاتلك ..
متعب ورق المكتبات
الاذاعات متعبة
متعب .. متعب ..
فاعطني من يديك .. يدا
واعطني ريشتي
فالطريق العمى
والرجال الدمى يقطعون الطريق
والعتابا حريق
ودعيني .. غدا
ودعي الراحلين
ان قلبي بشير الى المقبلين
هنا قبل ان يولد القمح من امه. ننتهي
قبل ان تنتهي
حيث لا وقت للطير
والبرق
في صورة واحدة
ننتهي يافتى ..
اين قبر الرجال الجماعي !
قف ..

امك الان باب المجالس
ترنو بصورتك الغائبة
هل ترى يافتى ؟
انني دمعها
من عظام
ولحم
وضوء
وامشي اليها
تراها يداي
مغلق بابنها زمن ..
ينتهي
يبتدي
يرتدي صوتها
آه « يمة » ...
..اغيب .. وصوتي يغيب
وتعزق في بهجة الحزن امي
واعزق ..
نعزق في حفنة من تراب
والعتابا دم .. والشباب
يغطون وجه اليباب
العتابا دم .. والشباب
سفن من ورق
والرجال علق
انه المفترق
ننتهي يافتى .. حيث لاننتهي
مفجع أن ازورك في الليل
او أن ازورك سرا
ووحدك بالسر تأتي الي
ــ انتبه
ــ اننا وحدنا
لاتخف
ــ انتبه
لاتخف
ــ والجدار ؟
ــ الجدار جدار
ــ هو السجن
ــ لا
ــ بل هو السجن
ــ لا
ــ او هو القتل
ــ لا
ــ بل هو الــ ...
ــ وحدنا .. لاتخف
انني منصت
ــ ...
ــ قلت ماذا .. فهمت
ــ ...
ــ وماذا
ــ فهمت
حرقة ايها الجبلي
الهوى حرقة
والدوي
هو الموت سيان ياتي غدا
او اتى ..
يافتى
انه موعد مشرع للذين اتوا
والذين قضوا
موعد
اشرب قليلا من الشاي
واشعل لفانتك الان قبل الغروب
لناتي الى حيث نصطاد بعض
الرصاصات هذا اخلاص
وان فلسطين غالية
يافتى ننتهي .. حيث لاننتهي
قلت ..
ــ ان تعطني جرعة من مياه الشريعة
رافقتك العمر .. ياصاحبي ..
متعب صاحبك
انما انت بين عيوني وبارودتي
موغل يافتى
فابتعد في دمي
واقترب من دمي
حيث لاوقت للزيف
او للخنجر
ننتهي يافتى
حيث لاننتهي
فانتظرني ..
انتظرني
انتظر يافتى
وانتظر ..

قاسم ــــ دمشق ١٩٧٩ ــ
● اسم حركي لرفيق فدائي . استشهد في عملية على الليلة الحد... الاغوار الوسطى اوائل عام ١٩٧٠

الولادة من أغاني البحارة

ـ ربيعة جلطي ـ

عاودني الم الجرح المضمد بالشيح هذا
المساء
بالغناء أعتصمت :
« غيفارا مات .. غيفارا مات ..
اخر خبر في الراديوات »
وقف العظم ببوابة الصدر :
يعلن حالة الطوارىء .. !
هذا التوضؤ ــ التيمم جهة الزنازن
وقريش المسلوبة
والباحثين عن وجهك في نغم المطارق
بالمقلع
ــ المسرجين بالعشق ــ الحلم النابض ؛
يكتبني قصائد غاضبة ــ سهدا غيوما
ماطرة
طريقا ...
من مراكب الثلج حتى الاتي الشفقي .

★ ★

آه يحدث أن تنسى ولا تنسانا الاوجاع
تبكى في صمت ولا تفاجؤنا محنة الدمع

★ ★

عيناك .. عيناكباستراتيجية الحرق ــ
ــ الخصب ؛
وخارطة (الميعوزا) و ــ البن ــ و
ــ الشمندر ــ
تصعد سؤالا موغلا في الالم ــ الفرح .
عارية على نقطة مطر .. تصليني .
والفرس المكتوفة الشرايين : انا
مسرجة بالكتابة ــ المحنة .

★ ★

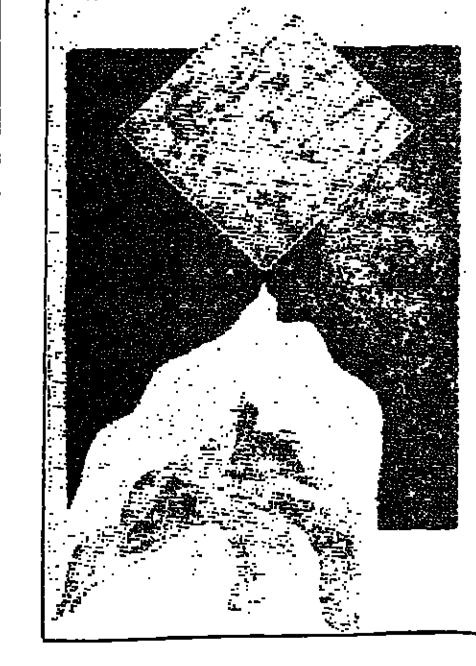
يانوح .. عليك سلامنا !
وعلى ازواج الحمام ــ الفراش ــ البجع
يانوح !
سرقوا الولادة ــ النبوءة واغاني البحارة
هم .. يجوعون في الزمن مرة ،
ونجوع في المرة كل هذا الزمن .
يموتون في الزمن مرة .
ونموت ..
نموت ..
نموت ..
ولا نموت

★ ★

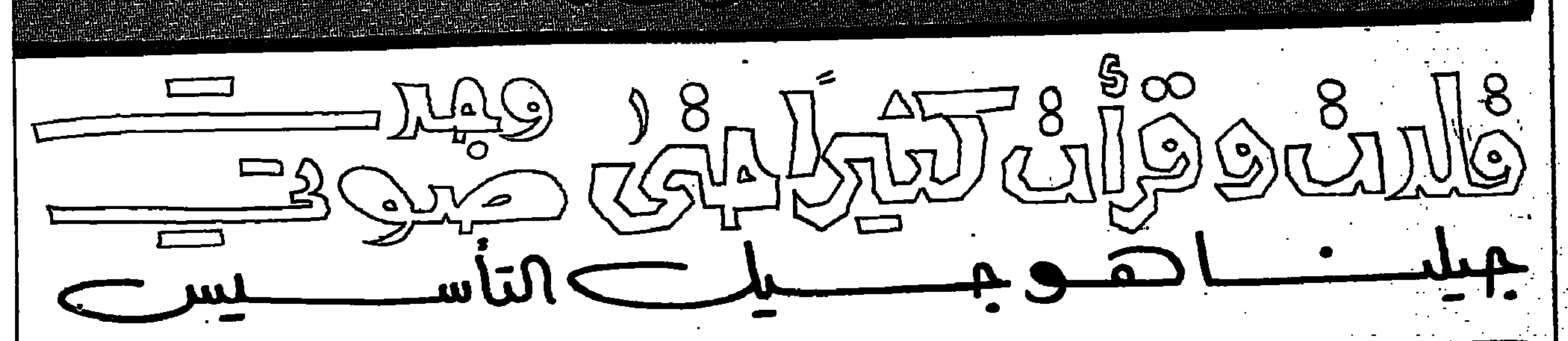
يانوح ... فقراء هذا البلد نحن .
نكتب اسماءنا بالبصاق على نبهم
ــ ملوية ــ والاطلسي
نرسم للشمس وجبا جميلا
نغني ... نعرق ...
في قصعة دم نصير ...
وهذه الارض السكروية الهاربة التي
تغسـا
تشوى .. تشوى .. تشوى
تنشج ..
تتفجر في ــ كرش ــ الامير .. !

★ ★

دفنا جثث الاطفال المبزلة ... والمنوفين في نخله مرت الحزينة



ــ الجزائر ــ



● التقيته بالدوحة .. بعد غيبة اثني عشر عاما .. من لقائي الاول به في دمشق عام ١٩٦٨ .. وكان حزينا .. وبدا لي كفارس قديم .. كسر رماحه حين التقيته على هامش هذا الحوار بالدوحة ساقنا الحديث في مسالك شتى .. تحدث لي عن تشرد وصعلكة « علي الجندي » وحملني أن انقل تحياته له .. هو — اي صلاح — يموت في سورية .. ولكن .. هل بقي الاصدقاء على عهدهم ؟! « أهيه !! لعبه ! الايام مسرحية لا اكثر » .. هكذا قال حزينا .. وفي قسماته حزن البدو الضاربين في صحارى الفراق .

قلت — لقد انحسر دور القاهرة الشعري والاعلامي والمعرفي والصحفي يا استاذ صلاح ..

قال — وهو يتنهد .. ذلك شيء يسر .. ان الوطن العربي والعواصم العربية بدأت تصحو لتكون مراكز اعلامية ، ولكن سوف تكون الثقافة العربية في مصر ركنا اساسيا وستبقى جزءا مهما في تكوين الاجيال ..

كان هذا الشاعر .. احد اهم الاصوات الشعرية العربية في أواخر الخمسينات ومطالع الستينات .. هو « واحمد عبد المعطي حجازي » ..

نسألته عن أخبار — حجازي .. قال : هو يعمل مع « جاك بيرك » كتابا .. يا أخي واخذ الامور جد !! كنت انصحه .. لكن هو الان اهدأ ...

له ملاحظات كثيرة .. على الواقع العربي .. ولكنه يختصر حديثه بأن مايجري ما هو الا فصل من رواية .. أو مسرحية .. والحكم ليس لنا .. للاجيال ...

وبدأت الحديث متسللا الى أعماقه .

— صلاح عبد الصبور من انت ؟ !!

● عبد الصبور

لعلي أنكر هنا قولي في مسرحية مأساة الحلاج على لسان الحلاج .. وهو يتحدث في الرافعة حين يقول :

أنا رجل من غمار الموالي
فقير الارومة والمنبت
فلا حسبي ، ينتمي للسماء ..
ولارفعني لها ثروتي ..
ولدت .. كآلاف من يولدون ..
لان فقيرا بذات مساء
سعى نحو حضن فقيرة .. وأطفأ فيه مرارة
أيامه القاسية .

نموت طفلا بطيء الحركة . لا ألعب . كل ما كان يهمني أن التقط أي ورقة واقرأ مافيها .. هذا الكسل البدني هو الذي جعلني قارئا .. تربيت على كتابات طه حسين . والمنفلوطي . والعقاد .

قرأت « الشاعر » للمنفلوطي .. وكم شاركت « سيراج دوبر جراك » دموعه وتضحياته .. ثم بعدها قرأت جبران خليل جبران وفتنت به فتنة لاحد لها .. لانه كان يمثل تلك الموسيقية العذبة ، والروح الرومانية والصور الجميلة والمعاني الوثابة صور فصول الصيف والشتاء . وميلاد الازهار في الربيع .. بدأت في سن الثانية عشرة كتابة الشعر .. حاكيت عمرو بن كلثوم في رائعته ..

الا هبي بصحنك فاصبحينا ولاتبقي خمور الاندرينا

كتبت على غرارها مقلدا .. كتبت قصيدة وأنا صغير أذكر في اخر بيتين انني اقول ..

ويقسو الزمان على العبقري
أهذا جزاء أديب شعر
وشعري يقل وعمري يضيع
وعمري الثلاث وزدن العشر

وهكذا .. قلدت ، وقرأت كثيرا .. من الشعر والشعراء .. اعجبت بأبي العلاء المعري ، والمتنبي دخلت في عالم أبي العلاء وتشاؤمه .. حتى أخذت صوتي ..

وهذا يذكرني من أن « ابانواس » حين أراد أن يصبح شاعرا ، ذهب الى خلف الاحمر ، وسأله .. فقال له خلف الاحمر : احفظ عشرة الاف بيت من الشعر العربي ، ثم انسها ..

لانني فيما اتصور : الشاعر يتكون في الشعر ، ويتخرج في الشعر ذاته .. وما يصنعه بمقدار مايقرأ من الشعر . والفنون الاخرى .. كما الفنان الذي يستوحي ويتأثر في البداية . حتى تتكون لديه حاسته الفنية ، بعد ذلك يستطيع ان يواجه الطبيعة وحده .

● حسان عطوان

دعنا نصور مراحل تكون صلاح عبد الصبور كشاعر .. أو بداية شاعر .. وفيما اظن أن تلك المرحلة كانت شديدة الخصوبة .. مرحلة استعمار .. أو احتضار الاستعمار في الوطن العربي ..

ومرحلة بناء الثقافة العربية المعاصرة . ثم لو سمحت نتطرق الى عالمك الشعري .. وجو القصيدة ..

● صلاح عبد الصبور ..

جئت الى القاهرة من مدينتي « الزقازيق » .. استوعبت القاهرة . لاني كنت وحيدا .. وكانت تموج بشتى التيارات .. اساتذة .. طلاب يراهنون على المستقبل .. مناقشات عميقة ومتجددة . واتصال بالحياة العامة . وكانت الثقافة متركزة في القاهرة . وكنا لانخشى الاقتراب من تلك الافكار المطروحة .. استطعت أن اقرأ التراث العربي دراسة جيدة . واتصلت بالثقافة الاوربية .. ليس اتصالا ناضجا ، فاجأتنا صورة الادب المعاصر .. المغاير لما قرأناه في الكتب . .كان تصورنا للشعر كما يقول احد البلاغيين ..

« أن الشعر هو صنعة مالا صنعة له ، وذريعة من القول ، يستدر بها المعروف ، وتقضى بها الحوائج » ..

ترسمنا البحتري حين ذهب الى استاذه « ابي تمام » وقرأ عليه شعره .. فقال له .. أن شعرك جيد وسأرسل معك رسالة الى مدينة كذا . فامدحهم فنال بعضا من عطائهم .. اذا كانت صورة الشاعر .. هكذا .. هذه الصورة اختلفت مع العصر الحديث . وعايشنا اختلافها مع شعراء الرومانتيكية العربية .. الذين حاولوا ان يتحدثوا عن ذوات انفسهم ، ومواجدهم الشخصية ..

هناك صورة للشعر .. الذي يستطيع ان يمزج بين الاحساس وبين الفكر .. ليس الشعر اعترافا وان كان كل شعر اعتراف — .. ولكن ليس الشعر اعترافا مباشرا .. ليس هو كالاعتراف الذي يلقيه الانسان أمام قضاته .. وهو ليس ذلك الاعتراف الذي يبثه الانسان لصديقه .. لكن الشعر اعتراف بالمعنى المكثف .. لأن تجربة الشاعر تجربة متعددة الجوانب ، ولدى كل شاعر مانسميه بمخزن ، هذا المخزن .. هو ذكرياته .. وأفكاره .. وقراءاته .. ما رآه وماعاينه .. وكل ماهر به في حياته .. ولكن هذا المخزن غير مرتب ولكن .. مالن يلتقط الشاعر مطلعا لقصيدة .. ويبدأ في نظم قصيدته ، حتى تتكون حول هذا المطلع .. عشرات الافكار .. انبعثت من أين لايدري ؟ !! ولكنها على اي حال .. من داخل هذا المخزن .. كان هناك اناءا مشبعا فوق مشبع بمادة ما مذوبة فيه .. وكأنك القيت في وسط هذا الاناء حبلا . أو خيطا . نستجمع حوله .. كل هذه البلورات .. متخذة اشكالا غريبة لامعة .. هذا هو مايحدث .. من أين يأتي هذا ؟!! انه يأتي من غنى الشاعر الداخلي .. غناه بالثقافة والاحساس والتجربة واللغة .

هذا هو الذي كان يشغل مطوحنا .. أن نجد ذلك الشاعر الكامل . ومازال هذا هو طموحي حتى الان .. شعر الاربعينات من هذا القرن تخلى عن القافية الموحدة . لو فتحنا ديوان علي محمود طه .. ماذا نجد ؟ !! سنجد أن معظمه رباعيات أو خماسيات .. وقلما نجد قصيدة بوحدة القافية الا اذا كانت في غرض خطابي .. كان سنلتقي في محفل .. لكن قصائد التأملات الشخصية دائما تلجأ الى الابحر الشديدة الموسيقية .. أو القصيرة مجزوء الابحر .. كالرمل ولاتلجأ الى الطويل أو الكامل .. الا اذا كانت للخطابة .. ولاتعتمد على القافية الواحدة هذا المناخ العام .. كان يحيطنا .. مع أننا كنا نسمع عن المدارس الادبية الجديدة مثل .. السريالية و الدادية و الرمزية .. وخاصة السريالية والرمزية من قبل . ونقرأ ربما فهمنا بعض تلك القصائد .. وربما لم نفهم البعض الاخر .. وخاصة في اللغات الاجنبية .. لكن الشاعر الذي كان يتمدد في جسم الحياة الادبية وينشر ظله في كل مكان .. كان هو الشاعر والناقد ت . س اليوت .. وكما وفد اليوت الى مختلف بلاد العالم باعتباره — موضة — في ذلك الزمان .. وفد اليوت الينا .. والى الاقطار العربية الاخرى ..

واذكر انني سمعت باسم اليوت اول مرة .. من بعض الاصدقاء .. ثم بعد ذلك .. جلسنا لقراءة قصيدته المشهورة اليباب او الارض الخراب .. وقادنا اليوت الى قراءة شعراء اخرين .. أخذوا منه .. وتجاوزوه .. اليوت خرج من تحت عباءته — اودن — و ستيفن سبندر وكان لهم موقف سياسي مخالف له .. وأن كانوا قد عدلوا مواقفهم بعد ذلك .. كان ثمة شيء يدهشنا باستمرار .. قد تكون قدرتنا الذاتية على أن تندهش لما نقرأ .. ونحاول أن نتمثل مانقرأ .. ولانقتنع بما عرفناه .. جيلنا كما اعتقد هو جيل التأسيس ، الذي اخرج كتاب المسرح والقصة القصيرة .. عندما ظهرت — نازك ، والسياب ، والبياتي — فاعجبت بقصائد نازك وحفظت قصائدها عن ظهر قلب .. نازك هي لفتت انتباهي الى الشكل الشعري الجديد ..

● حسان عطوان .

وماذا يقول صلاح عبد الصبور عن قصيدة النثر .

● صلاح عبد الصبور

أنا ادهش حين يسمون هذا شعرا .. على هذا الاساس نستطيع أن نضع كل التأملات الصوفية في باب الشعر المنثور .. انها خواطر فنية .. هم يريدون أن يزجوا بهذا الاتجاه في باب الشعر ..

● حسان عطوان

وما تقول في شعر محمد الماغوط

● الماغوط .. كاتب سياسي . جيد .. أو كاتب خاطرة تجمع بعض اللقطات الجميلة من الحياة .. هو كاتب خواطر جميلة فيها شيء من الحساسية الشعرية .. ولكنه ليس فيما يكتب شعرا .. موجة شعر الادهاش انتهت .. وانحدرت مع تخلي الشعراء السرياليين عن هذه الموجة مرة اخرى اقول لك لقد كثرت الشعوذة الشعرية .. والتلاعب اللفظي .. تحت ستار الحداثة الفنية .. المعاصرة لاتعني الشعوذة .. نحن في واقعنا العربي نبتلى بموجات من الشعراء الشباب الذين يجرون وراء التقليعات — الموديل — الصرعة — .. هذه لخبطة .. هل يريدون ان يسطحوا الشعر .. ويبعدونه عن اهتماماته ورؤيته ..

● حسان عطوان ..

وماذا عن ادونيس ؟!!

● لقد دمر ادونيس الشعر العربي .. وشوه صورته في اذهان الجيل الجديد .. أدونيس يعتمد على تضبيع قارئه عبر اطلاق كلمات تعتمد على التناقض الحاد موحيا أنها تختزن وراءها مفاهيم كبرى .. هنا نقطة يجب أن نقولها ..

انا او اي انسان ممكن يتلاعب بعض الكلمات ويصوغها في اطار شعري .. لتبدو موحية وبراقة .. ويقول هذا شعر .. طيب !! اين المعنى ..

العبث اللغوي يغري .. بتوليد سياقات لامحدودة .. فهل هذا شعر .. لانه يوحي بفضاء لامحدود وغير متشكل من المفاهيم والرؤى .. هذا عبث ..

● حسان عطوان ..

هم يسمونه التجريدية يا استاذ صلاح ..

لا .. عبث .. ممكن أن تجلس شخصا وراء آلة كاتبة .. عبر عشرات السنين .. وهو يدق .. ضروري .. يوما ما سينسخ قصيدة .. او سونانا من سوناتات شكسبير .. بالمصادفة .. انا مع التجريبية التي لها منهج ورؤيا ونظرية .. ولكنني لست من التدليس والعبث .

مانراه في تيار ادونيس هو محاولة لتهشيم اللغة ، وهذا يفقد اللغة سلامتها وكيانها الشعر — كما قلت لك — فن مكاشفة واعتراف ، ومن الضروري أن تنبيء القارىء بشيء .. حتى أن القارىء الان كف عن قراءة الشعر وانصرف الى فنون اخرى ، من المسؤول عن هذا ؟ !! موجة التغريب والتخريب !!

● حسان عطوان .

● وماذا عن محمود درويش ..

● صلاح عبد الصبور ..

عذوبة صوت محمود درويش في انه يجمع بين (الغنائية و الخطابية) . وهذا هو الذي حقق صعود محمود درويش .. هو جمع بين — الخطابة والشعر — كما لم يتحقق عند غيره من الشعراء .. واعتقد ان صوته في الارض المحتلة كان أعمق وأرق وأقسى ..

ولست مع قصائد محمود درويش الغامضة .. لقد ضاع صوت محمود الان .. وأرجو ان يعود الى نقاء صوته الشعري الاول . انا احب محمود وادعوه الى أن يعود الى عظمة شعره الاول .

● حسان عطوان ..

ولماذا انحسار المسرح الشعري ؟ !

● صلاح عبد الصبور ..

المسرح الشعري في الاساس فن صعب .. والشاعر لايستطيع ان يمزج او يوفق بين الاعتراف والحكاية . وربما أن الحس الدرامي غير اصيل في ثقافتنا العربية .. فضلا ان المسرحية تحتاج من الشاعر ان يكون على نفسية واحدة . وهذا مالا يتحقق للشاعر ..

الماغوط : كاتب سياسي وليس فيما يكتب شعراً

ادونيس : دمر الشعر العربي وشوه صورته في أذهان الجيل الجديد

محمود درويش : يجمع بين الغنائية والخطابية

حوار مفتوح مع الباحث الموسيقي نزار حمصي

على الطرب أن يستريح قليلاً ويترك مكاناً للدراما الموسيقية

●● بطاقة :

— نزار حمصي مواليد حلب ١٩٤٧

— بدأ حياته الموسيقية في المعهد الموسيقي بحلب ، تحت أشراف استاذه ميشيل بوبرزنكو وتخرج من المعهد الموسيقي ليدرس فيه العزف على آلة العود والفيولونسيل (الكمان الجهير) .

— قدم حفلات بالعزف على الفيولونسيل والبيانو والكمان، وكان اسم الثلاثي الذي يعمل من خلاله ثلاثي المعهد العربي للموسيقى بحلب .

— سافر الى تشيكوسلوفاكيا بايفاد لصالح وزارة الاعلام لمتابعة دراسة الموسيقى في براغ الكونسيرفيتوار الرسمي ، وبعد ذلك بالاكاديمية الموسيقية العليا .

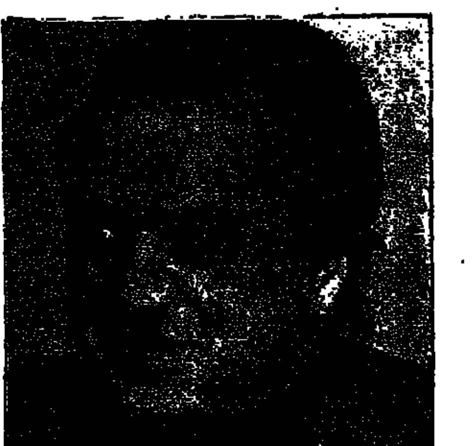
— قدم مجموعة من الحفلات الموسيقية في براغ كعازف صولو (منفرد) وعزف مع الاوركسترا السيمفوني والف موسيقى تصويرية لمجموعة من المسرحيات .

— اطروحته في الاكاديمية ناقشت الموسيقى العربية وخصائصها وتطرق فيها الى موضوع ربع الصوت واختلافه من سلم موسيقي الى اخر وامكانية توزيع الموسيقى العربية باسلوب يتناسب والاذن العربية .. ولاقت أعجابا كبيرا من أساتذته .

الموسيقى العربية .. تراث عبقري كيف نكشف عنه ؟!

■ أطروحته كانت بعنوان الموسيقى العربية وخصائصها ، ولا شك ان لهذا الموضوع جوانب متعددة ما هي ابرز الخطوط التي تناولتها في اطروحتك وما هو اثرها على المختصين في مجال الموسيقى من الغربيين ؟

● لقد تناولت جوانب متعددة ، في البداية لمحة تاريخية عن جذور الموسيقى في العالم ، والتي يرجع اصلها للموسيقى الفرعونية والاشورية واليونانية ، وتضمنت الدراسة الموسيقى في العصر الاسلامي ، الاموي والعباسي وخلال وجود العرب في الاندلس وكيف ان هنالك ادلة على ان العلماء الموسيقيين العرب امثال الكندي وزرياب والفارابي وغيرهم ، قد توصلوا الى علوم كبيرة بعضها لا نجده حتى الان في الموسيقى نتيجة لاجتياح التتار والمغول لبلاد ما بين النهرين ، حيث دمروا حضارتنا واتلفوا مخطوطاتنا برميها بنهري دجلة والفرات ، وما انقذ منها موجود في مكتبات بعض العواصم في العالم مثل برلين وباريس ومدريد واستانبول وفي الاكسفورد ترجمت بعض تلك المخطوطات وهي قليلة ، وبقي الجزء الاخر دون ترجمة ولا تمسه الايدي ولم يكن هدفي من دراسة الدكتوراه الحصول على شهادة اضافية بقدر ما كان كشف هذه المخطوطات الباقية للعالم لوضعها في مكانتها اللائقة وللتاكيد على ان موسيقانا غنية ونظريات الموسيقيين العرب ليست اقل قوة من النظريات التي قدمها العلماء العرب في الفلك والطب والجبر وما الى ذلك .. اما عن الشق الثاني من السؤال ، فهنالك فضول العلماء الموسيقيين الغربيين للتعرف على الموسيقى العربية ، وكشف اسرارها ، وقد قال أحد الاساتذة في اللجنة اننا لو طالعنا مئة سنة في الموسيقى العربية لما توصلنا للاستنتاجات التي وصلها نزار حمصي ، ولذا رشحت للدكتوراه للكشف عن الكنوز القابعة في تلك المكتبات التي تحدثت عنها .. تلك الكنوز هي المخطوطات العربية .



■ لماذا كان نزار حمصي موقع الاختيار ؟

● المستشرقون الغربيون غريبون عن موسيقانا ومهما درسوها لا يستطيعون التمكن من تذوقها والاحساس بها كما يحسها العربي ، بالاضافة لانهم لا يستطيعون السيطرة على ربع الصوت الحقيقي في سلم ما ، (وهذا ما يطلق عليه بالعامية السلطنة) بعفوية ، ولهذا فلا يستطيعون العيش في اجوائها وتقدير ما هو مستساغ بالنسبة للاذن العربية ، بحيث يختلف عن التذوق الغربي ، واختاروني لان لدي اولا — الموسيقى العربية التي درستها بالاضافة الى موسيقاهم ولهذا فكان من السهل علي ان اجد الصيغة لتوصيلها للعرب والغرب معا

■ نزار حمصي من الباحثين المعدودين في التراث الموسيقي العربي ما رايك لو قارنا بين الموسيقى العربية في عصرها الذهبي (الاندلسي — العباسي) وبين موسيقانا اليوم ؟

● الموسيقى العربية الراهنة للاسف تعود للوراء والذي يقف دون ان يعود هو التراث العربي الاصيل ، الذي استمر من العصر الاندلسي حتى الان .. ولا مجال للمقارنة بين الموسيقى الراهنة وتراثنا الموسيقي ، الذي كان من المفروض ان يتقدم ويتطور استنادا إلى العلوم الدفينة في تلك المخطوطات ، الا انه ظل كما هو .

■ لا بد وان هنالك ملامح اساسية لموسيقانا العربية القديمة .. هل لنا ان تحدد بعض تلك الملامح ؟

● اللغة العربية ، لغة القران الكريم ، هي اكبر موسيقى وايقاع تتميز به حضارتنا فلو اخذنا الزخرفة في الفن الاسلامي ، للاحظنا بانها خط واحد ويشكل اشكالا جميلة ورائعة ومعقدة ، هو خط واحد نفس الامر بالنسبة للموسيقى العربية ، القوة فيها تتجلى بان المؤلف الموسيقي العربي ، بامكانه ان يخلق من سلم واحد ، نغمات رائعة علية ، دونما حاجة الى الاستعانة بسلالم اخرى شانه شان الرسام الذي يعبر عن قوته بان يرسم لوحة رائعة وباقل الالوان كل هذا بشكل متماسك وموظف .. تماما كالشاعر الذي ان حاولنا تبديل كلمة من اشعاره باخرى يسقط بين ايدينا .

■ ارتبطت الموسيقى العربية وعلى مر عصورها بالكلمة بحيث باتت الاغنية الملحنة هي الشكل السائد للموسيقى العربية ، الى اي مدى سيبقى هذا الارتباط قائما .. واذا فصلنا الكلمة عن اللحن في الاغنية العربية فهل تعود علينا بنفس النتائج الجمالية والذوقية ؟

● في تراثنا الموسيقي ، تواجدت الموسيقى مع الكلمة وبدونها ، وامثلة ذلك (الموشحات والقدود والفواصل مع الكلمة) ، وبدونها (سماعي ، بشرف ، تقاسيم) وما الى ذلك اما عن ارتباطهما فذلك يعود الى ان الانسان العربي يلم بالكلمة ويتعاطف معها اكثر من تعاطفه مع الموسيقى ، اما الانتقال الى الموسيقى المستقلة عن الكلمة فهذه تتطلب تربية موسيقية جديدة للاذن العربية ووعي موسيقي بها .

■ عرفت الموسيقا الاوروبية السوناتا والكونشيرتوا والسمفوني وغيرها من الصيغ الموسيقية بما فيها الموسيقى الدرامية .. هل لنا صيغ موازية لهذه الصغ وهل مفهوم (دراما) هذا يصح على بعض موسيقانا !

● للاسف الدراما تكاد تكون مفقودة من موسيقانا باستثناء بعض المحاولات من قبل بعض المؤلفين ، أما الصيغ العالمية مثل السوناتا والكونشيرتو والسيمفوني فهي قوالب اوروبية عالمية وقوالب موسيقانا أو تراثنا الموسيقي لها طابعها الخاص وصيغها الخاصة .

■ لنتحول من الموسيقى الى الاغنية فالاغنية العربية (المعاصرة على الاقل) تتراوح بين التطريب والنشيد الوطني باستثناء بعض الاستثناءات مثل الشيخ أمام ومارسيل خليفة اللذين احدثا صيغة جديدة للغة الاغنية .. من خلال الاستثناء ما هي الاضافات وما حجمها من وجهة نظرك ؟

● الاغنية العربية المعاصرة ، هدفها الاول الطرب وابراز العضلات في جذب اذن المستمع من خلال ترقيع الايقاعات او التجول في المقامات بشكل بدائي وخاصة اذا حللنا الاغاني الحديثة في السبعينات والستينات نرى أن كل ملحن يعمل جاهدا لتقديم مقدمة موسيقية طويلة للاغنية تجمع هذه المقدمة كل ما يخطر على باله ممن جمل وايقاعات واستخدام الات غربية ، كل هذا فقط ليبرز عضلاته ويحوز الانتباه ، والمستمع العربي كاي مستمع في العالم مجتمعا يفرض عليه سماع نوع معين من الموسيقى ، ان كان جيدا ام سيئا فهو على كل الاحوال مفروض وان اعجبه ام لا .. يسمعه طوال اليوم يحفظه دونما قصد وتتعود اذنه عليه .

الاقدمون سيد درويش ، عمر البطش ، علي الدرويش ، قاموا برسالتهم الفنية على اكمل وجه بالنسبة لمراحلهم وتلاحظ جمهورهم القديم — وهو تواق حقيقي — لا يتقبل الهبوط الذي حصل ، الانحطاط الذي حل من بعدهم على يد بعض الملحنين باستثناء الفنانين الحقيقيين او الملحنين الذين يسعون جاهدين للنهوض بوعي مستمعنا والذين يحاولون بكل امكانياتهم تقديم اعمال ذات مستوى . . اما عن الاغنية الدرامية ، فالدراما عنصر هام للاغنية وليس الطرب وحده ، والدراما تعيش اصالها من خلال المسرح ولم نجد نفسها في موسيقانا الا اذا كانت مقرونة بالكلام لاي اغنية .

وكثيرا من لا يذكرون الكلام في الاغنية بقدر ما يذكرون جملاً معينة فيها بعض اشكال (الشخلعة) في هذه الحالة لم تؤد الكلمات مهمتها ولكن اذا كانت تلك الكلمات مقدمة على مسرح من قبل ممثل ومؤداة بتمثيل جيد فستؤثر تلك الكلمات نفسها بالمتلقي اكثر من الاغنية ، لهذا السبب يجب ان يستريح الطرب قليلا وتساعده الدراما في الاغنية لتتوصل للقلوب وتؤدي مهمتها على اكمل وجه ، وليستمع اليها كل انسان في العالم وبهذا نكون عالمية ، وتصل اغنيتنا العربية الى العالم ، وبالتاكيد ستكون لها مكانة مرموقة لاننا لا نشك بان عواطفنا اكبر من اي عاطفة ، هذا بالنسبة للكلمة على الاقل ، اما بالنسبة للموسيقى فكما ذكرت اذا كانت الكلمات تقليدية والموسيقى تلفت الانتباه ، بحيث يتذكرها المستمع ويهمل الكلمات فمعنى ذلك ان مجتمعنا باكمله تقبل الموسيقى وحدها والاقتراب من جوها ، فلماذا لانستغل ذلك ونقدم له ما ينمي ذوقه بشكل سليم ؟

لا اقصد بذلك ان نقدم له موسيقى مستوردة او نفرنج الحاننا بل اقصد تقديم موسيقانا بشكل لائق ، وبمستوى معقول وبقوالب علمية صحيحة.

بالنسبة للشق الثاني من السؤال فكما ذكرت هنالك بعض الملحنين من سلك طرقا غير الطرق التقليدية ولجا الى اسلوب قريب من الدراما مثل سيد درويش من قبل وبعض الفنانين المعاصرين ومارسيل خليفة الان هدف اكثر مما هو ظاهرة موسيقية رغم ان هذه الظاهرة محمودة واحب ان اهمس بانه كان من الافضل استخدام الات موسيقية عربية في مرافقة الغناء ويوظفها بشكل جيد .

■ في قطرنا علامات ضوء وعلامات عتمة في الحياة الموسيقية ، ايسن الضوء واين العتمة من وجهة نظر نزار حمصي ؟

● لن اقول ضوء وعتمة بل ساحاول رسم افاق الضوء .

— بالامكان ان تبنى الدولة ، قيام ثورة موسيقية كبيرة بتامين الظروف المناسبة في هذا الصدد ، وهذه الظروف تتلخص بما يلي :

— اوركسترا عربية واركسترا غربية ، العازفون موجودون من الخريجين والعازفين المهرة وعازفي فرق الجيش الموسيقية (النحاسية) .

ولتامين هؤلاء بشكل جدي فالامر بسيط جدا ويتلخص بتامين الاوركسترا من قبل الدولة ، وهنالك بعض الخريجين الدارسين لقيادة زمام هذه الاوركسترا ، الغربية مثلا نوري رحيباني والشرقية نديم الدرويش .

— المؤلفون ومن مؤلفينا العالميين ضياء سكري ، الذي طور تراثنا باسلوب حديث وقدمه للعالم وليس لنا ، ولا اظن بانه يمتنع عن تقديم اعماله لنا بل بالعكس ، يتمنى .

وهنالك خريجونا الذين درسوا التاليف الموسيقي ، يتمنى كل منهم خدمة الوطن بفنه .

— المطربون الحقيقيون ، الذين يتمتعون بصوت جيد ويتفهمون فنهم او على الاقل يرحبون برشف المزيد من الثقافة الموسيقية ، صباح فخري مثلا صوت جميل يعيش في ذاكرة كل انسان ، واذا احصينا اعماله الغنائية فسنجدها قليلة ، ولكن كنوزنا لا تنضب وهي دفينة وبما ان كل ما يغنيه صباح يحفظه جمهورنا فلماذا لا يكشف النقاب عن موشحاتنا الدفينة من خلال صوته ؟

لو قدم صباح فخري موشحا كل اسبوع لاستمدنا تراثنا على يديه وظهرت للوجود اعمالا عظيمة ، فتراثنا الموسيقي مذهل واكثر الاغاني الراهنة لا طعم لها .

— المعهد الموسيقي العربي في دمشق وحلب ، يحتوي فقط مرحلة اولية لدراسة الموسيقى وهذا لا يكفي مطلقا .

اقترح بان تضاف اليه مراحل تالية وهي مرحلة اعدادية ، ومرحلة ثانوية ، ومرحلة جامعية اسوة ببقية دول العالم ، وهذا يتطلب خبراء وهم موجودون وما ينقصنا في بعض الاختصاصات يمكننا الحصول عليه من الدول الصديقة .

— رفع الجمرك عن الالات الموسيقية ليتسنى لكل انسان ممن يحب التعلم على الة موسيقية ومن جميع فئات الشعب وليس فقط لفئات معينة منه فالالة الموسيقية في الدول الاشتراكية الصديقة لا يزيد سعرها عن عشر سعرها الحالي هنا ، لماذا ؟ .

الرياضة حصلت على حقوقها في القطر الى حد بعيد وتحصل على المزيد ، فهنالك الملاعب ، والامكانيات ، ويا حبذا لو حصلت الموسيقى على حقوقها من مسارح ومعاهد اضافية وكوادر

■ عندما استمع لفرقة موسيقية تعزف مقطوعة ما ، لا اسمع الا بضعة اصوات . مثل القانون والايقاع واشاهد اقواس الات الكمان تصعد وتنخفض بعشوائية مضحكة ، الى ماذا يعود السبب في ذلك ؟

● بالنسبة لسماع بعض الالات واختفاء اصوات الالات الاخرى يعود ذلك اما لهندسة الصوت ، واما للمسؤول عن الفرقة او لهمس عازفي الالات الاخرى ، وهذه هي الطامة الكبرى .

فعندما تستمع الى ثنائي غربي او ثلاثي او رباعي ، نلاحظ بان صوت كل الة يصل الى مسمعنا وله دوره في تلك الموسيقى ، اما في موسيقانا ، فيا حبذا لو كان ذلك العدد الكبير من الالات الموسيقية في الفرقة مسموعا وله دوره الفعال .. فمسالة التوزيع الاوركسترالي في حاجة معرفة غائبة وهي من اهم اسباب تحديد دور الالة في الجملة وعشوائية حركة القوس سواء بالنسبة للكمان أو الفيولونسيل تعود لعدم اهتمام العازفين بالنوتة ، فلو عزف الجميع كما هو مدون لاتحدت حركات اقواسهم .

■ الكندي ، الموصلي ، زرياب ، ابن سيناء ، اخوان الصفا ، الفارابي وغيرهم توصلوا بعلومهم وابحاثهم الى مستويات كبيرة في الموسيقى كعلم وفن .. لماذا لا يستفاد من تلك العلوم في تطوير موسيقانا العربية كما استفاد منهم غيرنا ؟

● سؤال وجيه جدا ، فعلماؤنا هم الاساتذة الاولون للموسيقى في العالم ، فبانتقال الة العود والرباب الى اوربا وكون الة العود الالة المفضلة في اوروبا حتى القرن السابع عشر ، (طبعا انتقال الة يعني انتقال موسيقى شعوبها) بالاضافة الى البعثات العلمية من انحاء اوروبا الى الاندلس لرشف العلوم الموسيقية والنظريات من العلماء العرب الموسيقيين خلف علماؤنا وراءهم علوما ونظريات وهي موجودة — ليس جميعها — في مخطوطات قديمة ترجم بعضها والباقي قابع في مكتبات بعض العواصم كما ذكرت في بداية حديثي والامل كبير بكشف النقاب عنها .

■ سؤال اخير .. ماذا تعد كمتخصص وباحث في الموسيقى ، لموسيقانا العربية ؟

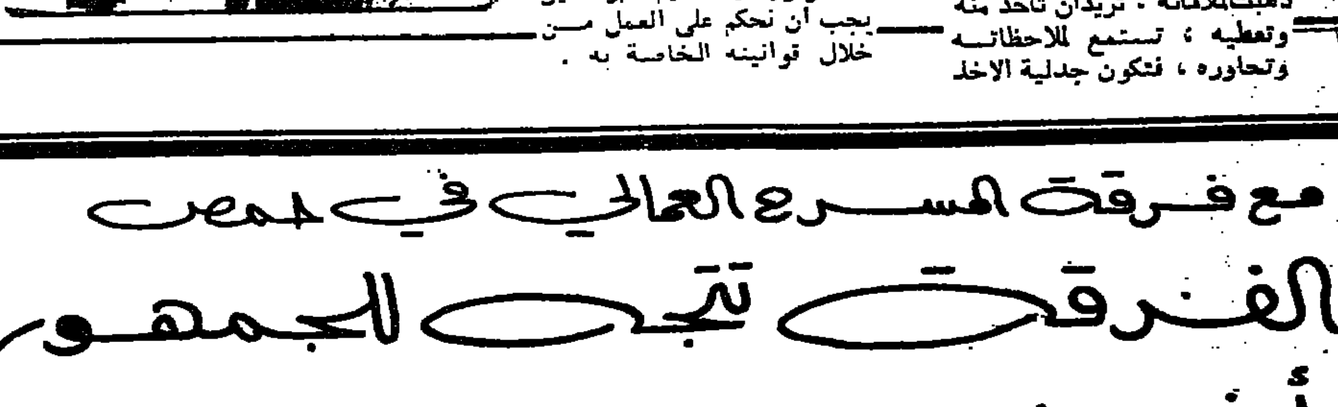
● لقد درست الموسيقى العربية والعالمية وليس هدفي الا ان استفيد مما حصلت عليه لتطوير واظهار الموسيقى العربية وبحيث تكون مسموعة في العالم وما ارجوه ان اقول بهذا الطموح وباختصار انا بصدد ما يلي :

— انشاء فرقة موسيقية عربية ، تقدم اعمالا موسيقية ذات مستوى جيد وباسلوب علمي جديد بحيث لا يضيع حق اله من الاتها وبتوزيع هارموني لا يعارض وذوق الاذن العربية وبحيث يتجاوز العمل محليته ويصل اسماع العالم .

— انشاء فرقة كورال — غناء جماعي — لتقديم تراثنا والفلكلورنا بشكل علمي وبتوزيع هارموني لا يعارض والاذن العربية ايضا ويحقق حالة تجاوز المحلية .

الفارابي وابن سينا واخوان الصفا وزرياب أساتذة في الموسيقى العالمية المعاصرة

حوار : نبيل الملحم

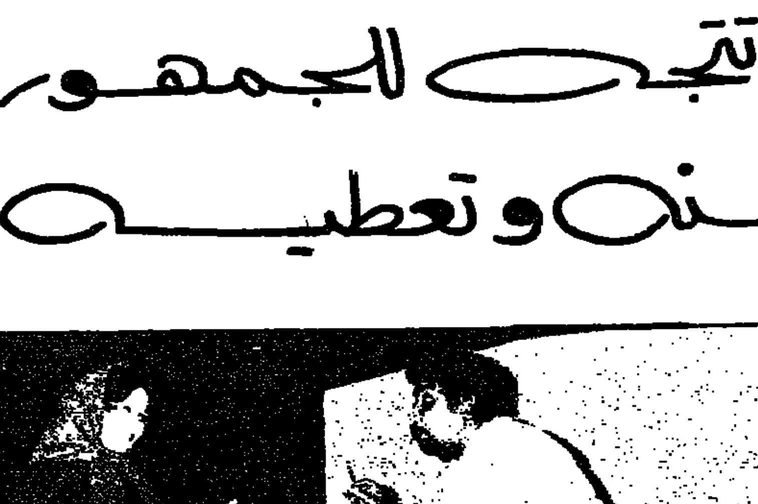




اختارت فرقة المسرح العمالي في حمص لنفسها طريقا ليس سهلا هو الغوص في واقع الحياة العمالية ومعالجته . عبر تقنيات مختلفة ، تراوحت بين الشكل التقليدي والملحمي والتعليمي المباشر . حددت هذه الفرقة جمهورها وبدات تتوجه اليه ، ليس في صالات العاصمة والمدن الكبرى فحسب وانما ذهبت اليه بنفسها . ذهبت للاقاته . تريدان تاخذ منه وتعطيه ؛ تستمع للاحظاته وتحاوره ، فتكون جدلية الاخذ والعطاء . ومنذ (جوهر القضية مزورا (بالعشاق لايفشلون) و – لاتنظر من ثقب الباب – ثم – القرى تصعد الى القمر – وان كانت هذه الاخيرة تعالج المسالة الزراعية – الا انه ليس ثمة حواجز بين العامل والفلاح عندنا . فغالبا ماتنهدم الحدود بسرعة فيصبح الفلاح عاملا والعكس في معظم الاحيان صحيح . اتذكر كلاما رائعا لشاعر روسيا العظيم – بوشكين يجب ان نحكم على العمل من خلال قوانينه الخاصة به .

مع فرقة المسرح العمالي في حمص

الفرقة تتجه للجمهور تأخذ منه وتعطيه





بقلم الناقد المسرحي
نديم محمد

ينطبق الى ابعد الحدود – كلام بوشكين على حديثنا عن فرقة حمص . لذلك تعالوا نقوم تجربتها على ضوئه ، لان فصل اي عمل من الاعمال التي تقدمها عن مسار هذه الفرقة ، عن سياقها العام ، فيه الكثير من التجني ، والقفز فوق الواقع .

في مهرجان هذا العام حمل الينا بليل وفرقته دراما – ياحاضر يازمان – يصعد فيها من حدة المواجهة ، مع الواقع ، وتواترها . يسمي فيها الاشياء باسمائها ، ويكشف الغطاء عن البرجوازية الطفيلية من متعهدين ووسطاء وسماسرة . ان اهمية – ياحاضر يازمان – تاتي من معالجة موضوع معاصر لم يدخل مسرحنا بعد على الرغم من خطورته وضرورة التصدي له .

لماذا نوغل في عمق التاريخ ونغرق في الماضي لنصل الى الحاضر ؟ لماذا نسلك هذا الدرب الطويل والمعقد حتى نصل الى المعاصرة ! ثم لماذا نلتف على الواقع المعاني ونديرظهورنا للحياة اليومية ؟

الرقابة وصعوبة ايصال ما نريد ان لم نقل استحالة هذا الايصال . هذا هو الجواب الذي نتوقع ان نسمعه من معظم كتابنا . قد يكون هناك جواب اخر وهو المحافظة على شكل تراثي معين ، تتنفس الظاهرة المسرحية من خلاله لكن غنى هذا الواقع وتعدد جوانبه والتعقيدات التي يمكن ان يجرها هذا التعدد ، يجب ان يكون حافزا للمحاولة . يجب ان يدفعنا باتجاهها لا ان يلغيها . لماذا لا تكون – خمس صعوبات لقول الحقيقة – لبريخت دليل عملنا في هذا الزمن ؟

ان وطأة هذا الواقع وعمق التناقضات التي يطرحها ، باتت تتطلب من كل كاتب نوعا من المواجهة على مفردات الحياة اليومية . فالتفاصيل ضرورية الان اكثر من اي وقت مضى .

ان الموضوع – الذي يتعرض له فرحان بليل المتعهدون والوسطاء والسماسرة حيوي ومهم ولكن للمسالة وجها اخر ، وهو هل يكفي هذا ، اي هل الموضوع وحده ، كفيل بخلق ذلك الفن الذي ندعو اليه ؟ لو كان الامر كذلك لاصبح اي خطاب او منشور سياسي او بيان فنا ، لكن جمالية الفن امر اساسي . فالذي يجعلنا نستسلم ذلك الاستسلام الجميل للفن وندخل عالمه ، ذلك الدخول الاسر ، اذا لم يكن ثمة ما يشدنا اليه . الجمالية هي التي تمهد لدخولنا وهي التي تمنحنا المتعة وتجعلنا نتقبل الافكار او حتى قد نرفضها . دعونا نسمي هذه الحالة بالمعادلة الصعبة ، التي لايتحقق الفن الا بتحقيقها .

ان الرؤيا الفكرية التي ينطلق منها الكاتب صحيحة وصادقة فالطفيليون – علقة والبلد هي الجسد – ولابد من تنظيف البلد – لتسقط العلقة عن الجسد – . لابد من الوقفة الواحدة في وجه الطفيليين الذين يزرعون الفساد في جسد الوطن . الايدي المتشابكة والصفوف الملتحمة هي التي ينبغي ان تحاصر اولئك الذين يمتصون دماء فقراء الناس . والمواجهة الفردية محتم عليها ان تفشل .

سعيد – الشخصية الرئيسية – يرى كيف تنتشر – القطط السمان – من حوله وتمتد اذرعها كالاخطبوط لتمسك بركاب الضعفاء والبسطاء . وهو يحلم بالثروة ، يحلم بان يكون غنيا ولكن ما العمل ؟ يود – لو يغمر زوجته بالحرير والذهب والمجوهرات – يريد لو يقذف بالفقر دفعة واحدة ، لو يتخلص منه الى الابد النقود .. النقود .. انها الحل الوحيد لكل المشاكل ، لاشيء يغسل الشقاء سوى النقود .. لا تفاؤلات محمود – النقابي البائس ولا حماسة رفيقه حسن . كل هذا هراء وتاتي المفاجاة – المصادفة يموت ابن الحالم هذا تحت عجلات ابن احد الاثرياء عاشق ذي الفرصة .. يقبض سعيد ثمن ابنه ويصبح غنيا بعد ان ينضم الى قافلة المتعهدين . متعهد اخر يدخل الساحة الحبلى والثروة تجيء ولها رائحة الدم ولونه لكن المهم بالنسبة لسعيد انها اتت ! النتيجة هي الاهم

ان موت الابن يشكل الفصل – المنعطف ، الفعل – الانقلاب فكل شيء سيتغير في عالم سعيد واسرته الصغيرة وسينعكس هذا التغير بالضرورة ، على الشخصيات الاخرى : مهما



أخذ الإخراج في «ياماضي يازمان» شكل التجسيد الحركي . المعادلة الصعبة : صحة الطرح وسلامة الجانب الفني

الطفيليون يزرعون الفساد في جسد الوطن



محمود ، حسن ، شاكر ، اسعد بك .. لنقل انه المفصل الاساسي في المسرحية كلها . يخرق التوازن ، الحالة العادية ، ويحولها الى حالة غير عادية .

لقد اراد الكاتب من خلال الحدث التراجيدي هذا ، خلق تغيير نوعي في فكر الشخصية وسلوكها ، ليفرز طرفي الصراع فيما بعد . لكن المفاجاة المصادفة كانت شبه ميلو درامية اذا صح هذا التعبير ، ولولا رد فعل الام الصامت – تضع يدها على فمها وتختنق الصرخة في الحلق – لاكتمل المشهد الميلودرامي .

سعيد – كما قلنا – ينضم الى قافلة المتعهدين ويبدا لعبته ويساعده في ذلك اسعد بك وهو مسؤول كبير ، بالطبع لقاء منافع ومصالح متبادلة . اسعد بك هذا يساعد على تمرير كل الصفقات مستغلا منصبه ، يبسط سيطرته ليس على سعيد فحسب . وانما على اسرته كلها – على الزوجة والابنة والصهر – اسعد بك فوق الجميع – هكذا يقول سعيد ، صلاته واسعة مع جميع الجهات ..

بيد ان هذه الشخصية ، على الرغم من اهميتها ، ملتحمة عضويا بالبنية الدرامية حس انها خارجة على هذه البنية ، فنحن لانحس الا وهي تحدث وتتحرك ، دون ان يكون ثمة تمهيد لدخولها الى الخشبة ان ظهورها المفاجيء يفقدها القدرة على الاقناع كشخصية انسانية حيوية . هذا ينطبق ايضا على سمير ، خطيب لينا ، الذي لا يعدو كونه نسخة عن شخصية سعيد ، تبدو شخصية سمير وكانها قد – ركبت – واضيفت قسرا . فنحن لاندري كيف احبته لينا ، كيف اقتنعت به ؟ وهي التي كانت تتردد على خالها النقابي محمود وتعرف رفاقه جيدا وتعرف طروحاتهم ! ان مجرد اختيارها لخطيب مثل سمير هذا يخرب القطاع العام ويحرق مؤسساته – خطا ثم كيف يمكن لنا ان نقتنع بجهلها لما يقوم به ابوها وهي التي يفترض فيها امتلاك الحد الادنى من الوعي ؟

يحدد فرحان بليل طرفي معادلة الصراع في – يا حاضر يازمان – بوضوح : الطرف الاول سعيد ، اسعد بك – شاكر والطرف الثاني حسن ، محمود ثم مها ولينا .

واذا كان الطرف الاول متماسكا ، واضحا ، في علاقاته فيما بينه وبالطرف الاخر فان الطرف الثاني يبدو غير متماسك والتردد هو السمة الغالبة للجميع باستثناء حسن الذي ظل – حتى النهاية – مخلصا لافكاره التقدمية ، والذي كان لعلاقاته مع الطرف الاول طابعا صداميا دوما . يكاد ان يكون الشخصية المقابلة لمحمود الرمادي ، المتردد ، الذي تراجع وينسحب عندما تكون المواجهة ضرورة تفرضها الظروف الذاتية والموضوعية . ان محمود شخصية نصف اخلاقية ، محكومة بالولاءات الاسروية – تراجع من اجل شقيقته وابنتها – لكن وقوفه – في النهاية مع حسن ياتي ليحسم كل الاشكالات . ما ينقص



هذه الشخصية هو الوضوح في الموقف والرؤيا . هل التردد ناتج عن علاقاته الاسروية ام عن عدم ايمانه بامكانية انتصار الطرف الثاني ؟

ان جريمة حرق معمل الكهرباء ومقتل ثلاثة عمال تفجر الصراع وتوصله الى ذروته وتضع كل شخصية في موقعها الحقيقي ، وهي التي تضع الفعل المسرحي ، في مساره النهائي . انها الانقلاب او الحدث – المنعطف ثانية .

المسرحية – تعرية وكشف لطبقة بدأت تنغرس في جسد الوطن سرطانا قاتلا وخنجرا . يخترق القلب وهي دعوة للقضاء عليها قبل ان يستفحل امرها وتتجذر في الواقع .

بيد ان هذا التركيز الفكري ، على الرغم من وضوحه وصحته ، سلب العمل جانبه الفني ففي المسرحية قسر وجفاف وفظاظة تمارس على الشخصيات ، حتى ليخيل اليك ، انها مرسومة وفق قوالب جاهزة ومركبة ، تركيبا ميكانيكيا . تلك هي المعادلة الصعبة ، التي اشرنا اليها في البداية .

فرحان بليل في – يا حاضر يازمان – لم يستطع تحقيق هذه المعادلة . لقد جاءت صحة الطرح وسلامته على حساب الجانب الفني فخسر الكاتب الطرف الاخر من المعادلة . علما ان مايلفت الانتباه هو ذلك الاصرار على الخوض في الواقع ونبش مكوناته ، رغم صعوبة الطريق ومعوقات الوصول . من هذه الزاوية بالذات ينبغي ان ينظر ، الى تجربة فرقة المسرح العمالي في حمص ، وتحديدا الى العرض الاخير لقد صار لهذه الفرقة جمهورها الذي ينتظرها في العاصمة ، كما في المدن الاخرى ، وهذا مطمح لكل فرقة محترفة كانت ام هاوية .

بقي ان نتحدث عن العرض ولست ادري لماذا اجد ميلا الى الفصل بين النص والعرض في اعمال فرقة حمص . لعل السبب يعود الى ان المؤلف والمخرج واحد وبالتالي ناخذ الاخراج شكل التجسيد الحركي البحت ، اذ ليس ثمة رؤيا اخراجية مستقلة ومن ثم فالحلول الاخراجية لايغنيها ، مبدع اخر ، اي ، مخرج اخر . لكن لابد للمتتبع لعروض – فرقة المسرح العمالي في حمص – من ان يلاحظ الخبرة التي يكتسبها ، فرحان بليل تدريجيا ومن عرض الى اخر على ان اشياء كثيرة مازالت تنقص العرض المسرحي عنده ، كالايقاع ، والحركة المسرحية وانسجام الاداء ..

لعب دور سعيد – احمد منصور – وقد بدا مرهقا وخاصة عندما كان يصل الانفعال ذروته احمد منصور طاقة يمكن ان يعول عليها في ادوار مختلفة . لكن شانه شان معظم الممثلين الاخرين يحتاج في سياق العرض المسرحي الى ضبط الايقاع في النطق والحركة . رفداء حياص لعبت دور الزوجة – مها – وهذه الممثلة التي كانت في العروض السابقة مرتبكة وخائفة ، اصبحت تمتلك حضورا او حيوية ملفتين للانتباه عمر قندقجي لعب دور الوسط الموظف شاكر – ومشكلة عمر مع هذا الدور انه اعطاه تجسيدا يغلب عليه الاعلان والصراخ ، في حين انه وسيطا محتكا وداهية يلجا عادة الى الانسلال والتسرب والدخول بهدوء .

في الفصل الثاني صار العرض مملا وفقد ايقاع الاداء والنطق والحركة والسبب يكمن في الوتيرة الواحدة وعدم وجود ناظم لشخصية العرض ككل .

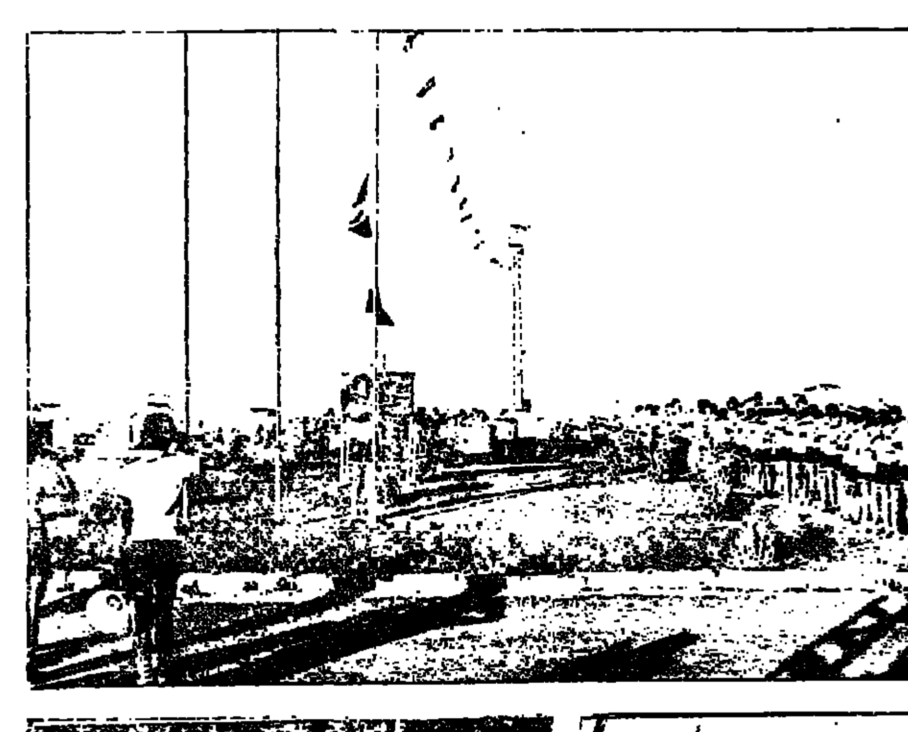
اننا نتابع فرقة حمص – بكل افرادها – من عرض الى عرض واذا كانت في هذا العام لم تقدم عرضا جميلا ومدهشا كما في العام الماضي – القرى تصعد الى القمر – فما يزال امامها متسع من الوقت ... وعندما نحكم على عرض واحد نكون قد ظلمنا هذه الفرقة فلا بد اذن من النظر الى هذا العرض ضمن سياق التجربة كلها .

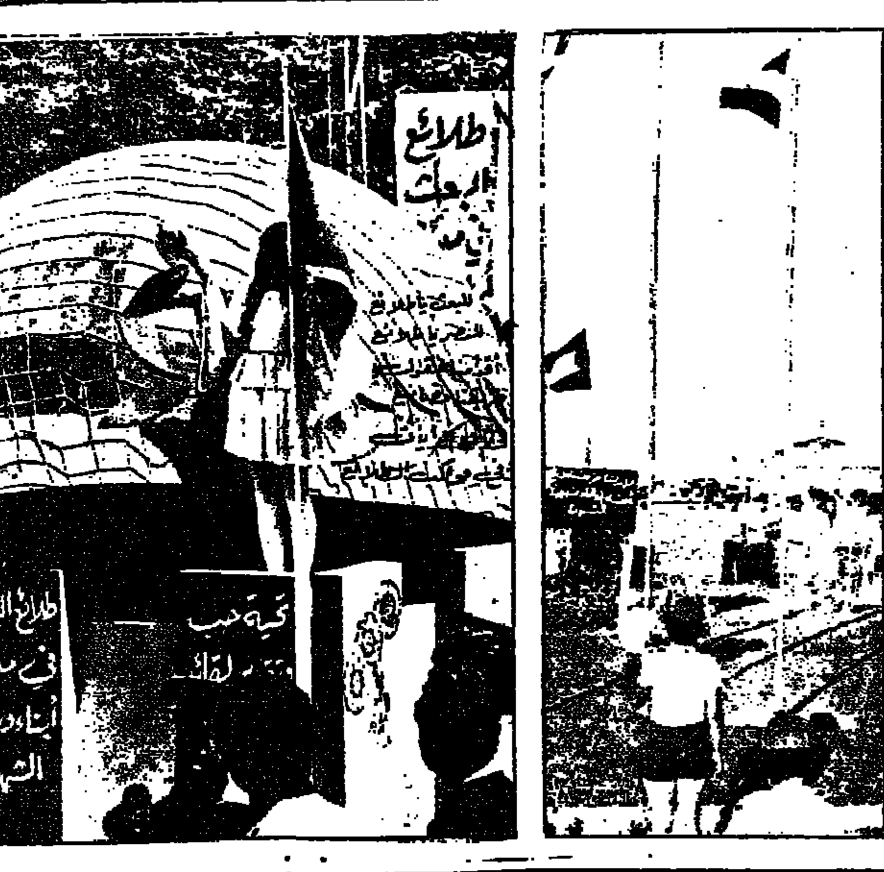






بدأت مواسم الطلائع في جميع محافظات القطر

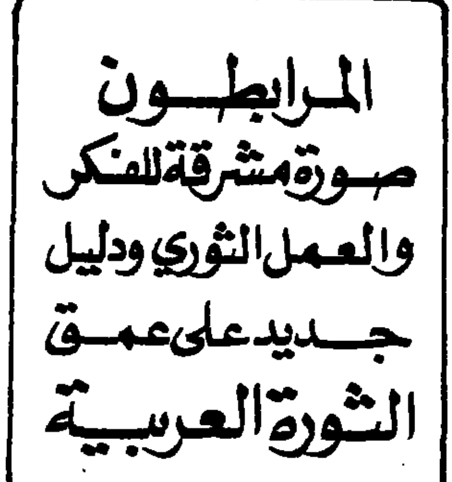






د. سهيل زكار يكتب عن : تراث الثورة العربية

المرابطون ثوار الصحراء في المغرب العربي الكبير



يظهر البحث العلمي الدقيق في تاريخ العرب : ان قضايا هذا التاريخ قد تفاعلت وتشابكت عبر اراضي الوطن العربي من شواطىء نهر السنغال وحتى اقدام طوروس ، فالواقعة التي حدثت مثلا في المغرب ، قد نجد أسبابها المباشرة في بلد عربي في المشرق ، وغير المباشرة في بلد عربي اخر ، وما من حركة او ثورة او فكرة او كتاب او اي شيء الا وتفاعل معه العرب جميعا في مشرقهم ومغربهم ، ذلك ان الركائز الجوهرية لمجتمع عربي واحد قد وجدت وما تزال قائمة ، وهنا ينبغي الا تخدعنا بعض الصور الطافية على السطح المرئي ، والتي يتمسك بها خصوم الامة ليقولوا بانعدام المجتمع الواحد ، وان هناك مجتمعات وهناك تناقض..

وحين يقلب الباحث صفحات كتب التاريخ والتراث بشكل عام يجد مصداق هذا ، مع عدد لا يحصى من الشواهد الموثقة ، ولناخذ الان على سبيل المثال تاريخ قيام الخلافة الفاطمية ، حيث نجد ان الاعداد للثورة الفاطمية مرتبط بشبه جزيرة العرب جنوبا وشمالا ، والعراق ، والشام ، وتونس ، ومصر ، ومثل اخر هو ثورات الخوارج وانتشار مذهبهم : فهذه الثورات غطت ارض مشرق الوطن العربي ومغربه، وكان ثوار المغرب من الخوارج يرسلون عناصرهم لتتثقف وتتدرب عقائديا في المشرق : كما كان المشارقة يرسلون المساعدات والرجال وغير ذلك الى المغاربة من الخوارج ، ومؤسس اول دولة خارجية في شمال افريقية في تاهرت هو مشرقي، كما ان جل الاسر التي حكمت في المغرب جاءت اصلا من المشرق ، واكبر مدن المغرب الكبير واشهرها اسس من قبل عرب جاءوا من المشرق ، وهكذا .

وعلى هذا الاساس انه لمن العبث البحث في اية قضية كبرى ـ او حتى صغرى ـ من قضايا الماضي العربي دون اخذ مسالة وحدة المجتمع العربي الكبير وتفاعله المشترك بعين الاعتبار ، فامتنا امة واحدة كانت وستكون رغم كل الحواجز المصطنعة في التاريخ الحديث ، ولا شك ان اصالة التاريخ العربي وقوة حركته الثورية المتقدمة ستكون كفيلة بازالة هذه الحواجز واعادة الامور الى وضعها الصحيح ، ذلك ان ما بني على باطل امره باطل .

من منطلق وحدة الامة وتفاعل احداثها سابحث اليوم في تاريخ قيام واحدة من اشهر الحركات الثورية في شمال افريقية ، وهي حركة المرابطين التي قامت في قلب الصحراء ، صحراء المغرب العربي الكبير ، والبحث في تاريخ هذه الحركة ترتبط بدايته باوضاع الوطن العربي كله في اواخر القرن الرابع للهجرة العاشرة للميلاد وذلك من النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والعقائدية .

ففي هذا الوقت سيطر على الوطن العربي حالة من التمزق السياسي المريع ، وقامت صراعات بين الكيانات السياسية الحاكمة ، كما ازدادت مع الايام حالة التمزق ، وكانت الخلافات ـ جمع خلافة ـ لكل من قرطبة وبغداد ، والقاهرة قد دخلت في حلبة التقهقر والضعف الشديد ، واخذت اطراف الوطن العربي في الشام وتونس والاندلس تتعرض اكثر من اي وقت مضى لحملات الغزو الخارجي ، وهكذا سقطت مناطق الثغور السورية مع معظم الشواطىء الشمالية لبلاد الشام لبيزنطة ، كما تم سقوط اجزاء كثيرة من الاندلس والشمال الافريقي .

وامام هذا الحال ، شهدت اراضي الوطن العربي حركة استفاقة جديدة ، مع ملامح روح يقظة متوثبة ، وكان ذلك اولا على الصعيد الفكري وطرح الشعارات في المشرق ، وقد انتقلت هذه الحركة الى المغرب ، وكان لها جملة من النتائج اهمها قيام حركة المرابطين ، وتاسيس دولتهم .

في الحقيقة مازال قضية تاسيس حركة المرابطين في اوائل القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد حدثا يحتاج الى مزيد من البحث العميق ، فعلى الرغم من الدور التاريخي المشرق الذي شغله المرابطون في المغرب العربي الكبير ، ورغم توافر عدد من المؤرخين الذين عاصروا هذا الدور ودونوا اخبار احداثه ، فان ما الت اليه نهاية المرابطين المأساوية بقيام دولة الموحدين ، قد ادى الى طمس اثار المرابطين واخبارهم طمسا كاد ان يكون كاملا .

ولكن رغم هذا لا يفقد الباحث الامل ، فبين يوم واخر يكتشف اثر مرابطي مباشر او غير مباشر ، ينقل عن احد الاثار المحجوبة عنا ، وبذلك تتضح الصورة اكثر فاكثر ، وعلى كل حال حين تتحدث المصادر عن قيام ثورة المرابطين نراها تجمع على ربط البداية في الاعداد الثوري بعلم كبير من اعلام القرن الخامس ، وهو ابو عمران الفاسي .

وولد ابو عمران الفاسي في مدينة فاس في حوالي سنة (٣٦٥ هـ / ٩٧٦ م) وفيها نشا ، وتلقى علومه العربية الاسلامية ، ومن فاس رحل الى قرطبة طلبا لمزيد من العلم ، كما رحل الى القيروان ، ومن هناك مضى الى المشرق حاجا وراغبا في تحصيل علمي اعلى ، وهكذا نسمع عنه في بغداد سنة (٣٩٩ هـ ـ ١٠٠٩ م) حيث قرأ على ابي بكر الباقلاني احد كبار اعلام اليقظة الفكرية في عصره ، وقد اثنى الباقلاني على خلق الفاسي ، واندفاعه وتبحره في العلوم الاسلامية وخاصة مذهب الامام مالك ، وبعد هذا عاد ابو عمران الى مسقط راسه ، يحمل بين جنباته العلم وروح اليقظة الجديدة ، وفي فاس اقبل التلاميذ والمريدون عليه فذاع صيته ، وانتشرت شهرته ، وعم تاثيره .

وكانت فاس وبلدان المغرب الاقصى تعيش في حالة من الفوضى السياسية والاجتماعية ، وتستعد للانتقال الى حال جديد ، فالعصر الذي نشا فيه الفاسي قد شهد نهايات الصراع على المغرب الاقصى بين قرطبة الاموية العامرية والمهدية الفاطمية ، وكان هذا الصراع صراعا سياسيا ، واقتصاديا ، ومذهبيا عقائديا .

فاهل الاندلس كانوا مالكية ، بينما قامت الدولة الفاطمية على اساس العقيدة الاسماعيلية ، وتورط في هذا الصراع بقايا دولة ـ او دول ـ الادارسة مع عدد من القبائل والقوى البدوية وسواها ولا شك ان اثار هذا الصراع قد تغلغلت في المناطق المغربية ووصلت الى قلب الصحراء حيث وجدت قبائل لمتونة وغيرها من القبائل التي قال نسابوها بانتمائها الى قبائل حمير اليمانية وشهرت باسم قبائل الملثمين لاتخاذ رجالاتها اللثام بشكل دائم ، وهي ماتزال تعيش في الصحراء تتكلم العربية مع لهجة اسمها الحسانية ذات اصل حميري يمني تمتد جذوره لما قبل قيام الاسلام .

ثم ان انحسار الصراع على المغرب بزوال الحكم العامري في قرطبة ، وبانتقال الفاطميين الى مصر ، قد خلف في بلدان المغرب فراغا سياسيا سعى الى ملئه عدد من القوى القبلية ، التي دخلت بدورها في صراعات ، سببت المزيد من الفوضى مع شلل للحياة الاقتصادية ودمار واستغلال وحيف واستبداد ، ولا شك ان هذا الحال اثار اهل المغرب وعلى راسهم شعب مدينة فاس ، ودفع العلماء للعمل على الخلاص منه .

لقد كان العلماء انئذ من افراد الشعب ، دفعهم نحو العلم رغبات صادقة ونوايا صافية ، ولم يكونوا قد تحولوا بعد الى نوع من انواع طبقات الكهنة ذات المواريث والمزايا الاقطاعية ، ونهذا لجعلهم امام ما تردت اليه الاحوال يتصدون للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان ابو عمران اجرأ علماء فاس ، وقد حرك نشاطه المظالم اهل فاس وسواهم ، وقاده الى الصدام مع المتسلطين هناك ، فاخرج من فاس ، فاضطر الى التوجه نحو القيروان .

ولمرة ثانية ، بعد ما مكث في القيروان فترة من الزمن ، توجه نحو المشرق ، حيث عاش مجددا المراحل العظمى التي كانت قد قطعتها اليقظة الجديدة ، كما الم عن كثب بالاحوال العامة للوطن العربي ، وتلقن دروس الثورات العربية الماضية ، خاصة الثورة العباسية ثم الفاطمية ، وبعد ما عاد ثانية الى القيروان من المشرق كان قد وضع الخطط لحركة ثورية جديدة تنطلق من الصحراء . فاخذ يرصد الحجاج من رجال قبائل الصحراء اثناء مرورهم بالقيروان ذاهبين الى الحج ثم ايبين ، وكان اهم من وفق للاتصال به يحيى بن ابراهيم من زعماء لمتونة ، فاتفقا على الشروع بعمل منظم بين صفوف قبائل الصحراء ، وقام ابو عمران بارسال هذا الزعيم الى واحد من تلاميذه واسمه واجاج بن زالو .

وكان واجاج بن زالو قد درس على يد ابي عمران اولا في فاس ، ثم لحق به الى القيروان ، وهناك تخرج عليه ، ثم مضى الى السوس على طرف الصحراء ((فبنى دارا سماها بدار المرابطين))

وفي هذه الدار اخذ واجاج يقوم بتعليم اهالي منطقته وتثقيفهم واعدادهم لرسالة المستقبل ، وعندما وصلته رسالة استاذه الفاسي كان قد توفر لديه عدد من الرجال الذين تخرجوا عليه ، لذلك قام بانتداب واحد من هؤلاء اسمه عبدالله بن ياسين وبعثه للعمل في الصحراء ، وفي الصحراء وتحت رقابة واجاج نشط عبد الله بن ياسين ، وبعد اخفاق ثم نجاح ثم اخفاق اخر عاد عبد الله الى استاذه واجاج ، وكان الفاسي قد توفي ، ولكن واجاج قرر متابعة الرسالة فقام مع عبد الله بتقويم القضية كلها ، وبعد اجراء اللازم من التعديلات على الخطط الماضية ، انطلق عبد الله مجددا نحو الصحراء بخطط جديدة ..

ذهب عبد الله بن ياسين الان الى شاطىء لنهر السنغال ، وفي جزيرة صغيرة داخل حوض هذا النهر الكبير ليس بعيدا عن منصبه ابتنى رباطا اخذ فيه يقوم بتدريب الرجال عقائديا وعسكريا ، وعندما اصبح عدد المرابطين خمسمائة انطلق بهم الى الصحراء مجددا هادفا نحو ضم القبائل الى حركته واخضاع المعارض منها ، وذلك ضمن منظور خطة واضحة هي الاولى من نوعها في تاريخ العرب بعد قيام الاسلام .

من هنا تبرز اصالة التخطيط لهذه الحركة ، فهي قد قامت على اساس الخطط التي وضعها نبي الاسلام وسيد العرب وجامع شملهم ومحررهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، فهو عليه السلام حين نشط بالدعوة لدينه الجديد اراد تحرير العرب مع بني الانسان قاطبة .

لقد حقق عبد الله بن ياسين السيطرة على الصحراء ، واثناء الصراع لقي حتفه ، فخلفه من بعده زعيم جديد اسمه ابو بكر بن عمر ، ذلك ان الثورات الحية لا تعاني ابدا من مشكلة الزعامة ، حيث ان المبادىء توجد الزعماء وتضفي عليهم الشهرة ، وتمنحهم المكانة ، وذلك بقدر تمسكهم بها قلبا وقالبا .

وتحت لواء ابي بكر بن عمر اكمل المرابطون نجاحاتهم داخل الصحراء وحين اكملوا سيطرتهم على الصحراء الكبرى ، اتخذ ابو بكر مدينة اغمات على طرف الصحراء مقرا مؤقتا له ، وكان ذلك سنة (٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م) وذلك بعد وفاة الفاسي بحوالي ثلاثين سنة .

وفي اغمات راجع المرابطون خططهم واعتمدوا خططا جديدة لعمل المستقبل ، بحيث تقرر شطر قواتهم الى قسمين : واحدا يضم الثلثين يعود الى الصحراء ليتوجه منها الى قلب القارة الافريقية حاملا اليها رسالة الاسلام وثقافة العرب وحضارتهم ومثلهم ونظمهم ، والاخر يتولى تحرير جماهير المغرب العربي الكبير ، ويعيدهم الى جادة الهدى والصلاح ، وهكذا قام زعيم المرابطين ابو بكر بن عمر بالعودة نحو الصحراء حيث نشط هناك حتى توفاه الله مجاهدا في سبيله ، وقبره الان موجود في وسط جمهورية موريتانيا في منطقة تكانت في ولاية تجكجا ـ الولاية التاسعة سابقا ـ وهو مازال يزار حتى الان .

وقبل ان يعود ابو بكر الى الصحراء اناب ابن عمه يوسف بن تاشفين ليقود عنه جناح المرابطين الذين اوكل اليه امر العمل في المغرب ، وبدأ يوسف اعماله بتاسيس مدينة مراكش ، التي ستصبح عاصمة المغرب لقرون عديدة ، ثم اخذ يمد سلطانه على اجزاء المغرب الاقصى فتحقق له ذلك في عدة سنوات .

وهكذا حققت ثورة المرابطين اولى اهدافها ، بتوحيد المغرب ، واقامة دولة عقائدية ، وهنا التفت يوسف الى الجيش فاهتم بتحويله من جيش الثورة الى جيش الدولة الثورية العقائدية ، وواجه مشكلة التسليح ، واستطاع ايجاد الحل لها عن طريق التصنيع والاستيراد ، كما اولى الاسطول عنايته الفائقة ، حتى صار للمرابطين اسطولهم الخاص الذي يخشى جانبه ، كما التفت يوسف الى ادارة دولته النامية ، فاستعان بعدد من رجال الادارة من اهل الاندلس ، وهكذا بدات اتصالاته الاولى بمشاكل الاندلس ..

كانت الاندلس انئذ تعيش في حالة من التمزق السياسي الشديد ، حل بها اثر سقوط الخلافة الاموية فيها ، وكان لهذا التمزق ابلغ الاثار على مستقبل الاسلام والعروبة في شبه الجزيرة الايبيرية حيث نشطت حركة الاسترداد الصليبية بشكل مروع ، وبات سقوط الاندلس قاب قوسين او ادنى .

عرفت حالة الاندلس انذاك باسم عصر ملوك الطوائف ، وكانت مملكة اشبيلية اكبر ممالك الطوائف واقواها ، وكان على عرشها المعتمد ابن عباد ، الذي يمكن اعتباره بين اعظم شخصيات العرب في القرن الخامس هـ / الحادي عشر م ، فهو كان سياسيا بارعا ، واداريا ناجحا ، كما كان فارسا محنكا وعلى درجة كبيرة من الشجاعة والاقدام ، وفوق هذا كله كان من اعظم شعراء عصره واكثرهم تمكنا من فنون الادب والبلاغة .

وعندما شعر المعتمد بثقل الغارات الصليبية على الاندلس ، وراى ان طاقات عرب البلاد المشتتة لا تقوى على دفع هذا الخطر المحدق ، راى ان خير وسيلة للقضاء على التمزق الاقليمي الدخول في وحدة كبرى ، لهذا قرر طلب العون من يوسف بن تاشفين ، ودعاه للقدوم الى الاندلس ، واقدم على ذلك رغم التحذيرات الشديدة له ، بانه سيفقد نتيجة لعمله هذا عرشه وملكه ، حتى ان ابنه الرشيد قال له : ((يا ابت اتدخل علينا في اندلسنا من يسلبنا ملكنا ، ويبدد شملنا ..؟ فقال : اي بني ، والله لا يسمع عني ابدا اني اعدت الاندلس دار كفر ، ولا تركها للنصارى فتقوم علي اللعنة في منابر الاسلام ، مثلما قامت على غيري ، حرق الجمال والله عندي خير من حرز الخنازير)) .

وبعد ما وصلت الدعوة الى يوسف بن تاشفين راى من واجبه الاستجابة لها ، فاعد العدة الكافية للجهاد في الاندلس ، وعبر اليها سنة : ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م على راس قوة تجاوزت الخمسة وعشرين الفا ، واتخذ من الجزيرة الخضراء قاعدة له شحنها بالمؤن والسلاح ، ورمم ما تشعث من اسوارها ، ثم توجه نحو اشبيلية ، وهناك تلقاه المعتمد ابن عباد ، كما توافد غالبية ملوك الطوائف بقواتهم الخاصة عليه ، حتى تجمع من الاندلسيين قرابة خمسة وعشرين الفا من المقاتلين ايضا .

تحت شعار المعركة زالت الخلافات بين ملوك الطوائف ، وبهدف التحرير صنعت مجددا نواة للوحدة الاندلسية والمغربية ، وما كان هذا ليتحقق لو ان يوسف بن تاشفين كان ملكا من الملوك قدم باسم الجهاد ، ولكنه تم لان يوسف لم يكن ملكا وانما قائد ثورة اصيلة ، والقواد الثوريون الاصلاء هم في التاريخ محل ثقة شعوبهم ، وعلى ايديهم تحدث الانجازات العظمى التي لها خلود .

لقد قام يوسف بن تاشفين بمراسلة الفونسو السادس ملك قشتالة يدعوه الى الاسلام او الجزية ، او القتال ، فاستجاب الى دعوة القتال ، لذلك توجه المقاتلون العرب نحوه ، نحو منطقة بطليوس في غربي الاندلس (قريبا من اراضي البرتغال حاليا) والى الشمال الشرقي من بطليوس في سهل عرف باسم الزلاقة جاءت القوات العربية وجها لوجه امام حشد هائل من المقاتلين تجمعوا تحت راية الصليب ، وبتاييد من البابوية المتعصبة من كافة انحاء اوربة .

وخشية الغدر والبيات اتخذ المعتمد بن عباد كافة الاحتياطات ، وسهر على تنفيذها بنفسه ، ثم تباحث مع يوسف بن تاشفين من اجل خطة القتال ، فاتفقا على ان تقوم القوات الاندلسية بالالتحام اولا مع العدو ، ثم بعد ساعات تتقدم قوات يوسف فتحسم المعركة .

وبالفعل هوجمت القوات الاندلسية ، فقاومت بعنف وعناد وقاتل المعتمد بن عباد قتال الابطال ، حتى اصيب بعدة جراحات وعندما اخذ الاعياء يصيب الطرفين ، امر يوسف قواته بالتحرك ، وفي نفس الوقت ارسل قطعة كبيرة من جنده نحو معسكر العدو ، وفي الساعة التي التحمت فيها قوات يوسف الرئيسية مع العدو ، كانت كتائبه الخاصة تهاجم المعسكر الصليبي ، وتحرقه ، وهكذا وقع العدو بين نارين ، فاخذ جنده وقد اذهلتهم المفاجأة ، يحاولون النجاة ، ولكن عبثا ، حيث حصدتهم سيوف العرب ، وهكذا حسمت المعركة ، وفقد العدو ما يزيد على اربعين الف مقاتل ، ونجا الفونسو بحشاشة نفسه ، بعدما اصيب بجراح شديدة ، ومعه نفر قليل من اعوانه .

ان النصر الذي حازه العرب في الزلاقة كان حاسما ، وواسع الصدى ، فهو قد اجل سقوط الاندلس قرونا عدة ، ولقن اوربا درسا قاسيا للغاية ، فمعركة الزلاقة هي احدى معارك التاريخ الانساني الفاصلة ، وهي بلا شك اخت لليرموك والقادسية ، وحطين فيما بعد ، فقد جاءت هذه المعركة بعد ستة عشر عاما من معركة منازكرد التي ربحها العرب ضد الامبراطورية البيزنطية حاكمة اوربة الشرقية ، وقد اخافت الزلاقة اوربة خوفا شديدا وبعثت فيها حمى حركة صليبية عنيفة ، ترتب عليها اندفاع الصليبيين نحو المشرق العربي ، وغزوهم لبلاد الشام .

والزلاقة ايضا هي بداية النهاية بالنسبة لعصر ملوك الطوائف حيث ستغدو الاندلس جزءا من دولة المرابطين ، فهي قد نقلت الى الاندلس مبادىء الثورة المرابطية وروحها المتوثبة ، واعطت المغرب بالمقابل الحضارة والثقافة والحنكة السياسية والتجربة الاقتصادية والصناعية المتطورة .

بعد الزلاقة قام يوسف بن تاشفين بالعودة الى المغرب ، لوضع الخطط اللازمة لحل مشاكل الاندلس ، وللاحقة بعض قضايا المغرب وسواه ، وقام بعد ذلك بالعبور الى الاندلس ثلاث مرات ، كان اخرها سنة ست وتسعين واربعمائة (١٠١٣ م) حيث تمكن خلال ذلك كله من ازالة عدد من الجيوب العسكرية الصليبية ، كما انهى حكم ملوك الطوائف واحدا تلو الاخر ، وهكذا اعاد الوحدة الى الاندلس ، وقد نقلت هذه الوحدة الاندلس من حالة الفوضى والتمزق والضعف الى حالة القوة والعطاء الحضاري الجديد ، ونقلت بالمقابل المغرب من الة البداوة الى حياة الحضارة بكل جوانبها ومعطياتها ، ومن يزور المغرب يرى حتى الان اثر الاندلسيين مازال ماثلا في كل جانب من جوانب الحياة .

وبعد هذا وضع يوسف الخطط اللازمة لاكمال تحرير جميع اراضي الاندلس واستئناف الفتوحات العربية في اوربة ، وقد اخاف هذا ملوك اوربة ، ويمكن ان نرى اثره وصداه في العديد من المراسلات المتبادلة بين بعضهم البعض وبين البابوية من جهة اخرى .

لقد كان يوسف بن تاشفين يوم قاد الجيوش في الزلاقة في الثمانين من عمره ، لكنه لم يكن شيخا لان الثوار لا يعرفون الشيخوخة ، وبعد الزلاقة ظل حيا حتى سنة خمسمائة للهجرة (١١٠٧ م) حيث توفي عن سن عالية قاربت المائة ، وذلك بعدما ضرب بحياته مثلا رائعا ، فهو بعد نجاح ثورة المرابطين وبعد الانتصارات الرائعة التي حققها حافظ على صفاته ، ولم يغير صفاته الثورية والانسانية وهكذا ظل ((زاهدا ، ياكل من عمل يده ، عزيز النفس ، ينيب الى الخير والصلاح ، كثير الخوف من الله عز وجل ، وكان اكبر عقابه الاعتقال الطويل ، وكان يفضل الفقهاء ويعظم العلماء)) .

ان في اخبار حركة المرابطين تراثا على العرب ان يستلهموه الان في مشرقهم ومغربهم ، وهو يحوي صورة مشرقة للفكر والعمل الثوري العربي ، ودليل جديد على عمق جذور الثورة العربية وخلودها ، وشمول عطائها وانسانيته .

> **المرابطون صورة مشرقة للفكر والعمل الثوري ودليل جديد على عمق الثورة العربية**

يانا وعالم طفولة شفاف

يوما بعد اخر تتوسع دائرة الاهتمام بالاطفال وقد اخذ هذا الاهتمام اشكال مختلفة ضمن الوضوع العام لتربية الطفل ووفق النظرةالتي نجد فيه كلَّ الطاقات التي ينبغي ان تلعب دورهـا ولاسيما في عالمنا المليء بالاتقاش .

ومن هذه النافذة نجد ان الرسامة التشيكية يانا فدسـيتعبر عن الطفولة وملامحها وماتحتويه من تطلعـات واسرار وتساؤلات وطرافـة ولكن هل باستطاعـة الفنان الـذي يرسـم للاطفال

ي كل ذلـك العالم العجيب والساحر الذي يغرق فيه الطفل بما في ذلـك مخيلته العجيبة !

تجيـب علـى هذا السؤال الفنانة التشيكية المختصـة برسوم الاطفال يانا فدسـي بقولها :

لاشك بان الرسـم لطفل مهمة اساسيـة او جوهريه ينبغـي على الفنان استيعابها انطلاقا من حبه للطفولة والغوص في اعمالها الصافية الانيقـة الشفافـة وان يكون علـى علاقـة تامة بها لفهمها وفهم ماحولها ومايدور بفلكها ومن ثم التاكيد علـى البهجـة التـي اختارت الطفولـة سكنا لها .

فالرسامة يانا تتناول الالوان الاساسيـة معتمدة اياها في الرسـممن اجل الاطفـال دون اشتقاقات او تركيـب الاحمر بتلاوينها هـو الاحمر والاخضر هو الاخضر ذلك لتدخـل في صميـم البسيـط الذي يعتمده الطفل ويؤثره؟

ان يانا لاتابه باراء النقاد الفنيين الكبار لان الناقد الحقيقي لرسومها ومن وجهـة نظرها الخاصة هو الطفل الطفل الـذي يـرى بعيونه المبتهجـة المتفتحـة علـى السعادة لا النقادالكبار اصحاب التجارب الفنية العالية فالاطفـال كما تقول يانا هم نقادي !

اما عن الرؤى والافكار والاهتمامات التيتتمتع بها الطفل في تشيكوسلوفاكيا ومن وجهة نظريانا الخاصـة فان يانا لاتعتقد بان ثمة فروق بين اطفال العالـم ذلك ان الطفولة هي واحـدة في كل انحاء العالـم لكن هناك وسائـل مختلفـة للتربيـة رُبما تتوفر في بلد دون اخر وهذابالنهاية يمكن ارجاعـه الـى دور الدولة قبـل الفـرد او الفنان .

ان يانا التـي تبلـغ من العمر ــ ٢٢ ــ عاما قرات الالاف من قصص الاطفال وبالاضافـة الى ذلـك فهـي خريجـة المدرسة المتوسطـة للفنون التشكيلية في تشيكوسلوفاكيا كما انهـا قدمت العديد من الكاتالوكاتللاطفال واشتركت بمعارض عديدة وبسن مبكر .

وتقول يانا بهذا المجال ــ لقد احببت فنتازيا الطفولة ، ببداهتها وطرافتها واسئلتها البعيـدة عن الخبـث والتعقيـد وانا انرسمت للاطفال فلانـي قادرة علـىان استعيـد بذاكرتي تلـك الطفولة المرحـة المتطلعـة الـى كـل شيء بشغف وحـب وبهجـة الطفولة التي عشتهـا اترصدها الان وارسـم فرحها وكـل ماالتقطه من الاطفال واليـهم .

كما ان يانا التـي عاشت في بيئتين مختلفتين العربية والتشيكية ترى بان ثمة فروق تكمن مابين ذوق الطفل العربـي والطفل التشيكـي ولاسيما من حيـث الاختلاف بالنظرة الجماليـة للاشياء وان كانـت ــ يانا ــ ترجـع الامر الـى الاختلاف الكبير بنوعية الحيـاة التـي يعيشها كل منها بل الى شكل الحضارة التـي ينضوون تحت لوائها ومثال ياناحولذلـك كان ــ الحيوان القتال ــ او الحمار هذا الحيوان الـذي يـراه الطفل العربـي وربما يوميا يجره البائع المتجول حاملا اثقاله على ظهره متعبا مرهقا وصابـر كان لاباس من كتابة القصص عنـه للاطفال فهم



يرونه اما في تشيكوسلوفاكيا فانَّ الاطفال لايرون هذا الحيوان في الواقع بل من وراء القضبان وفي حديقة الحيوان اسوة بالاسد والنمر واللبـوة لذلك تراه مثالا بعيـدا عن خاطر كتاب القصـة هناك وذكره اقرب منـه للطرافـة منها الـى البشاعـة ويانا ترى بان الرسام بامكانـه ان ينمي مواهب اخرى لدى الطفل من خلالالرسم وذلك بتوجيهه والمساهمة الفعالة في بنـاء شخصيتـه علـى دقـة الملاحظـة والسرعـة بالبديهة .

ولتنقل يانا الطفل من عالـم الحيوان الـى عالـم التقنية الصناعيـة الحديثة دون ان توقعه بشيء من الارتباك رايناها تعمد الـى تبسيـط الاشكال المعقدة مع الحفاظ علـى شكلها العـام فهي ترسـم المكنسـة الكهربائيـة والغسالـة الاوتوماتيكية بشـكل قريـب ومبسـط محاولـة ان تلعـب بالشكـل وعن اللعـب بالشكل تقول يانا :

انـه اسلوبـي الخاص لانـه الاقدر علـى تنمية مخيلة الطفل وتوجيهه بشكل غير فـج او مباشر فالساحرة مثلا من خلال الشكل الـذي ارسمها به استطيـع ان امد الطفل بالقدرة على حبهـا او مقتـها اورفضهافالفكرةالتوجيهية تكون ضمنية باللوحـة يفهمها الطفل ويتلبسها دون ان يراها وان كان هذا ماقصدتـه باللعب فاعلا به .

ويانا تؤنس الاشياء في رسومها فـهي تضـع للاجاصـة ارجلا وعيون وللغسالـة فـم وصـدر وتعطيها غالبا صفات الانسان ومن خلال الاشكال المحببة يرغـب الطفل مايرى او ينفر منـه ، فاللعب بالشكـل ضرورة في رسوم الاطفال كما ترى ــ يانا ــ .

كما ان يانا ترى بضرورة اعتماد كل مـن الطرافـة والجديـة لتترك للطفل المجال لان يعيد الشكل الاساسـي بذهنه فيعقـد مقارنات يتامل ويحلل وبهذا تغذي عنده الذوق وتعمقه فـهي

ترسـم كلبا دهشا وبعوضـة تقترب بمنقارهـا منـه هذا الموقـف ترسمه ــ يانا ــ بلوحـة فلوحتها ليسـه جملـة ولاشبـه جملـة بل موقـف ، وامتزاج الرسـم بالحدث يخلـق لوحة فيها الكلام ،لايرى وحسـب مايدور بالذهـن ايضـا وبهذا تتمكن من ان تحاور ذات الطفـل وعالمـه الداخلـي بلوحة يمكن أن تكون نصـا بحد ذاتهـا فيـها فكرة محددة فان ترسـم طبيعـة خلابـة الشمس فيها مشرقـة صافيـة والسهول

فيها من الكلام مالايرى وحسب بل مايدور بالذهن والكلاب ويطرفه مـن اللوحة ترسـم كلبـــا يبكـي لانـه قد شد الـى جزع شجرةماسور الحرية ومن خلال ذكر النقيضتين تستطيع أن توصل الطفل الـى ماتود ان تغرزه في عقلـه من حب الحرية والولع بها .

كما ان الملاحظـة التي تطالعنا مـن جراء مطالعتنا لبعـض لوحاتها تراها وقد ركزت على رسـم الحيوانات مرحـة ــ نظيـفة - بلا هموم لم تشوه اشكالها الا ماقصدتـه عـن عمـد فالبجاجـة التي مشت بالصحراء عطشـى وكادت تموت من العطش بكـت طويلا لكنها جمعت دموعها شربتها فعادت اليها البهجـة من جديد فـهي لاتبعد الطفل عن عالـم فيـه الدموع والبكـاء لكنها سرعان ماتنتشـل طفلها من براثن هـذا العالم ولاسيما بعد أن تطلـعه عليـه .

ويانا تعتقـد بان الرسوم هـي التـي تخلـق ــ قصـة ــ ولديها رسوم تدلعلـى هذه الطريقة بل هذا الاسلوب ولكنها تصر علـى ان الرسـم للاطفال لاياتـي الا كرغبـة عارمـة وليس كواجب من الواجبات وفعلا من ينظر الـى يانا ــ وجـه طفولي جميل يحمل النقاء والصدق والحـب والقلـب المجنـح الذي يحلـق في فضاء شفاف تزدحم به الالوان والموسيقا والطيور وعـن الموسيقا تقول يانا :

ان الموسيقا المرحـة تدفعني لان ارسـم الرسوم المرحـة فالموسيقا التـي تركت اثارها بالنبات والحيوان تشكل الوحي والدافع والرغبة لي في اغلب الاحيان اذ ثمة تحليلات علميـة استطاعـت ان تحول الموجات اللونية الىموجات صوتية يمكن للعميان ان يسمعونها فيروا الرسوم عن طريـق السمع ــ والاذن تعشـق قبل العين احيانا ــ .

اما عن رايها بطرزان كشخصية محببة لدى اطفالنا فتقول لاوجود لطرزان تشيكي خاص بل هناك شخصيات هي رمز للقوة والبطولة الموجهة والتـي تعطـي مفاهيـم واقعية وهـي علـى الاغلب شخصيات غير مستوردة وغالبا ماتكون مستمدة من الشخصيات التاريخيـة الكبيرة .

ونتسـاءل ترى هل قدمت يانا شيئا لاطفال سوريا ؟

فتجيـب : ان فترة وجودي في سوريـا على قصرها دفعتنـي لان ارحـب باي كاتـب يطرح نتاجه او يحاول ان يقدم بجهوده للاطفال للتعاون معـهوفعلا كنت قدمقدمت في نـدوة رسومات فورية بالاشتراك مع الاستاذ سمير مراد كما انني على استعداد لان اضـع كل امكانياتي في خدمة الطفل العربـي .

ثقافة الازياء

نقرا في ــ ثقافـة الازياء ــ كيـف تجتذبين زوجك ؟

كيـف تبدين جميلة ؟ وكيـف تداوين غيرتك؟ وسلسلة من الكيفات اي باختصار شديد كيـف تبقين تابعـة عاجزة علـى أن تعيـدي النظـر باية قضية صغيرة كانـه ام كبيرة تمسـك سواء من قريـب او بعيـد اي عبئة العمل المنزلي .. غيبـة المطالـب باهتة الدور ، ولكن ثمة حقيقة لعبـت دائما دورها السلبي كان لابـد من الوقوف عليـها،وتناولها بالدراسـةوبضرورة ملحـة لما اعطتـه للمراة من تهاون وقبول بالامر الواقع لذا فقد كناترى المراة علـى الرغـممن كونها ذات مركز يحاول الرجـل في كثير من الاحيان ان يظهره ثانويا ولاسيما في المجالين السياسـي والثقافي ، فانها قد اعتقدت ابدا بانها تستطيـع في ظروف مواتيـة ان تحصـل علـى طمانينة نفسية وشعور بالجدارة والاهمية .

كما ان الرجل وان استطاع في بعـضالاحيان ان ينتزع من المجتمع اعترافا بتفوقـه الثقافي والاقتصادي والسياسـي فهو غير آمـن علـى حقيقة هذا التفوق واستمراريته في اغلـب الاحيان لاحساس كل منهما بان لااستغناء لاحدهما عن الاخر ولاطعم لحياة طرف دون الطرف الاخر كما ان ايـة اجراءات اخرى لن تكون بهذي الحال باكثر من مناورة الهدف منها هوالحصول علـى القدر الاكبرمنالراحـة والحـب والرفاهية واعتقد بان ذلـك ليـس الا فكرة ضبابيـة يود اصحاب المصلحـة من جرائها الحصول علـى قناعة المراة الدائمة بانها ليـست ذات قضية وان صدق ذلـك علـى الزواج الطوعـي فهلا به يصدق علـى الصغيرة التـي تزوجـت عجوزا والفقيرة التـي تزوجت غنيا . من هنا كان لابد للمراة من ان تتوصـل الـى حد من الوعـي

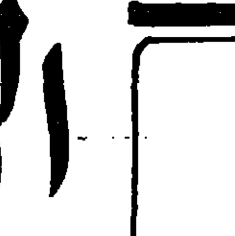
والذي قال ــ بان موقف الرجل من المراة يبين الـى اي حد اصبـح الانسان انسانا مـع نفسه لاشـك يناقض هتلر الـذي طرد المراة من الحياة العامة مخصصا ايلها الـى قانون ــ ٧١٣ ــ المطبـخ والطفل والكتـب .

فالمراة التـي حاول الرجل ان يضعها بين قوسين اثنين احتفظت بقيمتها علـ غـم من ضيـق الحصار ، فهي الام والزوجة وهي العاملةُ والطبيبة والعالمـة .

● فاديا



٢ الامتاع..والمؤانسة



بقلم: مأمون ضويحي *

في جلسـة خاليـة من الشعر والادب والفناء والموسيقا وبقيـة المنغصـات اليومية ، ضمت مقصوف ومتصوفـة رقبة ومكسور حنـك الـذي هو انا كان الحديـث يدور حول كيـف يصيـر الانسان عصريا وكيف لايصير وكيـف تصير المراة عصرية وكف لاتصير والتفت مقصوف الرقبـة بعد ان اعتدل في جلسته ووضـع ساقا علـى فخذ وقبقة على صدغ وحـك خلف الذنـه لازالـة خصلـة من شعره انسابت مثل شلال من الفحم وقال :

● هل تستطيـع ان تقول لي كيـف اصبح عصريا ؟

●● ولماذا تريد ان تصبـح عصريا ، انـت كذلـك بجلستـك هذه وهذا علـى ماظـن يكفـي

■● ولكن للعصريـة شروطا اذا سمحـت تقول لي بعضها اثنين او ثلاثة علـى الاقل

●● يكرم شاربك ،ولم يكن له شاربان والناظر اليه والـى شعره يخال ايضـا انـه فقد الذنيـه في حادث شجار مع نفسـه .

● تفضل ، انـني انصت اليك :

اولا : اشتر عشر بدلات كل واحدة بلون وسعر الواحدة لاينقـص عن الف ليرة سورية مع قمصان ملائمة وربطات عنـق جميلة واحذية اجول و .. اظنـي واذا لم يكن لديك قيمـة ذلـك استدن من مصرف التسليـف الشعبـي بعد ان تقدم لهم ورقـة تثبت ان والدتـك مريضة او ان بيتكـم انهدم فوق رؤوسكم .

قال :

● فهمـت .

ثانيا : اشتر خمسة او عشرة انواع مـن البارفانات المختلفة المكتوب عليـهابالانكليزيـة ــ فورمين ــ وهذه تعنـي ــ ضد الدجاج ــ .

قال :

■ فهمت فهمت انني اعرف انكليزي تمام

●● ومكتوب عليـها باللغة الفرنسيـة ــ بور اوم ــ وهذه تعنـي ــ ضد الماء ــ .

قال ايضا :

■ لاتترجم انا اعرف ثلاثين لغـة ،ولكنني في هذا البلد لااعرف كيف اصبح عصريا لان بائع البندورة لايفهم الفرنسيـة وبائع الليس لايتحدث بالعربية .

●●فهمت عليـك تماما ، اسمع ياولد :

ثالثا : اشتر حقيبة سامسونايت ذات قفـل سري لايعرف احد رقمه سواك ــ وضـع مفتاحـه في جيبـك ــ وضـع داخل الحقيبة ماشئت من الكتب ونشرات الدعاية التي لاتفهمها وبعض بطاقات الدعوة الموجهة الـى شخص غيرك مع علبـة من المهدئات فكل المصريين يحملون علـب المهدئات وزيت الخروع وعصير الكوسا في هـذه الحقائب من امثالـك ، ثم ضـع في الحقيبـة بعض الاوراق التـي تطبعها بعض الدوائر بالعربـي والانكليزي والتركي واليابانـي ولغـة اهل الواق واق بالاضافـة الـى بضعة اشرطة كاسيت مما لايفهم والتـي يمكنـك الحصول عليها من بوابة الصالحية او سوق الهال او عين ترما .

رابعا : احلـق ذقنـك قبل الطعام وبعـد الطعام مرتين واذا ابتلا وجهك بحب الشباب فلا تقلـق اذهب الـى اية صيدلية فانـك تجد هنـاك مزيلات لحب الشباب اكثر من الادوية بثلاثة اضعاف .

خامسا : بعد ان ــ تظم ــ نفسك جيـدا وتتعطر بعشرة انـواع مـن البارفانات وتحمـل السامسونايـت اتجـه الى معرض الزهور وادخل الى هناك بكل هدوء وتفرج علـى المعروضات واذا اردت الحديـث مع واحد يفهم بالزهـور فانظر الـى الورد وقـل مثلا : اه ماأجمل زهرة الكاردينيا هذه وقال لك : هذه زهرة قرنفـل وقل مثلا : ياالـله مااحلـى هذه الباقـة من التوليـب وقال لـك : هذا زهر البرتقال فـلا تقلـق ان الحضور بحاجـة الـى واحد يضحكون عليـه وقد وجـدوك ..

● انـت رائع جدا ، ياالـلـه كـم انا مستمتع بمديحك .

سادسا تحدث مرة بالعربـي ومرة بالهندي وثالثة بالطليانـي وسب الشعر القديـم ماشاءت لك المنية فلا احـد يمتسك وربما تقـوم الحكومة بتنظيـم شرطـة ادبيـة تقطع لسان امثالك وتلقيـه في واحد من (البحور الحديثة) ممن يتعدون علـى حرمات الادب وتتبـع هـذه الشرطـة باتجاه الكتاب العرب او غيره مـن المؤسسـات الثقافيـة فانـك امن .. سـب ماشئت .

سابعـا : ترده ، حاملا حقيبتـك ، علـى كل الامكنـة التـي تبيـع فنجان القهوة بعشر ليرات او عشرين وتحدث مع من تراه مناسبـا للحديـث فانـك في مكان لايفـهم عليك فيـه احد وكلهم يهز راسـه (استهزاء) بربطـة عنقـك السخيفـة .

ثامنا : لاتفوت عليـك فرصـة لحضور حفلة ماتينيه او سواريـه او ميدنايـت مهما كانـت (بشاغلـك) فانـك في هذه الحفلات تتعـرف على عصريين مثلك .

تاسعا : لاتتزوج ابدا لانـك في هذه الحالـة سوف تصبـح انسانا تقليديا تنظر اليـه سوسو بازدراء وفيفي باحتقـار وكه كه بامتعاض . (وام بريص) شذرا .

عاشرا : دخن السيجارة حتـى منتصفها وارم الباقي في صحـن الشوربـة اثباتـا لهيبتـك وميتافيزيقتيك وارسـم علـى وجهك علامة الجـد باحد الالوان التي تستعمل في دهن البراميل وانـت تنصـت الـى عصري مثلك في مكان عـام لايفهم احد شيئا مما يقول ولاتفهم انـت شيئـا مما يقول ولاتفهم انت شيئا مما تسمعه من بيـن شفتيه الجميلتين ورد عليـه بنفس الطريقـة اكمالا للتفاهم بنكما واذا كان حديثكما حـول الاستيراد والتصدير فلا مانـع ان تحشر اسباب وجع الاسنان في الموضوع فذلك تزيده لمعانـا وبريقا .

حادي عشر : سافر كلما سنحـت لـكالفرصة واعطـاك بابا الخرجيـة اللازمة لكي يضحـك في مكان يضحك فيه عليك المخلوقات وقبلان تسافر تاكد انـك سجلـت في دفتر الهاتـف الـذي تحملـه في جراباتـك رقم هاتف منزلكم لكـي ياتوا لاخذك عندما تعود .. هذا انا رجعـت بالسلامة . انتهينا انت الان عصري .

وكانت مقصوفـة الرقبـة تنصت الىالحديث من اوله الى اخره وتهز راسها الجميل مـرة الـى الشمال ومرة الى اليمين ومرة الـى فوق ومرة الـى تحت والكرسي تحتها يهتز وعندمـا جئنا علـى سيرة الشعر القديـم بدا انهـا لم تفهم شيئا ولكن عندما ذكرت الفساتيـن والبدلات والكرافات اهتز بوزها طربا وقالت (مشترقة) :

● وانا . ،وانا كيف اصير سيـدة عصرية ؟

●● هل انت متزوجة ؟

■ نعم وعندي ولد (فيري بيوتيفول) .

●● ها وصلنا معنى ذلـك انـك عصريـة في الكلام وبقي المظهر والمضمون

● (بليز) لاتتحدث هكذا مامعنى كلمـة (المظهر) و ــ المضمون ــ ؟

■● المظهر هـي كنية ممثل مصري اسمـه الاول احمد والمضمون ــ اية كلمـة على وزن (مفعول طالما انـك لاتفهميـن في الشعر القديم وهذا لك احسن . ؛

على كل حال مقصوف الرقبـة ليـس اغلى منـك ولااحسن ولوانه هو الـذي سوف يدفع الحساب رغما عنـه ولذلك فهذه هي النصائح التـي تلزمك لكـي تكونـي عصرية :

أ ــ احضري كل ماالديـك من البـساواختاري فستانا واحدا ضعيه جانبا ثم صبـي قليـلا من زيت الكاز او البنزين والاخير مركـب مـن ست ذرات منالكربونوستذرات من الهيدروجين قاطعتنـي :

● اعرف ذلك لقد درسـت في معهـد التجميـل .

■● برافو .. معاهد التجميـل تهتم بالكيمياء العضويـة اكثر من اهتمامـك بزوجـك وولدك الفيري بيوتيفول .. هل تقاطعينني كـل مرة حتـى اخرس ام تستمعي ؟

● اي ام سوري سوف استمع .

اخر كلمـة قلتاها هي الهدروجين ، سـدي بوزك من فضلك ، واستمعي ..

ثم اضرمي النار فيها ترينـه امام عينيك البراقتين فان كل ذلـك لايساعـد علـى جعلك سيدة عصرية .

قالـه :

● هم .. ؟؟؟؟

بي : بعد ان احرقت كل ملابسـك ، انـت الان بحاجـة الـى ماذا ؟

قالـت :

● الـى مايوه طبعا .

ورد المصري الذي كان يجلس بجانبنـا :

● اوف كورس ، بحاجـة الـى مايوه .

■● لا ، ليسـت بحاجـة الـى مايوه ، انت تسكت،انـت بحاجـة الـى البسة جديدة سوف نتوقف هـنا لكـي اروي لكم هـذه الحكايـة :

قيل ان رجلا نزل الـى السوق وشاهد من مشاهد علاقة للملابس فاقترب من صاحـب الحانوت وقال له : ماهذه ؟ قال البائع : علاقـة قال الرجل ولماذا تستعمل ؟ قال الرجـل صاحب الحانوت : ولو . .تعلـق عليـها ملابسـك وهنا لوى الرجل راسـه وقال : ياسلام اما برادة ، واجلس عاريا ؟

قلنا انك بحاجـة الـى ملابس ــ فيري مودرن البسـي الفستان الكلاسيكـي الذي بقـي معـك على مضض واحملـي في جيبـك حوالـي اربعـة الاف ليرة سورية لكـي تشتري بها خمسـة فساتين من المحل المجاور لمدخل صالة الحمراء فهي بجانـب سينما الزهراء وقبـل الدخول ارسمي علـى وجهـك ابتسامة وقولي للبائع انك تريدين خمسة فساتين وسوف يقوم البائـع بالترحيـب بك وعرض (فساتينه) عليـك ، فاذا انتقيـت اربعـة مثلا وبقـي لديـك حوالي ثلاثمائة ليرة هذا اذا كان حظك حسنا بسبب دعوات الوالدة ، فاتركيـها له ، عيب السيـدة العصرية مثلك لاتاخذ بقية المبلـغ الـذيتدفعه قالـت :

■ اتركها ولوكانـت ثلاثة الاف وثلاثمائة ، اريد ان اكون عصريـة ، وبسرعـة وخبطـت الارض بقدميها علامة (الحرد) .

جيـم : تابعـي عن طريق الاذاعات الموضة في العالـم وزودي مطبخـك باواني الطبـخ الحديثة ولاحظي ان يتلاءم لون طنجرة البخار مع لون حقيبة يدك .

قال (المجملك) الذي كان معنا :

● بالطبـع ، لون طنجرة البخار يجـب ان يكون مثل لون (الشنتاية) . .

قالت له :

■ اخرس ،ودعنا نستمع .

دال : اذا طلـب زوجـك كبـة علـى الغداء قولي له : كخ .

واذا طلـب سبانخا قولي له ياي .

واذا طلـب شاكرية قولي له : مابدي .

قالت :

● واذا طلب متزلة باذنجان ؟

●● اصرخي ولي الجيران

● واذا طلب كوسا محشـي مع اليبرق ؟

● اطلبـي الطلاق فورا .

قالت :

● فهمت عليـك . .كونتنيو ..

وتابعت :

هاء : اذهبـي الى الكوافير كل يوم ولاشـك انك تعرفين مامعنـى كلمة (كوافير انهـا تعنـي (النجار)

قالت :

● بالطبـع ،انها تعنـي النجار .. يعني الا كاربنتر) .

او . كي ال ، ام ، ودعـي زوجك يرافقـك في اللعاب لكـي يستمتع برؤيـة راسك يتحول يوما الـى احمر ويوما الـى اخضر .ويومـا ازرق .

واو : اذا قال لـك احد ان مستحضرات التجميل الغالية لاتطيل عمر وجنتيـك وتطيل ذقنك وشواربـك وتجعل الزغب الـذي علـى وجنتيـك خشنا فلا تصدقي ١٠١ .

زاي : اذا عرفتـك امك بعد ذلـك تعالـي اشتميني و .. (مسامحة)

تقريبا انتهينا من الاحاديـث المودرن وتعالوا نحدثكم عن نوع اخر من المؤانسـة التي لهـا علاقـة بالذوق والملوبـة وغباء الردود :

فمن الناس من لايجيد الحديـث او الطلـب او الاستفسار او عقد صفقـة ما وبعضهم لايجيد الرد وكل هذه الامور ناتجـة عن ثبات مستحكم للعقل في مكان لايبرحه رغـم ان الجسـم وفـق قوانين الرياضيات والتمارين السويديـة لابد ان يترافق مع نمو العقل ، حول الامور هـذه تعالوا اذكر لكـم هذ «الحكايـة التـي تقسـم حائلة بين اثنين معا :

قيل ان شركـة للتامين اعتمدت موظفا لديهـا لكي يعقد مع بعض النـاس مشاريع للتاميـن تعود علـى الشركـة بالربـح وذات يوم منالايام حدث ان هذا الموظف كلـف بالتاميـن علـى حياة رجل تزوج حديثا وكان عليـه ان يستدرجه لتوقع بوليصـة التامين وبعـد المقـدمات التقليديـة قال موظف التاميـن :

● والان مارايك ياسيدي بعد ان تزوجـت ان تؤمن علـى حياتـك ؟

قال الرجل المتزوج حديثا والذي بوغـت بالسؤال :

لماذا ؟ هل زوجتـي برايـك خطيرة الـى هذا الحد ؟

وهكذا فانـك تصادف في الحياة كثيـرا ممن لايفهمون عليـك ولاتفهم عليـهم مهما كـان السؤال سخيفا وهذا الامر لايتعلـق بالاطفال الذين هم رمز البراءة وفي اجاباتهم مايمكن ان يبعـث علـى السرور والضحـك في ان واحـد ولاننا نريدك ان تكون دائما مسرورا وضاحكافاليك هذه الحكايـة :

قيل ان سيدة كانـت تسير في الشـارع عندما شاهدت طفلا لم يتجاوز الثامنة من عمره يدخن سيجارة فاقتربت منه وقالت :

■ ترى ماذا يقول ابوك ياحبيبي عندما يرى انك تدخن ؟

فرد الطفل وسيجارتـه مشرعـة في فمـه وتحدث من بين شفتيـه شان بعض المثقفين الذين يتحلون بكل شيء ماعدا الثقافـة :

●وترى ماذايقول : ابوك اذا شاهدك تحدثين ــ الرجال ــ في الشارع ؟

عودة الـىالرجل والمراة العصريين :

جاءتني المراة وقالت :

● انظر لقد اصبحـت سيدة عصريـة ، ونظرت اليها ، كان كل مافيـها مثلما اوصيتها وكان شعرها بلون نترات الفضـة وكانـتتفوح منها رائحـة بفضـة عطور ممزوجـة معا وتحـت ابطها طنجرة بخار ارادت بطريقـة غير مباشرة ان تريني انها مثل لون حقيبة يدها تابعت :

■ الست عصرية ؟

●● بلى .. اي هيك الان استطيـع انارفع راسـي . .واطيا

و (شقرفت)

ليـس كذلك فقط . لقد كتبت شعرا حديثا .

قلت لها بلهفة :

● ●شعر حديث اسمعيني .

واعتدلت فيجلستها وقالت :

(وست الحسن) قادمة الينا

وليس لها (نهيق) كالحمام

ابوها لايحب الشوكولاتا

وجدتها تطقطق لي عظامي

وصفق الحاضرون ..

● قلت لها : يسقط المتنبي فبعن قلـت هذه القصيدة التي مطلعها علـى حسب ماذكرت الان :

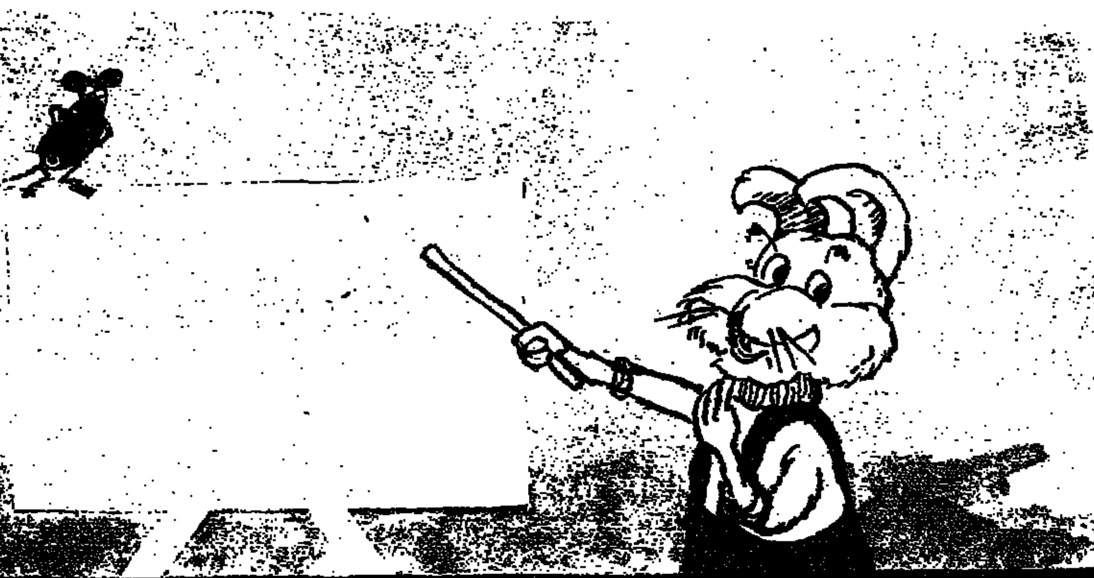
وزائرتي كان بها حيـاء ؟

قالت : في الكلاسيـك..

الرجل الـذي زارنا في المرة الماضيـةوحدثنا من الفنان الصاعد فريد الاطرش اكتشف انـه كان علـى خطا فليس هناك مطرب بهذا الاسم ولذلك اعتذر عن متابعـة الحديث وطلـب منا ايضاحا :

ياسيدي فريد الاطرش . .مطرب وملحن مشهور جدا وهو من القطر العربـي السـوري وله اخت اسمها اسمهان لوبقيت علـى قيـد الحياة لفتت الاعاجيب وله اكثر من ثلاثائمئيات.

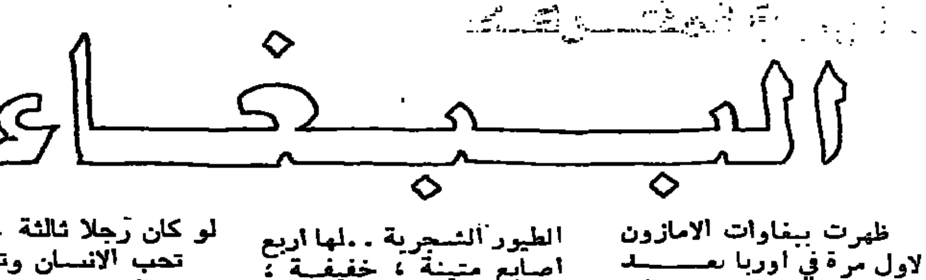
شكرا لكـم..



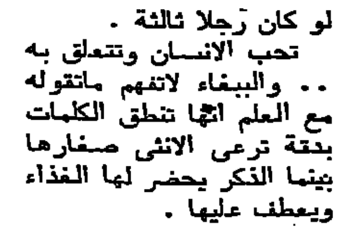
أصدقاؤنا الصغار

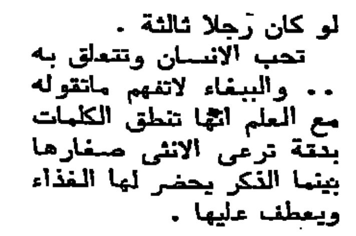
بدات عطلة الصيف ، وبدات رحلة المرح والسعادة .. ولاشك اصدقائي الاطفال انكم قطفتم الان ثمار جهدكم وتعبكم اثناء المدرسة ... لاشك انكم ترفعتم في صفوفكم وبتقدير جيد ، ولذا يحق لكم الان ان ترتاحوا من عناء الدرس الذي دام سنة دراسية كاملة ..

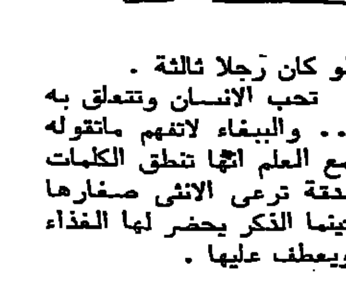
ومنذ اسبوع بدات معسكرات طلائع البعث ، فذهب الكثيرون من الاطفال الى معسكراتهم الصيفية وهم يحلمون بأن يقضوا مع اصدقائهم اجمل الايام .. فمعسكرات الطلائع كما تعرفون . تفسح امام الاصدقاء الصغار المجال الواسع ليتعرفوا على بعضهم . وليقدموا ايضا هواياتهم .. فحفلات السمر الجميله التي يعيشها الاطفال هناك في معسكراتهم جميلة ولاتنسى .. فلتحاول اصدقائي الصغار ان يكون عنواننا الدائم في رحلة الطفولة هو المحبه ولنحاول دائما ان نستفيد من جميع اوقاتنا بالمطالعة اولا وبممارسة الهوايات الجميلة ذات المنفعه العامه .. وصفحة الاطفال تحاول في الاسبوع القادم ان تزور أصدقاءها في معسكراتهم الصيفية .

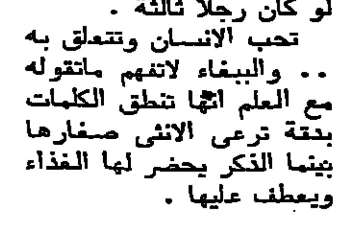


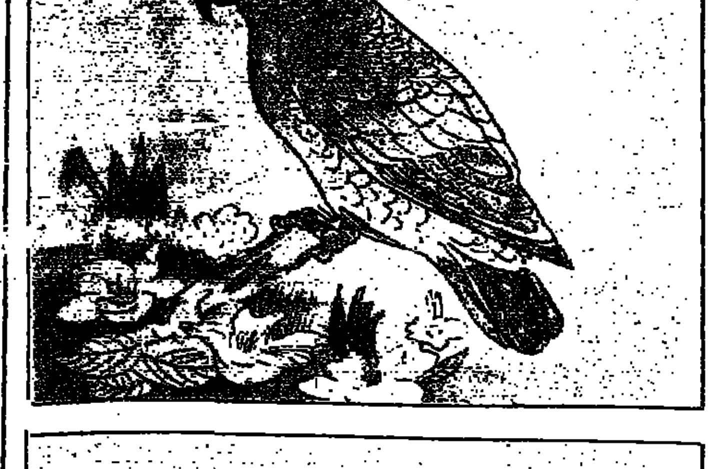
الببغاء









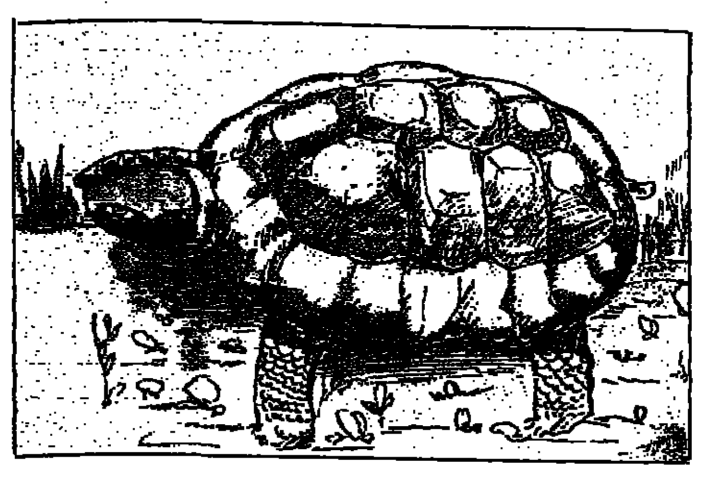


ظهرت ببغاوات الامازون لاول مرة في اوربا بعد اكتشاف القارة الامريكية ، واعجب بها الناس لجمال ريشها ولقدرتها على النطق بكلمات تقلد بها الاصوات . وهذه الببغاوات من الطيور الشجرية . .لها اربع اصابع متينة ، خفيفة ، اثنتان منها الى الامام واثنتان الى الخلف .

تستخدم الببغاء منقارها لتنتقل به مع رجليها بين فروع الاشجار بمهارة كما لو كان رجلا ثالثة .

تحب الانسان وتتعلق به .. والببغاء لاتفهم ماتقوله مع العلم انها تنطق الكلمات بدقة ترعى الانثى صغارها بينما الذكر يحضر لها الغذاء ويعطف عليها .

السلحفاة



تقول الحكايات والاساطير ان السلحفاة المعروفة كانت في قديم الزمان هي الحيوان المخصص لاله الموسيقا « عطارد » ومن درعها اخذ الموسيقيون نموذجا لاول قيثارة عزف عليها الانسان الحانه . ولذلك يرجح العلماء ان أصل السلحفاة كان في بلاد اليونان . ولكنها الان تنتشر في حوض البحر الابيض المتوسط وفي فرنسا.

جسم السلحفاة العادية قصير عريض يحميه درع متين . فمها خال من الاسنان مزود بمنقار قرني قاطع .

تعيش السلحفاة في الاماكن الرملية وفي الاحراش . وهي تاكل كل شيء ولكنها تفضل الفواكه والاعشاب والجذور والديدان ولذلك فهي تنفع كثيرا حين نتركها في الحدائق والبساتين .

في الشتاء تختفي السلحفاة في جحور تحفرها في الارض وتظل نائمة نوما عميقا لاتصحو الا عند حلول فصل الربيع . وتبيض الانثى في شهر حزيران من اثنتي عشرة بيضة الى اربعة عشر بيضة تضعها في حفرة وتغطيها بالتراب

يصل عمر السلحفاة الى خمسين اوستين عاما .

القلعة العجيبة
الذهاب الى القلعة

علا عصام آغا

القسم الثاني

ترى ماذا جرى مع سامي بعد ان ذهب الى القلعة العجيبة ؟ ؟ بعد مرور ثلاثة اشهر استعد سامي وودع اباه ووالدته قائلا : لن اتاخر عليكم .. ساشاهد القلعة واعود حالا .. الى اللقاء .

مشى سامي حتى وصل الى منتصف الصحراء ...

يا الهي .. لايوجد شيء .. اين هي القلعه ياترى ؟؟

يفكر ماذا يفعل وبينما هو غارق بالتفكير حدثت كثبان رملية قوية لم يكن سامي يتوقعها .. لقد كانت الشمس ساطعة منذ قليل وماهي الا دقائق حتى ظهرت امام سامي قلعة ضخمة ، جميلة ، وفكر سامي هل يذهب اليها ام يرجع الى منزله ويصحب اخويه .. لم تخنه شجاعته ولذا فقد ذهب باتجاه القلعة وتقدم من بابها ..

فراى هناك شيخا عجوزا يحمل عصاه .ويتقدم منه ببطء .. قال سامي : السلام عليك ياعمي العجوز . فرد العجوز التحية قائلا وعليك السلام يابني .. ماالذي اتى بك الى هذه القلعة ؟؟!

قال سامي : لقد سمعت قصتها واردت ان انقذ الاميرة ؟!

قال الشيخ لقد اتى من قبلك الكثيرون وتحولوا جميعا الى صخور كبيرة .. ولكن سامي أصر على الدخول الى القلعة وقدم له الشيخ النصائح وامره باتباعها ..

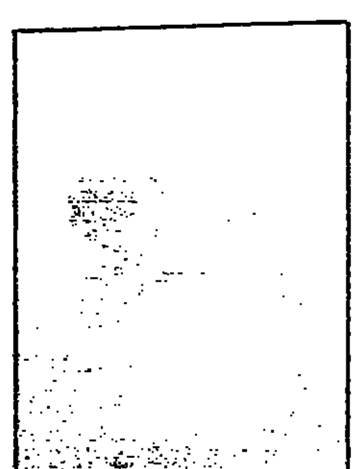
في الحلقة القادمة سنتابع القصة لنعرف ماذا جرى مع سامي بعد ان سمع نصائح العجوز

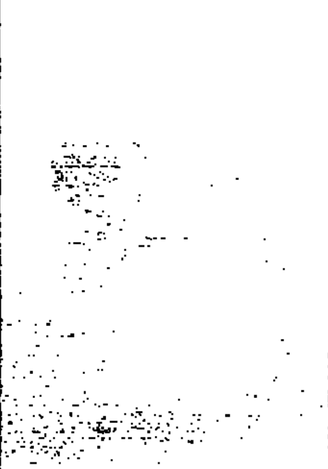


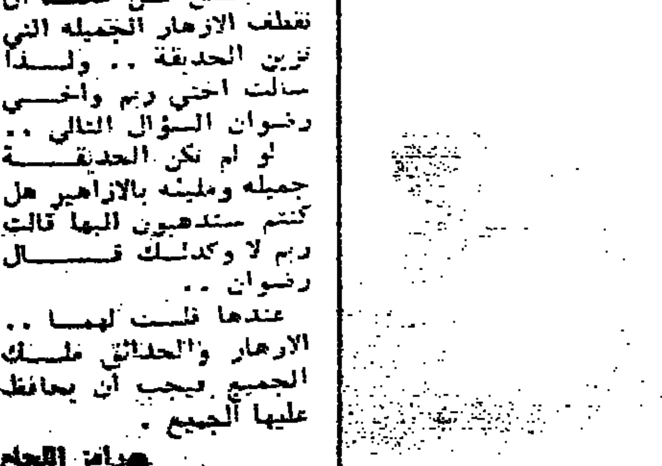
قوي وجبار ونشيط
يستيقظ باكرا قبل طلوع الشمس
والفلاح يتعب ويشقى
لاجل أرضه وامته
يزرع ارضه
ويعنى بالزرع
كل يوم
حتى لايموت
وحتى يطلع زرعه جيدا
وفي موسم حصدها
يحصدها ويدرسها
ماأجمل منظر الفلاح وهو
يعمل في ارضه
نحن جميعا نحس بتعب
الفلاح
لاننا جميعا فلاحون
ونحب .. نحب الزرع
والحصاد ، والفلاحة
نحييك لك ايها الفلاح
النشيط ياابن الوطن الحبيب
وانت ايها الفلاح تبني الوطن
بتعبك وعرقك

● خزامى سليمان

الحديقة







قبل ان اخرج مع والدتي واخوتي للذهاب الى الحديقة المجاورة لقضاء بعض الوقت في اللعب واللهو قالت لي اختي ريم :

مارايك ان نأخذ معنا مقصا لنقطع بعض الازهار ونحضرها الى البيت ..

وقال رضوان ، وهو اخي الصغير .. ياسلام ماأروع هذه فكرة ياريم .. أنا موافق .. سنحضر ورودا وازاهير جميلة وملونة ... انا ساغافل حارس الحديقة واخطف لكم بعض الازهار .

لم اوافق انا بالتأكيد لانه ليس من حقنا ان نقطف الازهار الجميله التي تزين الحديقة .. ولهذا سألت اختي ريم واخي رضوان السؤال التالي ..

لو لم تكن الحديقة جميله ومليئه بالازاهير هل كنتم ستذهبون اليها قالت ريم لا وكذلك قال رضوان ..

عندها قلت لهما .. الازهار والحدائق ملك الجميع ويجب أن يحافظ عليها الجميع .

● رائد اللحام
الصف السادس

حين انكسفت الشمس

قصة : طالب عمران

هرع ماجد الى والده وهو يصرخ :

— غدا ستنكسف الشمس ياوالدي ..

قال والده باستغراب :— حسنا ولماذا انت متلهف لاخباري بذلك ..؟

— سيكون الكسوف كليا ...

— خير .. وماذا يهم ان كان الكسوفات فماذا في ذلك ؟

— أي ان وجه القمر سيغطي قرص الشمس بشكل كامل لفترة تقارب الاربع دقائق ..

قال الاب بهدوء : حسنا يابني ، لقد مرت على الشمس في حياتي وفي قريتنا الساحلية الكثير من الكسوف فماذا في ذلك ؟

اجاب ماجد بلهفة : — سننصب الشباك في البحر وسأساعدك واخي في نصبها .. كل ماعندنا من شباك ..

— لماذا ؟

— وسأخبر كل الاصدقاء الصيادين ، أن ينصبوا شباكهم غدا ...

— الاتخبرني لماذا ؟

— لان السمك يصعد من الاعماق الى السطح ، ابان الكسوف ، وهو يظن ان الليل قد حل، وهذا مايجعل صيدنا وفيرا ...

وفي اليوم التالي ، نصبوا شباكهم في البحر ، ولم يكن والد ماجد مقتنعا بفكرة ابنه فلم يسمع في حياته ، ان الصيد يكون وفيرا ابان الكسوف . وبدأ قرص الشمس يختفي خلف القمر ووضحت الهالة المحيطة بالشمس ، عندها قال ماجد لاصحابه :

— لاتنظروا الى الشمس ابان الكسوف فالنور الذي يرد منها مضر جدا ، يعرض البقعة الصفراء في العين للاصابة ، وبالتالي تخف الرؤية كثيرا واحيانا يصاب الانسان بالعمى .. اذا اردتم النظر الى الشمس خلال الكسوف فانظروا اليها من خلال زجاج نظارة داكنة ..

بعد انتهاء الكسوف الذي لم يستغرق سوى ثلاث دقائق و ٢٠١ ثانية ، فوجيء الصيادون بأن شباكهم محملة بالاسماك ..

دار والد ماجد بين شباكه وهو منبسط النفس من الصيد الوفير الذي لم يتهيأ له مثله طوال حياته .

. ونظر الى ابنه مبتسما وهو يقول :

— فعلا يابني ، الاعتماد على العلم خير وسيلة لضمان الرزق .

حدوتة



وضعت الدجاجة الحمراء بيضها في سلة من القش ..ثم فردت جناحها واعلنت امام الدجاجات الاخريات انها ستبقى هكذا حتى يفقس البيض ، فهي تحلم بان يصبح لها اولاد صغار يركضون خلفها فرحين ، وينبشون تراب الارض بمخالبهم بحثا عن الحبوب والديدان الصغير .

ذاع خبر الدجاجة الحمراء وعلمت جميع الطيور ان الدجاجة تنتظر اليوم الذي يفقس فيه البيض ، وحين سمع احد الديكة الخبر خطر بباله ان يأخذها بيضة كان قد وجدها في اعلى الجبل عندما كان في نزهة مع صديقه صاحب العرف الذهبي علها تفقس مع بقية البيض ، وحين طرق الباب بلطف وانتظر خارجا حتى سمحت له بالدخول وصل الى قن الدجاجة الحمراء. قال الديك :

— صباح الخير ياصديقتي الدجاجة ، متى يفقس البيض ياترى — ؟

قالت الدجاجة : — بعد اسبوعين على الكثير —

قال الديك : — مارايك ياصديقتي في أن تضعي لي هذه البيضة مع البيض الذي تجلسين عليه واكون لك من الشاكرين — ؟

قالت الدجاجة : — مادمت ترغب بذلك فلا بأس — .

■ ■

بعد ايام فقست البيوض وخرجت الصيصان مبتهجة بروعة الحياة ، كما خرج من البيضة التي اتى بها الديك طائر غريب لا يلعب كالصيصان الصغار ولا ياكل سوى الفراشات الصغيرة .

وبينما كانت الدجاجة تلعب مع افراخها قالت لها دجاجة اخرى : — من اين لك هذا الفرخ الغريب — ؟

قالت الدجاجة : — لقد خرج من البيضة التي احضرها الديك . .

لافرق بينه وبين اولادي ابدا . .انني أحبه مثلهم تماما — .

مضت الايام وكبرت الصيصان الصغار وكسا الريش اجنحة الفرخ الغريب ، واذا هو نسر كبير يضرب الارض بجناحيه فخورا بقوته وعظمته .

ويوما قال النسر للدجاجة التي رعته واحتضنته منذ طفولته : — لقد اصبحت قويا فلذا لابد لي ان اودعكم ولن انسى المعروف الذي قدمته لي ايتها الدجاجة الطيبة . .. وداعا . . سأذكركم دائما —

قالت الدجاجة ، بينما صفق النسر بجناحيه مرتفعا في الفضاء :

— ابق معنا يابني ، فهذه السهول لنا ، ويمكنك ان تعيش معنا طوال العمر . .—

خفض النسر راسه باتجاه الارض وقال : — كنت اتمنى ذلك ولكن لاتنسي ان موطني هناك في الجبال العالية وملعبي في الفضاء البعيد الواسع ، فانا لا استطيع العيش بعيدا عن الوطن الذي عاش به أجدادي النسور . .وداعا مرة اخرى والى اللقاء . .الى اللقاء — .

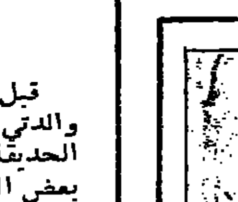
حلق النسر في الفضاء في حين راحت الدجاجة تمسح دموعها عن خديها وهي تقول بصوت هامس . .

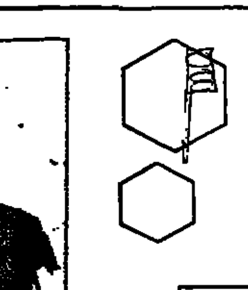
— مع السلامة — ليهنأ بك الوطن ايها النسر العظيم.



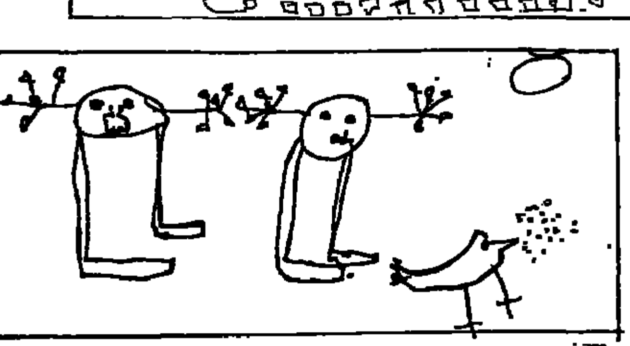
الفنانون الصغار











صديقنا الصغير سليم مقدسي . الذي اصبح في الصف الثاني زار صفحة الاطفال ورسم لنا لوحة جميلة عن حركة السير واخبرنا سليم انه لايقطع الشارع الا من المعبر وعندما تقف السيارات وهو يتمنى ان يكون جميع الاصدقاء الصغار مثله .

● وزار صفحة الاطفال ايضا صديقنا سامر مرعي ومعه لوحة جميلة بعنوان « الاطفال » وهو — كما قال — يحب الطيور الجميلة ويتمنى أن يلعب معها لان شعاره دائما .. الرفق بالحيوان .

ابن سينا في ذكرى ميلاده الألف

نصر الدين البحرة

حين بدأت ادخل في عالم ابن سينا ، انتابني شعور عارم بالدهشة والرهبة معا . فانا اقرؤه وادرسه الان ، بغير الطريقة التي تعرفت بها اليه اول مرة ، يوم كنت طالبا في قسم ... واتوغل عميقا بعيدا في الجوانب الغنية المتعددة الارجاء في فكره على نحو اقرب مايكون الى التكامل فهنا لا اكتفي بالاطلاع على ناحية واحدة في بحر الشيخ الرئيس متعدد الشطآن واريد في الان ذاته ان اكون رايا واحدا يبدو فيه ابن سينا اشبه بالموشور الواحد حين تختلف زوايا النظر اليه .

ثقافة موسوعية شاملة تجربة عريضة كبيرة في الحياة والفكر خيال متوهج وقاد . حس فلسفي ثاقب محاولة اصيلة مذهلة لاستيعاب العلاقة الجدلية بين الانسان والكون . شخصية قوية لاتعرف وسطا . ثقة لاحدود لها بالنفس والعلم معا .

واذا كان ابن سينا خلال الف عام وعشرة قرون قد ترك ، ومايزال هذا الاثر البعيد ، في الفكر والعلوم والمعارف الانسانية بحيث يمكن القول انه يشكل احد المفاصل الرئيسية في الحضارة العالمية فانه هو ايضا استطاع ان يستوعب افكار الذين سبقوه وحضارات الامم التي سلفت وكان في الان ذاته نتاج العصر المضطرب الذي عاش فيه .

ابصر ابن سينا النور عام ٩٨٠ للميلاد ٣٧٠ للهجرة اي في الربع الاخير من القرن الهجري الرابع وهو الزمن الذي تلا ثلاثا من اهم الثورات في التاريخ العربي الاسلامي : الثورة البابكية وثورة الزنج وحركة القرامطة . واذا كانت هذه الثورات الثلاث ذات طابع طبقي واضح ، فقد تميزت الثالثة منها اعني حركة القرامطة باطار ايديولوجي واضح وخطة وبرنامج واضحين .

وكان عصر ابن سينا قد شهد انحلال سلطة الدولة العربية المركزية وقيام عدد من الدويلات في مختلف اطراف الدولة وعاش بالدرجة نفسها — حصاد القرون السابقة جميعا على الصعد الثقافية والفلسفية والسياسية والدينية في تلك الايام كان معظم الفكر اليوناني قد نقل الى العربية وترجم الكثير من اثار الثقافات السابقة الى لغة الضاد . ولقد عاش ابن سينا في مناخ ثقافي وبيئة اجتماعية اثرت بذلك جميعا .

ولنترك الشيخ الرئيس يتحدث عن نفسه قليلا ، كما نقل ابن ابي اصيبعة وابن خلكان والقفطي ودائرة المعارف البريطانية ، عن تلميذ الجوزجاني بلسان الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا وبقلم التلميذ :

— ان ابي كان رجلا من بلخ وانتقل منها الى بخاري في ايام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل في اثناء ايامه بقرية يقال لها خرمثين من ضياع بخاري وهي من امهات القرى وبقربها قرية يقال لها ، افشنه تزوج ابي منها بوالدتي وقطن بها وسكن وولدت منها بها ثم ولدت اخي .

ثم انتقلنا الى بخاري واحضرت معلم القران والادب واكملت العشر من العمر وقد اتيت على القران وعلى الكثير من الادب حتى كان يقضى مني العجب وكان ابي ممن اجاب داعي المصريين ويعد من — الاسماعيلية — وقد سمع منهم ذكر — النفس — و — العقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم وكذلك اخي وابتدا يدعواني ايضا اليه ويجريان على لسانهما ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند واخذ والدي يوجهني الى رجل كان يبيع البقل ويقوم بحساب الهند حتى اتعلم منه .

ثم جاء الى بخاري ابو عبد الله الناتلي كان يدعى المتفلسف وانزله ابي دارنا رجاء تعلمي منه وقبل قدومه كنت اشتغل بالفقه والتردد فيه الى اسماعيل الزاهد .

ويذكر ابن سينا بين الكتب التي قراها في مستهل حياته قبل ان يتجاوز السادسة عشرة — ايساغوجي — في المنطق و — اقليدس — في الهندسة ، ثم انتقل الى — المجسطي — يقول ابو علي : ثم رغبت في علم الطب ، وصرت اقرا الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم اني برزت فيه في اقل مدة حتى بدا فضلاء الطب يقرؤون علي علم الطب وتعهدت المرضى فانفتح علي من ابواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف وانا مع ذلك اختلف الى الفقه واناظره فيه وانا في هذا الوقت من ابناء ست عشرة سنة — .

ويروي ابن سينا ان نجاحه في معالجة نوح بن منصور سلطان بخاري مكنه من دخول دار الكتب ومطالعة مافيها ويقول ورايت من الكتب مالم اسمه الى كثير من الناس قط وماكنت رايته من قبل ولارايته ايضا من بعد ويقال ان الحريق الذي اتى على خزانة الكتب هذه فيما بعد قام به ابن سينا لينفرد بمعرفة ماحصله منها ، وبعد وفاة والده انتقل الى كركانج فخصص له اميرها علي بن مامون راتبا شهريا وفي — الري — عالج شمس الدولة من مرض القولنج ، فقربه وقلده الوزارة ولكنه كان شديدا على العسكر فثاروا عليه ولكن الامير اكتفى بنفيه . ثم اعادته ثانية الى الوزارة حين اشتد عليه مرض القولنج ..

وبعد وفاة شمس الدولة ، حبس ابن سينا اربعة اشهر في قلعة — فردجان — ثم فر من السجن متنكرا في زي المتصوفين وتوجه الى اصفهان هناك كرمه الامير علاء الدولة ووفر له اسباب الراحة جميعا .

يقول الدكتور جميل صليبا : ومن عجيب امره انه جمع بين حياة التامل وحياة العمل فكانت حياته كثيرة الشدائد قليلة الفراغ ، ممتلئة الاطراف ، وكان يصنف الكتب تارة في السجن واخرى في السفر واحيانا في الليل في مجالس الشراب وكان سريع القراءة للكتب سريع الكتابة فاذا وقع له كتاب جديد قصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشكلة وادرك رتبة صاحبه في العلم ودرجته في الفهم

وكثيرا ماكان يؤلف الكتب معتمدا على ذاكرته يرى المستشرق — دبور — أن ابن سينا اثر الشروح السطحية التي وضعها تيميستيوس لمذهب ارسطو ويرى اخرون انه انطبع بالفارابي كثيرا ويصنفه اخرون بين اتباع الافلاطونية الجديدة ويرى الدكتور عبد الكريم اليافي انه متاثر بنظرية افلاطون في النفس ، في قصيدته الهامة :

هبطت اليك من المحل الارفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع

ويعتقد الدكتور حسين مروة ان الشكل الديالكتيكي الجدلي يتجلى عند ابن سينا في النصوص التي عالج فيها موضوعات الحركة والزمان والمكان من حيث علاقة كل منها بالمادة وان لم يبلغ ذلك حدود مانقول به المادية الديالكتيكية من كون الحركة والاوان والمكان اشكالا للمادة .

.. اما ابن سينا نفسه ، فانه يحدد موقفه، وقد وعى اصالته الحقيقية وعيا تاما ، على حد تعبير الدكتور عادل العوا ، فيقول في مقدمة كتابه : « منطق المشرقيين » :

« وبعد فقد نزعت الهمة بنا الى ان نجمع كلاما في ما اختلف اهل البحث فيه ، لا نلتفت فيه لفتة عصبية او هوى او عادة أو الف ، ولا نبالي مفارقة تظهر منا لما الفه متعلمو كتب اليونان الفا عن غفلة وقلة فهم ، ولما سمع منا في كتب الفناها للعاميين في التفلسف ، المشغوفين بالمشائين — يعني اتباع ارسطو — الظانين ان الله لم يهد الا اياهم ، ولم تنل برحمته سواهم ، مع اعتراف منا بفضل اسلفهم — يعني ارسطو — في تنبهه الا نام عنه ذووه واساتذته ، وفي تمييزه اقسام العلوم بعضها عن بعض ، وفي ترتيبه العلوم خيرا مما رتبوه ، وفي ادراكه الحق في كثير من الاشياء » .

ويستنتج الدكتور العوا ان انحياز ابن سينا الى الارسطيين ، كما هو واضح ، لم يحل بينه وبين ان يعمل عقله ، ليكمل ما قصروا فيه ولم يبلغوا اربهم فيه .

.. ومهما يكن من امر . وقبل الدخول في التفصيلات والمناقشات المختلفة فلا باس في استعراض نظريتي ابن سينا ، في « الفيض » و « النفس » .

يمكن القول ان المشكلة التي شغلت اذهان الفلاسفة ، منذ الحقبة اليونانية ، مرورا بالعصور العربية — الاسلامية حتى الان ، تتلخص في الموقف من العالم والكائنات والاشياء المحسوسة . هل العالم قديم ام حديث ؟ باق الى الابد ام فان ؟

قال ارسطو بقدم العالم وابديته ، واعتقد ان الحركة ازلية كالزمان ، الا انها لا تقوم بنفسها ، لانها تحتاج الى محرك اول ، وهذا المحرك الاول يحرك العالم من غير ان يتحرك معه .

ان راي ارسطو هذا بقدم العالم ، لايتوافق ومقتضيات العقيدة لانه يؤدي الى اثبات قديمين ، كما يقول الدكتور صليبا ، وحرمان الخالق من صفة الابداع . فالابداع اذن هو خروج من العدم الى الوجود . ولقد استدل المتكلمون القدامى على وجود الله بحدوث العالم ، قالوا : اذا كان العالم حادثا فهو بحاجة الى محدث .

هذا الموقف عالجه ابن سينا ، بالتوفيقية التي باتت من اخص خصائص الفلسفة العربية — الاسلامية . فقد اراد ان يوفق بين ايمانه بالفكر الارسطي ، وهذا يقول بقدم العالم ، وبين وجوب النزول عند مقتضيات العقيدة الاسلامية ، وهذه تقول بحدوثه .

الفيض في الفلسفة هو التجلي الحسي الذاتي الموجب لوجود الاشياء ، وهو عند ابن سينا فعل ضروري ناشىء عن ذات الاله وتعقله القدسي ، فالوجود يصدر عنه ، كما يصدر النور عن الشمس — فكان هناك قانونا الهيا لتطور الكائنات وانتقالها من الوحدة الى الكثرة .

وتعتمد نظرية الفيض عند ابن سينا على ثلاثة مبادىء :

١ — حسب المبدأ الاول تقسم الموجودات قسمين : ممكن الوجود ، وواجب الوجود بذاته هو الله . اما الموجودات الاخرى الصادرة عنه فممكنة الوجود بذاتها ، واجبة الوجود بالله . وهذا يذكرنا بمبدأ الوجود بالقوة ، والوجود بالفعل عند ارسطو .

٢ — وحسب المبدأ الثاني ، فان الواحد لايصدر عنه الا واحد .

٣ — اما المبدأ الثالث عند ابي علي فهو مبدأ الابداع او التعقل . يقول : « ان تعقل الاله هو علة للوجود على مايعقله » . وهكذا ينشأ العقل الاول ، عن تأمل الاله لذاته ، فاذا ما فكر هذا العقل الاول في الاله فاض عنه عقل ثان . وهكذا .

ويجري فيض الموجودات بمزج هذه المبادىء الثلاثة التي هي في الوقت نفسه تجليات لصفات الله : فهو واجب ، وواحد ، وهو عقل . وينتهي توالد العقول بالعقل العاشر ، وهو العقل الفعال ، المدبر لعالم الكون والفساد . وهكذا تتخلق الموجودات كافة ، الكائنات والافلاك والنفوس وكرة الهواء المحيطة بالارض .

ان فكرة الفيض ذاتها ، والقول ان الكثرة لم تتولد من الواحد ، الا بتوسط العقل الاول تذكرنا بما سبق ان قاله افلاطون (وبلوتين) حول صدور العقل الواحد . من جانب اخر

اخذ ابن سينا عن ارسطو قوله : ان فوق العالم الها ، كما اخذ ايضا مبدأي الوجود بالقوة والوجود بالفعل .

وان نظرية ابن سينا في النفس ، لاتنفصل عن نظريته في الفيض ، فهو يرى ان استعداد المادة لقبول الصور ، انما يفيض من « الجرم الاقصى » على الاجساد ، كما يفيض منه على النفس تهيؤها لقبول العقل بالفعل . يفيض من كوكب زحل قوة تولد في النفوس استعدادا لقبول التخيل والتذكر والتفكير والتوهم ، ويفيض من المريخ تهيؤ في النفوس للقوة الغضبية ، ويفيض من القمر استعداد للقوة الغاذية . ويرى ابن سينا ان المحرك القريب للاجرام هو نفسي ، لان النفس تفيض من العقل وترغب الاتصال به .

يعدد الدكتور صليبا المصادر الرئيسية التي اقام عليها ابن سينا نظريته في النفس فيقول انه قد رجع الى كتاب ارسطو (في النفس) واقتبس من (تساعيات) بلوتن وكتب افلاطون اشياء كثيرة ، الا انه مزجها وصهرها وكون منها نظرية ذات لون خاص .



يقول ابن سينا في « الشفاء » :

« ارجع الى نفسك وتامل . هل تغفل عن وجود ذاتك ولا تثبت نفسك ؟ »

وهذا يعني انه اعتمد على الحدس والمحاكمة في اثبات وجود النفس اولا . ويقول ايضا :

« هوذا يتحرك الانسان بشيء غير جسميته وغير مزاج جسمه » اي ان النفس هي شيء اخر غير الجسمية والمزاج والحرارة والاعضاء والدم . فهو يستدل على وجود النفس بالافعال والحركات الصادرة عنها . وامعانا في توضيح مفهومه للنفس يقول « ليس انن المفهوم من الحياة والنفس واحدا ، اذا عنينا بالحياة مايفهم الجمهور » اي أنه يميز بين مفهوم النفس ومفهوم الحياة ، ويرى لكل منهما مبدأ مختلفا .

والنفس هي حادثة ، ثانيا عند ابي علي . وها هو ذا يقول :

.. والدليل على ان النفس الانسانية حادثة مع حدوث البدن انها متفقة معه في النوع والمعنى ، فان وجدت قبل البدن ، فاما ان تكون متكثرة الذات ، واما ان تكون ذاتا واحدة ، وكل فرضية من هاتين الفرضيتين فاسدة . فالنفس لاتكون قبل البدن متكثرة الذوات ، لان تكثرها اما ان يكون من جهة الماهية والصورة ، واما ان يكون من جهة النسبة الى العنصر والمادة .

ويستطرد الشيخ الرئيس « والنفس لايجوز ان تكون واحدة الذات بالعدد ، وتكون موجودة قبل البدن ، لانه اذا حصل بدنان ، حصل في البدنين نفسان . فاما ان تكون كل نفس من هاتين النفسين قسما لتلك النفس الواحدة ، فيكون الشيء الواحد منقسما بالقوة ، وهذا باطل ، لان الشيء الذي ليس له عظم وحجم لايكون منقسما . واما ان تكون النفس الواحدة بالعدد موجودة في بدنين ، وهذا لايحتاج الى كثير تكلف في ابطاله . فالنفس اذن حادثة ، وهي تحدث كلما حدث الصالح لها .

ويقسم ابن سينا النفس الى ثلاثة انواع : النباتية والحيوانية والانسانية . وتتضمن النباتية قوى التوليد والتنمية والغذاء ، وهي مشتركة بين النبات والحيوان والانسان .

اما الحيوانية فهي قوتان : محركة ومدركة . القوة الاولى مبدأ الافعال . والقوة الثانية مبدأ الاطلاع والمعرفة .

في القوة المحركة توجد الشهوة ويوجد الغضب ، فهي قوة باعثة . وتوجد القدرة على الحركة والتحريك فهي قوة فاعلة .

واما القوة المدركة ، فمنها مايدرك العالم الخارجي ، ومنها مايدرك الباطن .

وفي حديث ابن سينا عن الادراك الباطني يتحدث عن الخيال والمخيلة والوهم والذاكرة . ويرى ان مركز الخيال هو في اخر التجويف المقدم في الدماغ . اما المخيلة فهي مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ . في حين توجد القوة الوهمية في نهاية التجويف الاوسط ، وهي التي تدرك المعاني غير المحسوسة كالخوف والحنان .. واما الذاكرة فهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ .

الذاكرة تحفظ المعاني ، والخيال يحفظ الصور .

ان هذا الحديث الفيزيولوجي عن اصناف الادراك الباطني ، يكشف من جانب اخر نزعة ابن سينا العلمية ، كطبيب ، عرف الجسد الانساني وقام بتشريحه .

.. وفي عرضه النفس الانسانية ، يقول انها قوتان : عاملة وعالمة . وكلتا القوتين تسمى عقلا . عقل عملي وعقل نظري .

وحين يتصل العقل العملي بالقوى الحيوانية في النفس ، يؤدي الى الشهوة والغضب والى الاحوال الانفعالية .. واذا نسب الى المخيلة او الوهمية كان مبدأ التدبير والاستنباط الصناعي . وقد ينسب هذا العقل العملي الى نفسه فيكون مبدأ الاخلاق .

وهكذا يبدو ، كما يقول الدكتور صليبا ، وكان للنفس الناطقة عينين : واحدة تنظر بها الى البدن ، واخرى تتجه بها الى المبادىء العالية . وهذه العين هي القوة النظرية والنفس المجردة .

على ان هذه النفس تظل واحدة على الرغم من كثرة قواها وتعدد اقسامها . وليس هناك عضو خاص بالاحساس ولا عضو خاص بالغضب ، بل ان في الجسد قوة تحس وتغضب هي النفس .

وما دام الاحساس قاصرا عن ادراك المعاني المجردة ، فان النفس تكتسب المعرفة بالروح النظرية ، فان هذه هي التي تتمكن من تصور المعنى بحده وحقيقته مجردا عن اللواحق القريبة .

وكما انه ليست من شان المحسوس من حيث هو محسوس أن يعقل كذلك ، فليس من شان المعقول من حيث هو معقول أن يحس . ولما كانت النفس جوهرا بسيطا ، في راي ابن سينا ، والبسيط لايفسد ، لان الفساد هو انحلال العناصر ، فهي لاتنحل بانحلال الجسد . ان علائقها به ، وقد هبطت من واهب الصور في العالم العلوي ، هي علائق عارضة .

حق ان الجسد تحتضن النفس ، ولكن ... الى حين ، فمتى ما استكملت صورتها ، احست بغربتها في هذا العالم الجسماني ، وادركت انها غارقة مغرورة في دنيا المحسوسات وعندئذ تهون عليها مغادرة الجسد فتفارقه غير اسفة :

حتى اذا قرب المسير الى الحمى
ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت
ماليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت مفارقة لكل مخلف
عنها ، حليف الترب غير مشيع
وبدت تغرد فوق ذروة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شيء اهبطت من شامخ
سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان ارسلها الاله لحكمة
طويت عن الفطن الاريب الاروع
فهبوطها ، ان كان ضربة لازب
لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية
في العالمين ، فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها
حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق في الحمى
ثم انطوى ، فكانه لم يلمع

.. في احدى المحاضرات التي القاها البروفيسور (ستكولفسكي) حول تاريخ الفلسفة في معهد العلوم الاجتماعية بموسكو عام ١٩٧٠ يقول :

« حين كانت تسود فلسفة اوروبا القرون الوسطى نظرية واحدة هي نظرية خلق العالم من العدم ، كان فلاسفة العرب يعالجون كل قضايا العالم وكل شؤون الطبيعة ولم يبدأ الكلام في اوروبا على قضايا الطبيعة ومعرفة ماهي الطبيعة ، الا بعد أن تعرفوا مؤلفات ابن سينا . فمنذ ذاك اخذوا يطرحون الاسئلة عن الحي والجامد » .

ويرفض ستكولفسكي اعتبار ابن سينا « مشاء » فهو يمثل عدد من فلاسفة العرب ، لم يقف عند تعليم ارسطو ، كما تلقاه بل طوره . صحيح ان الارسطية كانت الاساس في فلسفته ، ولكنه وجهة التعليم الارسطي نحو المادية .

في المقابل نلاحظ ان كثيرين من المستشرقين حاولوا توجيه منظومة ابن سينا الفلسفية توجيها يصرفها عن ابعادها المادية ويفرغها من هذه الابعاد ، وهذا مافعله ماسينيون — وجيلسون — فقد سلك الاول ابن سينا في عداد المتصوفين وعده الثاني مؤسسا لنظرية الاشراق . اما — مهرن — فقد وجه عناية خاصة لنشر مؤلفات ابن سينا الصوفية .

ويتلمس المفكر العربي الدكتور حسين مروة البذور والجذور المادية في فكر ابن سينا ، فيلاحظ علاقة دياكتيكية ، في ربط الشيخ الرئيس مابين العقل العملي والعقل النظري ، اي تبادل التاثير بين النظر والعمل ، مما يذكر بموضوعة لينين عن التاثير المتبادل بين التامل الحي والتفكير والممارسة .

يقول الدكتور مروة : لقد كان يشغل اهتمام ابن سينا اكتشاف مصدر حركة التغير والتحول في العالم ، فرجع بذلك الى اصل مشكلة العالم . وهنا اعتمد مقولتي ارسطو : « المادة والصورة » لكنه وضعهما في اطار نظرية « الفيض الافلوطنية » متصرفا بفكرة ارسطو وفكرة افلوطين كلتيها . وقد انعكست معارفه الواسعة عن الطبيعة ، على ضوء النظام الذي تخيله للعالم الميتافيزيقي .

اذ وسم فيه اوضاع المادة والصورة على نحو يكشف عن تسلسل وجودهما من عالم الفلك الى عالم العناصر الطبيعية والاجسام المركبة ، وقد لاحظنا ان تعميماته بشان المادة والصورة مستمدة من القوانين الطبيعية التي استخلصها خلال دراساته وتجاربه في اشياء الطبيعة . لذا من السهل رؤية ان دور هذه التعميمات في « ماوراء الطبيعة » هو امتداد استمراري لدورها في عالم الطبيعة نفسها ، وبهذه الميزة لعبت تعميماته تلك دورا بارزا في اظهار العالم ، خلال نظامه الفلسفي ، عالما واحدا متصلا ماديا .

ويلاحظ الدكتور مروة أن ابن سينا ، حين جعل المادة والصورة يتبادلان التاثير احداهما في الاخرى ، قضى على المضمون المثالي في نظرية ارسطو التي تجعل من الصورة علة مطلقة للمادة وتجعل من المادة قابلة ومنفعلة فقط .

ونحن نرى في الطريقة التي اتبعها ابن سينا ، في بيان صدور الكثرة عن الواحد في نظرية الفيض ، مايؤدي الى القول اخيرا ان تلك العقول ، في اخر تحليل صادرة عن ذاتها بذاتها .. وحسب .

ويضع المفكر اللبناني الماركسي يده على اثنتين من النقاط الهامة في فلسفة ابن سينا . تتصل الاولى بمسالة الحدوث الذاتي والزماني ، فيشير الى تاكيد ابن سينا ان كل موجود انما وجد من موضوع سابق ، اي لم يوجد شيء من عدم اطلاقا ، وان كل تصور للعدم انما يكشف عن كونه عدما نسبيا ، يرجع الى شكل ما من اشكال الوجود .

وتتصل الثانية بمسالة الحركة الذاتية ، وقد نوجه ابن سينا للتفكير بان حركة التحول والتغير ذاتية في الاشياء نفسها .

وفي سبيل استكمال التوجه المادي في فكر ابن سينا ، نرى من المناسب استطرادا ، أن نتعرض الى مايسميه الدكتور مرة « فيزياء ابن سينا » وقضية الحركة في الطبيعة . فقد فهم ابن سينا حركة الطبيعة على نحو دائري . وقد توصل الى ذلك ، لا نتيجة التقليد الفلسفي السائد في زمانه ، بل .. وقبل كل شيء نتيجة بحثه الخاص في حركة الطبيعة ذاتها . ويرى الدكتور مروة ان فهم حركة الطبيعة على نحو دائري اقرب الى الفهم الديالكتيكي من فهم الحركة مستقيمة ، ومن الفهم الميكانيكي للحركة . وذلك يفضي الى أن العالم مليء بالمادة ، اي انه لافراغ فيه ، وان الخلاء محال في الطبيعة .

يقول ابن سينا : « ...واذ قد تبين ان البعد المتصل لايقوم بلا مادة ، وتبين أن الابعاد الجسمية لاتتداخل لاجل بعديتها ، فلا وجود لفراغ ، هو بعد صرف » .

ولقد اثبتت الفيزياء الحديثة صحة راي ابن سينا ، بعدم وجود فراغ مطلق . ولو كان ثمة فراغ لما انعرج الضوء في الفضاء ، وسار بخط مستقيم ، لكنه يفعل ذلك لانه يصطدم بالمادة .

ومعروف ان القول بان العالم المادي خلو من الفراغ ، هو مقولة ماركسية صرف .

.. يورد الدكتور جميل صليبا في كتابه القيم عن ابن سينا ، فهرستا باثار ابن سينا ، يضم خمسة وعشرين عملا مطبوعا على الاقل . وتسعا وعشرين مخطوطة في الالهيات والفلسفة ، واحدى عشرة مخطوطة في الفلك والطبيعيات . وثلاثا وثلاثين مخطوطة في الطب . واربع مخطوطات شعرية . ويذكر اسماء مئة وثلاثة وستين عملا بين مؤلف ورسالة .. هي جميعا مفقودة .

بلى .. كان ابن سينا ، موسوعة . موسوعة حقيقية . هناك غير ابن سينا الطبيب الذي يعالج الاجساد ، ويلجا اليه كبار القوم ليشفيهم ، ابن سينا عالم النفس . واول باحث في مابات يسمى اليوم علم الطب النفسي — الجسدي : البسيكوسوماتيك :

عالج مرة مريضا اصيب بالماليخوليا ، صار يتصرف كانه بقرة . تناول ابن سينا سكينا ، وتظاهر بانه يريد ان يذبح المريض الذي خارت قواه ، وبات يحاكي الابقار حتى في خوارها . ثم توقف فجاة قائلا : مابال هذه البقرة هزيلة ، انها لاتصلح للذبح . وتساءل المريض : ماذا افعل حتى اصير سمينا . قال ابن سينا : تاكل كثيرا وتشرب كما ياكل الناس ويشربون . قال المريض : او تذبحني ان فعلت قال : نعم .؟ وعندما اكل المريض وشرب ، عادت اليه صحته وارتد عقله .

وعرض عليه مرة امير مريض اعيا الاطباء امره . حادثه ابن سينا فعرف مرضه هو الحب . لكن الامير رفض أن يبوح باسم محبوبته .

طلب ابن سينا احضار اكبر سكان المدينة سنا . فلما حضر ساله : أتعرف شوارع هذه المدينة وسكانها ؟ قال نعم . فامره ان يذكر اسماء الشوارع واحدا بعد اخر ، وهو قابض على يد المريض يلاحظ نبضه . فلما ذكر اسم احد الشوارع اسرع نبض المريض . فامر ابن سينا بذكر اسماء الشوارع المتفرعة من هذا الشارع ، فلما اتى الى اسم احدها ازدادت سرعة النبض ثانية . فامر الرجل ان يقص عليه اسماء البيوت الواقعة في هذا الشارع الصغير . فلاحظ ازدياد نبض المريض عند ذكر احد البيوت . فقال ابن سينا : اخبرني عن سكان هذا البيت من الفتيات . فلما اتى الى اسم المحبوبة اسرع النبض .

ولدى البحث علم ان هذه المحبوبة هي ابنة عم العاشق ، وان الشاب كان يحبها كثيرا ، ولم يجرؤ ان يذيع سره خوفا من اهله . ولكنهم لما علموا ان شفاءه في تزويجها منه .. زفوها اليه .. وعوفي .

لقد ترجم كتاب ابن سينا « القانون » في القرن الثاني للميلاد الى اللاتينية فاصبح مرجعا في الجامعات الاوربية . وظل يدرس في جامعتي « مونبليه » و « لوفان » حتى القرن السابع عشر .

ايام ابن سينا ، وحتى بداية العصور الحديثة كان الطب مشوبا بالكهانة من جهة ، وبالشعوذة والسحر من جهة ثانية . ولكن كتاب « القانون » كان كتابا علميا بمعنى الكلمة ، شرح فيه اعراض الامراض ، ووصف العلاجات وسرد اسماء العقاقير والادوية وبين مواطن الجراحات وادوات الجراحة .

يقول (نوبرجر Neuburger) : انهم كانوا ينظرون الى كتاب « القانون » كانه وحي معصوم ، ويزيدهم اكبارا له تنسيقه المنطقي الذي لايعاب ، ومقدماته التي كانت تبدو لابناء تلك العصور كانها القضايا المسلمة ، والمقررات البديهية .

وله مساهمات مرموقة في الفلك والرياضيات والفيزياء والجيولوجيا . فربما كان اول عالم جيولوجي في التاريخ . يقول في كتابه « الشفاء » متحدثا عن الزلزلة الارضية .

.. انها حركة تعرض لجزء من اجزاء الارض بسبب ماتحته . ولا محالة ان ذلك السبب يعرض له ان يتحرك ، ثم يحرك مافوقه . والجسم الذي يمكن ان يتحرك تحت الارض ، ويحرك الارض ، اما جسم بخاري دخاني قوي الاندفاع كالريح كما يشق الخوابي اذ تولد في العصير ، واما جسم مائي سيال ، واما جسم هوائي ، واما جسم ناري .. الخ

وسبق نيوتن في الحديث عن الجاذبية بقرون فهو يقول : ان الارض متحركة ، وانه لامانع من وقوف جسم في الفضاء ، لانه لا بد له من مكان حيث كان ، فاذا امتنع وقوفه فلا بد لذلك من سبب ، وهو انجذاب الاشياء الى مركز العالم او مركز الكرة الارضية .

وكان رائدا في الحديث عن الميكانيكا الموجية ، حين رأى أن النور ليس بجسم ولكنه كيفية في جسم .

وشك في ماذهب اليه ارسطو من « تشابه الثوابت » وتساوي ابعادها واتحاد مراكزها في كرة واحدة . يقول ابن سينا في الشفاء : « على اني لم يتبين لي بيانا واضحا ان الكواكب الثابتة في كرة واحدة ، او في كرات ينطبق بعضها على بعض . »

ويورد عباس محمود العقاد ، في كتابه عن « ابن سينا » كثيرا من اشعاره والمعروف انه كتب الشعر لاغراض مختلفة ، فقد عالج فيه بعض قضايا العلم والمنطق ، وخاصة « القصيدة المزدوجة » وكتب في الان ذاته اشعارا غنائية وجدانية ..

يقول العقاد :

« لو حسب الشعر وحده لابن سينا ، لحسب به بين اوساط الشعراء . ولو تفرغ له ، لعله كان بالغا منه فوق المرتبة الوسطى ، او معدودا في الرعيل الاول بين ادباء المشرق . » .

وبعد .. فمن هو ابن سينا . واين يمكن أن نسلكه .. بين الفلاسفة العرب الخالصين ، ام بين العرب المسلمين .. ام بين المسلمين المستعربين .

ان البلد الذي ولد فيه ، يقع الان قرب بخاري في اوزبكستان السوفييتية . ولكنه تنقل بين مختلف انحاء المنطقة التي كان العرب قد بسطوا حكمهم عليها . الا انه ايام ابن سينا ، كان قد انحسر كثيرا ، عن معظم مايسمى الان جمهوريات اسيا الوسطى . وكان هناك في تلك الحقبة تداخل بين اسيا الوسطى المركزية ، وايران والافغانستان .. من جهة ، والوطن العربي كله من جهة ثانية .

وقد كتب ابن سينا ، معظم اعماله بالعربية ، ماخلا قلة لاتتجاوز اصابع اليد الواحدة ، بالفارسية ..

فهل هو عربي اذا اعتبرنا الثقافة انتماء وهوية ..؟ أم أنه متعلم مستعرب ، اذا اردنا تحديد الانتماء الى العروبة بالجنس ؟!

يرى الدكتور مروة ان المسالة ابعد من ذلك واعمق . ينبغي النظر الى الامر الجوهري الذي يكمن اولا في ان فلسفة التراث مكتوبة باللغة العربية دون غيرها . ويمكن ثانيا . في ان الذين يمثلون هذه الفلسفة ينتمون الى اكثر من لغة واحدة ، لاكثر من شعب واحد ، من الشعوب التي انتظمتها خلال القرون الوسطى دولة ، او دول مشتركة ، فارتبطت بالاسلام لا من حيث هو دين فحسب ، بل من حيث تاريخيته اساسا ، اي من حيث اصبح عنوانا لنظام اجتماعي تاريخي . فالموقف العلمي هنا يفترض الاخذ بكلتا الظاهرتين من جهة اولى ، والبحث ، من جهة ثانية عن الجوهر الكامن ، لا في كل ظاهرة منهما على انفراد ، بل فيهما مجتمعتين في وحدة .

ولقد اصاب حسين مروة .. في هذا الراي تماما ، وحسم خلافا مازال الكثيرون يتناقشون فيه حتى يومنا هذا .

ماذا بعد مسرحيّة تجميد

مسرحيّة مبتذلة رديئة الإخراج

خاص بالثورة
من مؤسسة الأرض
للدراسات الفلسطينية

تشير كل الدلائل والمعطيات الى ان مسرحية تعليق مفاوضات الحكم الذاتي الساداتية لن تطول كثيرا ، وانها مجرد استراحة قصيرة مبرمجة تستهدف بالاساس تجاوز الموعد المحدد بمقتضى صفقة الصلح المنفردة الساداتية ـ الصهيونية لانتهاء المفاوضات حول مؤامرة الحكم الذاتي ، والتهيئة لمواصلة هذه المفاوضات بعد السادس والعشرين من ايار ١٩٨٠ ، وذلك بعد ان تاكد ان المفاوضات لايمكن ان تحقق حتى ذلك التاريخ اي تقدم او اتفاق جزئي يبرر للنظام الساداتي مواصلتها والتراجع عن تهديداته التظاهرية بقطعها . كذلك استهدفت مسرحية تعليق المفاوضات التمويه على التواطؤ الساداتي مع عمليات تصعيد العدوان على مواقع المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان ومع الاجراءات العميقة التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة لمواجهة النهوض الثوري المتعاظم والانتفاضة الشعبية الشاملة والنضالات الجماهيرية والمسلحة المتصاعدة ضد الاحتلال ومؤامرة الحكم الذاتي . كما استهدفت ايضا اعطاء السادات فرصة لترتيب اوضاعه الداخلية المتفاقمة في مواجهة المعارضة الشعبية المتزايدة لنهجه الخياني ، وتمكينه من محاولة توظيف خطوته المسرحية تلك ومناورات التصلب الزيف لمد الجسور مع بعض الانظمة العربية من خلال ابراز وقف المحادثات وكانه جاء بسبب القدس والاجراءات الصهيونية في المناطق المحتلة .

هذه المسرحية

لقد كانت مسرحية قطع المفاوضات حول مؤامرة الحكم الذاتي من جانب السادات مسرحية مبتذلة متهافتة رديئة الاخراج ومهزلة مفضوحة، كما ان مناورات التصلب الساداتي لم تستهوي على احد ، فمن المؤكد ان السادات لم يقطع المفاوضات بسبب مناقشة الكنيست الاسرائيلي لموضوع القدس وقراره باعتبارها عاصمة للكيان الصهيوني ،لان موقف اسرائيل من مسالة القدس معروف جيدا للسادات منذ ان بدا مسيرته الخيانية بزيارة القدس المحتلة والتي كانت بمثابة اعتراف ضمني بضم القدس العربية الى الكيان الصهيوني ، ثم ان موقف النظام الساداتي المعلنة من مسالة القدس لاتختلف من حيث المضمون والجوهر عن الموقف الاسرائيلي ، وهو لم يقطع المفاوضات بسبب الاجراءات الصهيونية القمعية في المناطق المحتلة ، فهذه الاجراءات لم تتوقف طوال مسيرة السادات الاستسلامية والنظام الساداتي الخائن لايقل عن الكيان الصهيوني حقدا وعداء للجماهير الفلسطينية التي اجمعت على ادانة نهجه الخياني وعلى النضال في سبيل اسقاط مؤامرة الحكم الذاتي . ولعل من ابرز المفارقات التي تفضح مزاعم النظام الساداتي وتكشف زيف ادعاءاته انه في نفس اليوم الذي اعلن فيه السادات عن قطع مفاوضات الحكم الذاتي تم توقيع سبع اتفاقيات بين النظام الساداتي والكيان الصهيوني في اطار تطبيع العلاقات بين الجانبين ، كذلك جرى استقبال بمراسيم عسكرية ودية في الاسكندرية لثلاثة من سفن الصواريخ الاسرائيلية في الوقت الذي كانت فيه طائرات العدو وزوارقه الحربية تقوم بعدوان واسع على جنوب لبنان . ووسط الحملة الدعائية التي استهدفت الترويج بان خطوة السادات مرن ومتساهل ولا يمكن ان يفصل برزت بعض التصريحات والكتابات التي تفضح حقيقة المناورة ، فقد اعلن نائب الرئيس الامريكي ولتر مونديل انه لاتوجد ازمة في المفاوضات الدائرة منذ امد طويل بين النظام الساداتي والكيان الصهيوني وقال مونديل ان السادات مرن ومتساهل ولا يمكن ان يفصل شيئا من شانه ان يعيق تقدم المفاوضات ،واوضح زبيجنيو بريجنيسكي مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي بان وقف المحادثات الى اجل غير مسمى يعني تاجيلها لمدة اسبوعين او ثلاثة. وقالت صحيفة يديعوت احرنوت «(١)» الاسرائيلية « ان قرارات السادات بشان تعليق المفاوضات هي خطوة دراماتيكية لاخفاء بعض التجديد على الوضع ، وغايته من التاجيل واضحة للادارة الامريكية ، والوضع الناجم عن هذا القرار ليس خطيرا » . وذكر مراسل صحيفة لوموند الفرنسية في القاهرة ان احد كبار موظفي وزارة الخارجية المصرية علق على قرار تعليق المفاوضات بقوله « لايوجد في المدينة الا عرض مسرحي واحد ولذا لابد من اعادته » .

وعلى اي حال ، فان تجميد المفاوضات مهما كانت بواعثه واغراضه واهدافه يجسد من الناحية الموضوعية مدى عمق ازمة سياسة كامب ديفيد ونهج السادات الاستسلامي والتي تجلت في فشل اطراف كامب ديفيد بعد عام كامل من المفاوضات في التوصل ولو الى اتفاق جزئي حول ترتيبات تنفيذ مؤامرة الحكم الذاتي ، بسبب صعوبة امكانيات التوفيق بين قدرة النظام الساداتي على تقديم التنازلات وبين الاطماع الصهيونية التوسعية السافرة ، ولاشك في ان النظام الساداتي كان وما يزال مستعدا لتقديم التنازلات على حساب الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية ولكنه ازاء حالة الحصار والعزلة التي يعانيها وازاء الاجماع العربي والفلسطيني على رفض مؤامرة الحكم الذاتي وتصاعد النضالات من اجل اسقاطها مضطر للحصول على مايمكنه من الادعاء بانه حقق انجازا ما على طريق حل القضية الفلسطينية ويعطيه هوامش اوسع للمناورة الامر الذي يصطدم برغبة الكيان الصهيوني المعلنة والصريحة في جعل الحكم الذاتي المقترح مجرد يافطة لتكريس الاحتلال الصهيوني واستمراره .

فعلى اساس التنازلات التي قدمها السادات في محادثات واشنطن بينه وبين كارتر في شهر نيسان الماضي ، امكن التوصل الى صيغة بين اطراف كامب ديفيد تقضي بالتمركز على نقاط محدودة في المحادثات المكثفة التي كان من المقرر لها ان تجري في الفترة مابين اواخر نيسان والسادس والعشرين من ايار ١٩٨٠ ، وترك كل الامور المختلف عليها والصلاحيات التي ترفض اسرائيل اخراجها من يدها الى لجنة المتابعة ـ التي تنص اتفاقيات كامب ديفيد على اقامتها بعد تطبيق الحكم الذاتي من ممثلين عن الكيان الصهيوني والنظام الساداتي والحكم الذاتي والاردن والتي تقرر في محادثات واشنطن ان تضم ايضا ممثلين عن الولايات المتحدة الامريكية ، وهذا يعني عمليا بقاء كل الامور في اطار الحكم الذاتي المقترح في ايدي الكيان الصهيوني بحكم واقع الاحتلال وبحكم حق الفيتو الذي اعطي للكيان الصهيوني في لجنة المتابعة المشار اليها . وبموجب الصيغة التي اسفرت عنها محادثات واشنطن كان التوجه هو امكانية عقد اتفاق جزئي قبل السادس والعشرين من ايار حول النقاط التي يتم التوصل الى حل بشانها واجراء انتخابات للحكم الذاتي على هذا الاساس واستكمال المحادثات بعد ذلك حول بقية الامور الاخرى في نطاق لجنة المتابعة ، او على الاقل تحقيق تقدم ولو في نقطة واحدة تبرر لنظام السادات الاستمرار في المفاوضات الى مابعد السادس والعشرين من آيار ١٩٨٠ . ولكن حسابات النظام الساداتي قلبت راسا على عقب بسبب التصلب الصهيوني ، فقد تاكد من خلال الجولة الحادية عشرة من المفاوضات والتي جرت في هرتسليا شمال تل ابيب في الفترة مابين الثلاثين من نيسان والسابع من ايار ١٩٨٠ ان امكانية تحقيق اي تقدم في المفاوضات تتوقف على مدى استعداد النظام الساداتي على تقديم المزيد من التنازلات دون اي مقابل ، وانقضت الايام الثمانية التي استغرقتها تلك الجولة حتى دون الاتفاق على جدول للاعمال ودارت المفاوضات في معظمها بشكل غير رسمي بسبب الخلافات بين الجانبين حول مايسمى بترتيبات الامن في المناطق المحتلة بعد اقامة الحكم الذاتي ، وهو الموضوع الوحيد الذي دارت حوله المفاوضات في تلك الجولة .

المشاريع

لقد طالب الجانب الساداتي في مفاوضات هرتسليا بتسبيق بحث موضوع الترتيبات الامنية في المناطق المحتلة في اطار الحكم الذاتي على غيره من الموضوعات الاخرى ، وجل ماكان تستهدفه من وراء ذلك التوصل الى اتفاق مع الكيان الصهيوني في هذا المجال حول موضوع اجرائي محض وهو تشكيل لجنة خاصة لبحث موضوع الامن في اطار محادثات الحكم الذاتي ، بحيث يكون في وسع النظام الساداتي الادعاء بان المحادثات قد دخلت المرحلة الصعبة وهو وضع من شانه ان يخلق الظروف لامكانية مواصلة المفاوضات بعد السادس والعشرين من ايار على اساس ان موضوع الامن معقد ويحتاج الى وقت طويل . وقد اوضح مصطفى خليل رئيس وزراء النظام الساداتي السابق الهدف من وراء مطالبة الجانب الساداتي بتقديم موضوع الامن فقال في مقابلة مع صحيفة دافار (٢) الاسرائيلية « ان المطلوب قبل ٢٦ ايار هو وجود تفاهم مفاده انه سيتم بحث موضوع الامن بشكل منفصل » . اما الجانب الصهيوني فقد اصر على تاجيل بحث موضوع الامن الى مرحلة متاخرة من المفاوضات وبعد ان يتم التوصل الى اتفاق حول صلاحيات الحكم الذاتي المقترح ، منطلقا في ذلك من الموقف الاسرائيلي المعروف والمعلن وهو ان الامن الخارجي والداخلي للمناطق المحتلة بعد اقامة الحكم الذاتي سيكون تحت السيطرة الاسرائيلية باعتباره جزءا لايتجزأ من امن اسرائيل . وعلى هذا الاساس عارض الجانب الاسرائيلي في تشكيل لجنة امنية خاصة في اطار مفاوضات الحكم الذاتي لان تشكيلها يعني الموافقة على بحث تفاصيل الوضع الامني خلافا للموقف الاسرائيلي الذي يقوم على رفض بحث امور تعتبرها اسرائيل من شؤونها الداخلية مع ابداء الاستعداد فقط لاطلاع لجنة المفاوضات المشتركة على المستوى الوزاري على ترتيبات الامن التي تنوي اسرائيل تطبيقها في اطار الحكم الذاتي دون السماح بمناقشة هذه الترتيبات .

وعندما اسقط من يد الجانب الساداتي وادرك ان المفاوضات لايمكن ان تسفر عن اية نتائج ، طرح خلال المحادثات غير الرسمية في هرتسليا مشروعا امنيا مفصلا كان موجها بالاساس للاستهلاك الداخلي والعربي ، ومع ان هذا المشروع لايختلف من حيث الجوهر كثيرا عن الموقف الاسرائيلي فقد حظي بنشر واسع باعتباره دليلا على التصلب الساداتي المزيف . وبموجب هذا المشروع الذي قدمه الفريق كمال حسن علي وزير دفاع النظام الساداتي السابق ووزير خارجيته الحالي يكون الامن في المناطق المحتلة من اختصاص الشرطة المحلية « القوية » التي نصت على اقامتها اتفاقيات كامب ديفيد .

ويقضي المشروع الساداتي بان تتالف الشرطة المحلية « القوية » من :

أ ـ قوة شرطة عادية لحفظ النظام تكون تابعة للبلديات .

ب ـ قوة ميليشيات شبه عسكرية مرتبطة بسلطة الحكم الذاتي لمعالجة « اعمال الشغب » التي لاتستطيع الشرطة العادية معالجتها .

وقد برر الجانب الساداتي المطالبة بانشاء هذه القوة بان العناصر الفلسطينية التي قد توافق على المشاركة في تنفيذ مؤامرة الحكم الذاتي سوف تكون بحاجة الى حماية حقيقية ولن تستطيع الاعتماد في ذلك على اسرائيل لان ذلك من شانه ان يزيد في عزلتها وادانتها .

ج ـ وحدة استخبارات .

ويقضي مشروع الساداتي ايضا بان تكون مقاومة « الارهاب » وما يرتبط بها من اعمال التفتيش والاعتقالات منسقة بين الشرطة المحلية وقوات الامن الاسرائيلية وانه اذ ارادت اسرائيل اجراء اعتقالات في مناطق الحكم الذاتي فعليها ان تخطر الشرطة المحلية التي ستنفذ ذلك .

واقترح المشروع الساداتي اقامة محطات انذار مبكر في الضفة الغربية وقطاع غزة كتلك التي اقيمت في سيناء، يشرف عليها ويشغلها امريكيون، كما اقترح بان يتم تحديد حجم القوات الاسرائيلية التي سترابط في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد اقامة الحكم الذاتي وكذلك تحريك هذه القوات ومحاور تنقلاتها بمعرفة سلطات الحكم الذاتي . وطالب الجانب الساداتي بادماج قوات مصرية واردنية في الشرطة المحلية واقامة رقابة اسرائيلية ـ اردنية واسرائيلية ـ مصرية على الحدود مع الاردن ومصر . ومع ان الجانب الساداتي طالب بالغاء المستوطنات الاسرائيلية لا انه ابدى استعداده لبحث موضوع كل مستوطنة من المستوطنات على حدة في اطار بحث موضوع الامن (٤) .

وقد رفض الجانب الاسرائيلي بشدة الاقتراح الساداتي ورد على الخطة المصرية بجملة واحدة حسب تعبير مصطفى خليل وهي ان اسرائيل يجب ان تظل مسؤولة عن الامن في الداخل والخارج ، كذلك اعلن الاسرائيليون ان المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة هي جزء لايتجزأ من مفهوم الامن الاسرائيلي (٥) ، وان الشرطة المحلية القوية التي نصت اتفاقيات كامب ديفيد على اقامتها ستتولى فقط معالجة الجرائم والمخالفات العادية من القتل وحتى مخالفات المرور ، اما مسؤولية النظام العام فيما يتعلق بكل النواحي التي تمس امن اسرائيل فانها ستكون من اختصاص قوات الامن الاسرائيلية (٦) .

ومن المعروف ان الصهاينة يقحمون موضوع الامن في كل الامور ، وقد اشار الى ذلك مصطفى خليل عندما صرح لصحيفة دافار « نحن نتفاوض مع اسرائيل لمدة ١١ شهرا متواصلة ، وفي كل مرة يرى الاسرائيليون ان الموضوع المدرج على بساط البحث يتعلق بالامن حتى لو كان هذا الموضوع يتعلق بالصحة او بالتعليم » (٧) .

ذرائع السادات

ورغم الضجة الدعائية التي اثارتها الصحف الاسرائيلية حول التصلب الساداتي في الجولة الاخيرة من المفاوضات ، فان ايا من هذه الصحف لم يحمل المقترحات الساداتية بخصوص ترتيبات الامن في المناطق المحتلة محمل الجد ، واجمعت المصادر الاسرائيلية السياسية والصحفية على ان السبب في طرح مشروع امني مفصل من جانب النظام الساداتي هو رغبة هذا النظام في خلق ذريعة تجاه مصر والعالم العربي لتبرير واستمرار المفاوضات . وقد كشف عوديد زراي مراسل صحيفة هارتس (٨) للشؤون العربية حقيقة

السادات ينتظر الانتخابات الامريكية بأمل الضغط على اسرائيل


تظاهرة عربية ضد القوات المحتلة في الخليل





● اعلانات

★ جلاد الدورية في احياء القدس القديمة ★

مفاوضات الحكم الذاتي

مسرحية مبتذلة رديئة الاخراج

النظام المصري يوافق على بقاء المستوطنات تحت السيطرة المطلقة لاسرائيل

مواقف النظام الساداتي استنادا الى الاتصالات التي اجراها خلال مفاوضات هرتسليا فقال « ان المصريين يسلمون بالمسؤولية المطلقة لاسرائيل عن موضوع الامن الخارجي والاستراتيجي ويحقها في تنفيذ هذه الترتيبات الامنية او تلك وهـم

ويتجاهلون كذلك ضرورة اشراك اسرائيل في المسؤولية عن الامن الداخلي في مناطق الحكم الذاتي لكنهم يرون ان من الضروري وضع الكثير من الصلاحيات المتعلقة بهذا الموضوع بشكل تدريجي بين يدي الحكم الذاتي . ويميز المصريون بين نوعين من المستوطنات ، تلك المرتبطة بالامن كمستوطنات غور الاردن والخط الاخضر وبين المستوطنات الاخرى ويحاولون فقط للوصول الى ايقاف الاستيطان ويرون بوضوح ان المستوطنات ستبقى تحت السيطرة المطلقة لاسرائيل بـأي حـال » .

وعلى اثر رفض الاسرائيليين للاقتراحات الساداتية ،سرعان مابدا ممثلو الجانب الساداتي في التراجع عن هذه الاقتراحات وتقديم تفسيرات مهدئة لما جاء فيها ، ففي اليوم التالي للاعلان عن هذه المقترحات اعلن الفريق كمال حسن علي ان المحادثات حول الموضوع الامني لن تبدأ قبل العام الثالث لاقامة الحكم الذاتي وان انشاء الشرطة المحلية « القومية » ذات الصلاحيات سوف يستغرق مابين ٢ ـ ٤ سنوات ، وقال ان المقصود بعبارة الكيان الفلسطيني التي وردت في المقترحات المصرية هو الحكم الذاتي وانه استخدم هذه العبارة للاشارة الى الحكم الذاتي اسوة بالرئيس الامريكي كارتر وهو يعني بالكيان مفهوما جغرافيا وليس سياسيا (٩) .

واشار مصطفى خليل الى استعداد النظام الساداتي لتأجيل بحث موضوع الاستيطان في المناطق المحتلة الى مابعد اقامة الحكم الذاتي، وبرر اقامة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة على اساس « امني » فقال « ان هناك فرقا بين الاستيطان الامني وبين اقامة المستوطنات من اجل تجسيد الحق التاريخـي ، وان مصر لاتستطيع الموافقة على اقامة المستوطنات المرتكزة على الادعاء التاريخي،اما المستوطنات التي اقيمت لاسباب امنية فتعتبر بمثابة منشآت عسكرية ، ويمكن بحث مركزها في اطار موضوع الامـن طالما ان الامر يتعلق بالفتـرة الانتقالية ذات السنوات الخمس ، وبعد ذلك تقوم الاطراف المعنية ببحث وضع هذه المستوطنـات في المستقبل » (١٠) . كذلك أبدى مصطفى خليل استعداد النظام الساداتي للنظر في احتمال اعطاء الحكم الذاتي صلاحيات شبيهة بالصلاحيات المعطاة لكل ولاية في الولايات المتحدة الامريكية . وقد اكد عيزرا وايزمن في مقابلة اجرتها معه صحيفة معريف (١١) ان المصريين قد تراجعوا كليا عن اقتراحاتهم « المتصلبة » وانه مع ذلك لاتزال هناك فجوة واسعة بين الاراء . كذلك تراجع ممثلو النظام الساداتي عن تهديداتهم بقطـع مفاوضات هرتسليا وتعليق العمل في اللجـان الفرعيـة .

وكان لموقف الوفد الامريكي اثره على تراجع النظام الساداتي وقد اشارت الصحف الامريكية الى ان الاعتراض الامريكي الضمني على المطالب المصرية هو الذي شجع الاسرائيليين على رفضها. وكانت الصحف الاسرائيلية قد روجت قبل ذلك بان الوفد الامريكي احضر معه مقترحات مفصلة ردا على المذكرة التي كان يظن قد قدمها للاواثر في محادثات واشنطن،وان الولايات المتحدة سوف تقدم مشروعا من عندها في محادثات هرتسليا .



وبخصوص موضوع الامن ذكرت الصحف الاسرائيلية ان لينوفيتش ابلغ بيجن ان الولايات المتحـدة تتفهم مطالبة اسرائيل بان تكون مسؤولة عن الامن الخارجي والداخلي في مناطق الحكم الذاتي ولكنها ترى اشراك سلطات الحكم الذاتي في الاشراف على النواحي الاساسية في الامن الدخلي . وذكرت صحيفة هارتس (١٢) . ان بيجن ابلغ لينوفيتش بانه سيحول اقتراحه هذا الى لجنة من رجال القانون لدراسته ، واضافت هارتس ان بيجن استهدف منذلك تحقيق غرضين هما تجنب رفض المقترحات الامريكية وفحص امكانية دمجهـا بالموقف الاسرائيلي على اساس احتفاظ اسرائيل بالحق في العمل فيمجالات الامن الداخلي بناء على رايها في حالات خاصة ، ونسبت هارتس الى مصادر اسرائيلية مطلعة قولها ان الفوارق بيـن المواقف الاسرائيلية والامريكية في موضوع ترتيبات الامن تتعلق بالصياغات اكثر منها بالجوهر . وهكذا فقد خيب الموقف الامريكي امال النظـام الساداتي الذي روج طويلا بان المواقف الامريكية متطابقة مع المواقف الساداتية بخصوص الحكم الذاتي وراهن ولا زال يراهن على الضغـوط الامريكية المزعومة على الكيان الصهيوني . وقـد تشكى مصطفى خليل علنا من سلبية الوفد الامريكي خلال محادثات هرتسليا وقال ان صول لينوفيتش لم يضطلع باي دور حتى للمساعدة عـلى التوصل الى تفاهم تمهيدي بين مصر واسرائيل ويقول مراسل صحيفة جيروزاليم بوست (١٣) الاسرائيلية في القاهرة ، ان المصريين لايخفون عدم ارتياحهم من موقف الامريكيين الذين لـم يضغطوا من اجل جعل السادس والعشرين مـن ايار تاريخا لتحقيق تقدم ملموس ولم يوافقوا على خطة مصر الامنية ، وهم (المصريون) يقولون ان الولايات المتحدة لم تلعب في هرتسليا دورا مؤثرا لايجاد ارض مشتركة بين مصر واسرائيل .

وكانت حصيلة الجولة الحادية عشرة مـن مفاوضات الحكم الذاتي في هرتسليا ، الاتفاق في اليوم الاخير من هذه الجولة على صيغـة اجرائية لانقاذ المفاوضات ، تقضي بمواصلة بحث موضوع « الامن » في اطار وزاري . وقد اعتبرت هذه الصيغة بمثابة حل وسط من الناحيـة الاجرائية تنازل بموجبها النظام الساداتي عـن مطالبته بتشكيل لجنة خاصة لشؤون الامن في اطار مفاوضات الحكم الذاتي مقابل موافقـة اسرائيل على بحث موضوع الامن اولا ، وعلى هذا الاساس اتفق على استئناف المفاوضات في القاهرة يوم ١٢–٥–١٩٨٠ .

ورغم ان اطراف كامب ديفيد اعترفت بان التقدم في جولة هرتسليا كان محدودا جدا ، الا ان النظام الساداتي حاول ابراز الاتفاق علـى الصيغة الاجرائية التي سبقت الاشارة اليها على انها استجابة لمطلبه بتشكيل لجنة امنية خاصة وبدا على الاساس تمهيـد لفكرة استـمرار المفاوضات الى مابعد السادس والعشرين مـن ايار ١٩٨٠ ، واعلن ان وزير دفاعه السابق كمال حسن علي سيتولى رئاسة الطاقم الوزاري الذي سيضم خبراء من رجال الجيش والشرطة والامن لتناء بحث الموضوع الامني . وفي المقابل اعلن الكيان الصهيوني ان طاقم المفاوضات الوزاري الاسرائيلي بكامله برئاسة يوسف بورغ سيشارك في المفاوضات حول الموضوع الامني حتى لايترك انطباعا بان اسرائيل وافقت على تشكيل لجنـة امنية على مستوى الخبراء . واعلنت مصـادر حكومية اسرائيلية ان اسرائيل لن تعـارض في اشراك خبراء عسكريين في الوفد المصري ولكنها في هذه الحالة لن توافق على بحث اية اجراءات او ترتيبات امنية في الاجتماعات العامة (١٤) . وتوالت تصريحات المسؤولين الاسرائيليين التي تؤكد ان الكيان الصهيوني لن يتحرك قيد انمله عن مواقفه المعروفة ، فاعلن مناحيم بيجن (١٥) ان « اي طرف يريد الاتفاق معنا يجب ان يعترف بان مسؤولية الامن في يهودا والسامرة واقليـم غزة ستكون بيد اسرائيل » .

وصرح يتسحاق شمير وزير خارجية الكيـان الصهيوني « ان اسرائيل قد وصلت الخط الاحمر في تنازلاتها (١٦) » . واعتبرت هذه التصريحات بمثابة انذار للنظام الساداتي بان عليه فقسط تقديم التنازلات والموافقة على مشروع الحكـم الذاتي الصهيوني دون اية رتوش او تلميعـات مهما كانت شكلية وهامشية ، وهو امر لايستطيع النظام الساداتي الموافقة عليه لاسباب واعتبارات تتعلق بوضعه الداخلي المتأزم ورغبته في اعادة ترميم الجسور بينه وبين الانظمة الرجعيـة العربية الاخرى ،واصبح من المؤكد ان المحادثات لن تحقق اي تقدم حتى السادس والعشرين من آيار ، فكانت مسرحية تأجيل المفاوضات الـى « اجل غير مسمى » حتى يتم ايجاد مخـرج لاستئنافها ومواصلتها . وهناك مؤشرات كثيرة تشير الى وجود اتفاق ضمني بين اطراف كامب ديفيد على تمديد المفاوضات حول مؤامرة الحكم الذاتي حتى نهاية العام الحالي على الاقل .

والواقع ان استمرار المفاوضات ، بغض النظر عن النتائج وعن مدى التقدم الذي يمكـن ان يتحقق فيها هو الخيار الوحيد المتاح امام اطراف كامب ديفيد كبديل للفشل،فالامبريالية الامريكية معنية باستمرار هذه المفاوضات لاسـباب واعتبارات كثيرة ، فضلا عن الاعتبارات الانتخابية لادارة كارتر بالاضافة الى كونها معنية في سنة انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة بتمرير

الصراع العربي ـ الاسرائيلي على نار هادئـة ما امكن ، فان استمرار المفاوضات يعني استمرار سياسة كامب ديفيد التي تعتبر المحور الاساسي للاستراتيجية الامريكية في منطقتنا ، كما يعنـي استمرار التحرك الامريكي في المنطقة باسم البحث عن تسوية للصراع الشرق اوسطي والتفرد بمعالجة هذا الصراع من وراء ظهر المجتمع الدولي وقطع الطريق على التحركات الدولية الرامية الى نقل معالجته الى المحافل الدولية ، وهي لهذه الاسـباب ترى ان من المحظور بالنسبة لاطراف كامب ديفيد الاعلان عن فشل مفاوضات الحكم الذاتي او قطعها او حتى تجميدها لفترة طويلة .

والنظام الساداتي الذي يعاني من تفاقم اوضاعه الداخلية وعزلته العربية والدولية بحاجة الـى استمرار المفاوضات رغم انه لايقوى علـى امكانية تحقيق تقدم فيها ، لانه لايستطيع الخروج على السياسة الامريكية بعد ان ربط سياستـه كليا بعجلتها ، وللايهام بان سياسته الاستسلامية لم تفشل وبانه لايزال يعمل من اجل التسويـة الشاملة وللتغطية والتمويه على صفقته الانفرادية مع الكيان الصهيوني ، وهو يراهن اساسا على احتمال قيام الامبريالية الامريكية بعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة بممارسة ضغوط مزعومة على الكيان الصهيوني كما يراهن عـلى التطورات الداخلية في الكيان الصهيوني ويتوهم انه سيكون في مقدوره التوصل الى اتفاق حول الحكم الذاتي بشروط اقل تطرفا مع الحكومة التي ستخلف حكومة بيجن .

كما ان حكومة بيجن معنية بدورها باستمرار المفاوضات ، طالما ان ذلك لايكلفها ايـة « تنازلات » وطالما هي قادرة على ابتزاز النظام الساداتي ، وذلك من اجل كسب الوقت وحتى لاتبدو في نظر الاسرائيليين مسؤولة عن عرقلة مايسمى بمسيرة السلام .

مخرج السادات

وعلى هذا الاساس من المتوقع ان تستأنف المفاوضات الساداتية ـ الصهيونية في اي لحظة بعد السادس والعشرين من آيار ١٩٨٠ » والواقع هو ان هذه المفاوضات لم تنقطع من الناحية العملية منذ ان اعلن السادات عن تجميدها في الثامن من ايار ١٩٨٠ ، فقد استمرت المحادثات بوسائل اخرى عن طريق المبعوثين والرسائل والمذكرات كما تقول صحيفة عل همشمار (١٧) الاسرائيلية وتتمركز هذه المحادثات كمـا تشير الصحف الاسرائيلية والمصرية على محاولة ايجاد صيغة جديدة لاستئناف المفاوضات .

وفي هذا الاطار يحاول النظام الساداتي ايجاد مخرج يبرر له التراجع عن قراره بتجميـد المفاوضات ، خصوصا وان مواقف حكومة بيجن من موضوع الحكم الذاتي غير مقبولة حتى من بعض الاوساط الصهيونية بل ومن بعض اركان حكومة بيجن نفسها . وقد حدد المتحدثون بلسان النظام الساداتي بان هذا المخرج يتمثل في تحديد موعد جديد لانتهاء المفاوضات وان تجري المفاوضات دون شروط مسبقة وان يحدث تحرك في الموقف الاسرائيلي بالنسبة لثلاثة موضوعات اساسية وهي الامن والقدس والمستوطنات ، ومن المعروف ان الكيان الصهيوني يعتبر موضوع القدس ومسألة الامن غير قابلتين للتفاوض حولهما ويصر على مواصلة الاستيطان في المناطق المحتلة وعلى اعطاء المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية وقطاع غزة وضعا اقليميا خاصا تكون بموجبه خاضعـة للسيادة الاسرائيلية مباشرة ولاعلاقة لها بالحكم الذاتي . ومطالب النظام الساداتي في هـذه الموضوعات متواضعة ولا تمس شانها في ذلك شان كافة المطالب الساداتية التي تقتصر على محاولة تلميع مشروع الحكم الذاتي ، ولا تمس المضمون الالحاقي والجوهري التصفوي لهذا المشروع . فالنظام الساداتي يطالب بان يحدد موعدا لانتهاء المفاوضات في اواخر هذا العام ، مراهنا بذلك على احتمال قيام الولايات المتحدة بعد انتخابات الرئاسة الامريكية بممارسة ضغوطها المزعومـة على الكيان الصهيوني لتليين مـواقفه . امـا التحرك الذي يطالب به النظام الساداتـي بالنسبة لمواقف الكيان الصهيوني من موضوعات القدس والامن والمستوطنات فيقتصر على تخلي الكيان الصهيوني عن رفضه لبحث هـذه الموضوعات في مفاوضات الحكم الذاتي .

وقد سبقت الاشارة الى مواقف النظام الساداتي بالنسبة لموضوعي الامن والمستوطنات ، امـا بالنسبة لمسالة القدس فمن المعروف ان النظام الساداتي يطالب فقط باشراك سكان القدس الشرقية بصفتهم مواطنين عرب في انتخابات الحكم الذاتي على ان يترك مستقبل القدس للمراحـل النهائية من مفاوضات التسوية الشاملة .

وقد كان رد حكومة بيجن على هذه المطالب الساداتية المتواضعة مزيدا من التصلب والتعنت فاعلنت ان المبادرة من اجل استئناف المفاوضات يجب ان تاتي من جانب النظام الساداتي الذي اقدم على تجميدها وان استئنـاف هذه المفاوضات يجب ان يتم بعد التشاور بين اطراف كامب ديفيد الثلاثة ، ورفضت حكومة بيجن تحديد موعد نهائي للمفاوضات فقد ذكر المراسل السياسي لصحيفة هارتس (١٨) ان اسرائيل لن توافق على تحديد موعد مستهدف جديد لاكمال مفاوضات الحكـم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة غير انها قد تسلم بصيغة تحدد نهاية العام كموعـد يمكن التطلع اليه لاختتام هذه المحادثات . واعلن يورام اريدور نائب الوزير في مكتب بيجـن « انه عندما تستانف محادثات الحكم الذاتي سيعرف الرئيس المصري ان اسرائيل لن تغير من مواقفها وانها لا تزال تعتبر القدس الموحدة عاصمتها الخالدة (١٩) وقال مناحيم بيغن « ان اسرائيل » لن تغير مواقفها من موضوع القدس والامن ، وليس هناك جهة في العالم ينبغي ان يخامرها اي شك في عزم اسرائيل الثابت علـى الحفاظ على القدس غير المجزاة عاصمة لها» (٢٠)

واعلن بيجن امام لجنة الخارجية والامـن في الكنيست الاسرائيلي ان « اسرائيل لن توافق ابدا على ان يكون لمؤسسات الحكم الذاتي رأي في تقرير المسائل الامنية مثل توضع قـوات الجيش الاسرائيلي وان اسرائيل لن تغير مواقفها في مفاوضات الحكم الذاتي،ولن توافق على اعطاء الحكم الذاتي ملامح دولة من خلال اقامة مجلس تشريعي (٢١) .

ونسبت صحيفة جيروزاليم بوست (٢٢) الى مصادر اسرائيلية وصفتها بانها رفيعة المستوى قولها « ان اسرائيل قد وصلت الخط الاحمر ، فيما يتعلق بموضوعات القدس والامن وصلاحيات الحكم الذاتي ، وهي لن توقف اقامة المستوطنات في الضفة الغربية ولو لاجل محدود » ولخصت صحيفة هتسوفيه (٢٣) الناطقة بلسـان حزب المفدال شريك الليكود الرئيسي في الائتلاف الحاكم الموقف الاسرائيلي على النحو التالي « انـه من دون تنازل من جانب السادات في موضـوع الحكم الذاتي ومن دون قبول مشروعنا الداعي الى الاكتفاء بحكم ذاتي اداري للسكان فقط ، لا امل في التوصل الى نهاية ايجابية » .

وامام هذا التصلب الاسرائيلي والضغـوط الامريكية تراجع النظام الساداتي من جديـد فاعلن استعداده لاستئناف المفاوضـات دون شروط مسبقة وبذلك اسدل الستار على مسرحية تجميد المفاوضات .



مظاهرات في الضفة الغربية

اعلانات

اعـلان

صادر عن مديرية السجل العقاري بدمشـق

ادعى بولص بن شحيد الشحيـد فقدان سند التمليك بحصته من العقار رقم ٧١ من منطقة شاغور بساتين قضاء وطلب اعطاءه بدلا عن ضائـع عنه فللمعترض مراجعة الطرق القانونية خلال مدة خمسة عشر يوما اعتبارا من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريـدة الرسمية .

مدير السجل العقاري بدمشق

ـ ٧٧٤٦ ـ

اعلان مناقصة

بالنظر للسرعة الكلية .

تعلن مديرية الاسكان والمرافـق بدمشق عن اجراء مناقصة بطريقـة الظرف المختوم مشروع مياه الضمير للرحلة الثالثة وذلك في الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الموافق ٢٢ ـ ٦ ـ ١٩٨٠ .

وتقبل العروض حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم الاحـد الموافـق ٢٢–٦–١٩٨٠ .

الكشف التقديري : ٨٢٠٠٠ الف ليرة سورية .

مدة تنفيذ العمل : ٣٠٠ يوم ثلاثمائة يوما .

التامينات المؤقتة : ٥٪ خمسـة بالمائة بموجب شيك مصدق .

التامينات النهائية : ١٠٪ عشـرة بالمائة من قيمة الاحالة .

غرامة التاخير : ١٪ واحـد بالالف عن كل يوم تاخير .

تقدم العروض مرفقة بجميع الوثائق الثبوتية اللازمة الى ديوان المديرية ويمكن الاطلاع على دفتر الشـروط خلال اوقات الدوام الرسمي .

وكل عرض لا تتوفر فيه الشروط القانونية يرفض .

مدير الاسكان والمرافق

المهندس محمود سليمان

ـ ٧٦٨٥ ـ

اعلان بيع منقولات

رقم الملف : ٤٧٨ حقوق

طالب التنفيذ : عبد الوهاب فلة

المنفذ عليه : انطانيوس زعريني ـ اللاذقية .

ان مدير التنفيذ باللاذقية :

استنادا الى قرار الرئاسة المقرر منها في ٧–٥–١٩٨٠ وعلى طلب مباشر الاجراءات يعلن مايلي :

١ ـ يطرح للبيع بالمزاد العلنـي الاشياء المذكورة ادناه .

٢ ـ يعين الساعة ١٢ من يـوم الاثنين الواقع في ٩–٦–١٩٨٠ موعد البيع في ساحة البازار باللاذقية .

٣ ـ على الشخص الثالث المنفذ عليه انتظار مامور التنفيذ في الوقت المحدد اعلاه وفي مكان استلام الاشياء لاستلامها منه حسب الاصول تحـت طائلة المسؤولية .

٤ ـ على راغب الشراء الحضور في الوقت المحدد اعلاه مصطحبا بكامـل الثمن علما أن رسم الدلالة وطابـع الاحالة ورسم الادارة المحلية علـى الشاري .

المحجوزات :

١ ـ مسجلة ماركة جفس قيمتها ٨٠٠ ليرة سورية .

٢ ـ مروحة عمودية قيمتها ٥٠٠ ليرة سورية .

٣ ـ بيانو قيمة ٣٠٠ ليرة سورية

٤ ـ غاز مؤلف من اربعـة رؤوس قيمته ١٨٠٠ ليرة سورية .

٥ ـ ثلاث لوحات قيمتهم ٣٠٠ ل.س

٦ ـ تمثال أمراة قيمته ٢٠٠ ل.س .

مدير التنفيذ

ابراهيم سكاف ـ ٧٦٤٩ ـ

اعلان مناقصة رقم ص ٨٠

نظرا للسرعة الكلية :

تعلن مديرية كهرباء محافظة حمص للمرة الثانية مجددا عن تنفيذ بئـر ارتوازي وخزان ماء مـع التمديدات اللازمة لمستودع خطوط نقل القدرة في منطقة برابو ـ طريق طرابلس

فعلى من يرغب الاشتراك بالمناقصة مراجعة دائرة التموين في المديريـة للاطلاع على دفاتر الشروط الفنيـة والحقوقية والمخططات المعدة بهـذا الخصوص وذلك لقاء مبلغ ١٠٠ ل.س.

تقدم العروض بالظرف المختوم الى ديوان المديرية مرفقا بالتامينات المؤقتة والاوراق الثبوتية وذلك حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم الاثنيـن الواقع في ٩–٦–١٩٨٠ . علما بان :

الكشف التقديري : ٤٣٧٨٠٠ ل.س

التامينات المؤقتة ٢٠٠٠٠ ليرةسورية

التامينات النهائية : ١٠ بالمئـة من قيمة العقد .

غرامة التاخير : ١٪ من قيمـة العقد وعن كل يوم تاخير .

مدة تنفيذ العمل ١٨٠ يوم

مدة الارتباط بالعرض : شهريـن من اليوم التالي لتاريخ انتهاء تقديم العروض وتقع على الملتزم كافـة الضرائب والرسوم واجور الاعـلان في الصحف ويرفض كل عرض غيـر مرفق بايصال بقيمة الاضبارة ووثيقة من المهندس المشرف من قبل المتعهد .

موعد جلسة المناقصة : الساعـة الثامنة عشرة من يوم الاربعاء الواقع في ١١–٦–١٩٨٠ . في مبنى المؤسسة العامة للكهرباء دمشق مصلحة العقود الداخلية .

مدير كهرباء محافظة حمص

المهندس نجاح البوشي

ـ ٧٦٤٤ ـ

اعلان طلب عروض اسعار

بالنظر للسرعة الكلية .

تعلن مديرية الاسكان والمرافق عن حاجتها الى قساطل حماية للابـسار وفق المواصفات التالية :

قسـاطل عادية قطر ٩/انش/م.ط ١٢٠٠ /م سماكة ٤م/م .

قساطل عادية قطر ٩/ انس/م.ط ١٢٠٠ /م سماكة ٤م/م .

ويرغب بتامين ذلك بطريقة تقديم عروض أسعار .

تقدم العروض حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم الاحد الموافق ٢٢–٦–١٩٨٠ .

يبقى صاحب العرض مرتبطا بعرضه لمدة ٦٠ستون يوما .

يجب تفصيل العرض من حيـث المواصفات والسعر وطريقة الدفع ومدة التسليم .

التامينات المؤقتة ٣٠٠٠ ل . س بموجب شيك مصدق .

غرامة التاخير واحد بالالف عن كل يوم تاخير من قيمة العقد .

تقدم العروض مرفقة بجميع الوثائق الثبوتية اللازمة ويمكن مراجعة المديرية المذكورة للاطلاع على دفتر الشـروط خلال اوقات الدوام الرسمي وكـل عرض لا تتوفر فيه الشروط القانونية يرفض .

مدير الاسكان والمرافق

المهندس محمود سليمان ـ ٧٦٨٤ ـ

اعلان مناقصة

بالنظر للسرعة الكلية

تعلن مديرية الاسكان والمرافـق بدمشق عن اجراء مناقصة بطريقـة الظرف المختوم لمشروع خطوط ميـاه وخزان ارضي بحجم ٢٠٠م٣ في مزرعة دير العشاير وذلك في الساعة الثانية عشر من يوم الاحد ٢٢–٦–١٩٨٠ .

وتقبل العروض حتى نهاية الـدوام الرسمي من يوم السبت الموافـق ٢١–٦–١٩٨٠ وحسب الشروط التالية:

١ ـ قيمة الكشف التقديـري : ٣٦٥٠٠٠ ل.س .

٢ ـ التامينات المؤقتة : ٥٪ خمسة بالمائة بموجب شيك مصدق .

٣ ـ التامينات النهائية : ١٠٪ عشرة بالمائة .

٤ ـ مدة تنفيذ العمل : ٢١٠ مائتان وعشرة ايام .

٥ ـ غرامة التاخير : ١٪ واحد بالالف عن كل يوم تاخير .

تقدم العروض مرفقة بجميـع الوثائق الثبوتية اللازمة الى ديوان المديرية ويمكن مراجعة المديرية المذكورة خلال اوقات الدوام الرسمي للاطلاع على دفتر الشروط وكل عرض لاتتوفر فيه الشروط القانونيـة والاوراق الثبوتية يرفض .

مدير الاسكان والمرافق بدمشق

المهندس محمود سليمان

ـ ٧٦٨٣ ـ

اعـلان

صادر عن مديرية السجل العقاري بدمشـق

ادعى أحمد نايف العبد فقدان سند التمليك بحصته من العقار رقم ٨٨ من منطقة شاغور بساتين قضاء وطلـب اعطاءه بدلا عن ضائع عنه فللمعترض مراجعة الطرق القانونية خلال مـدة خمسة عشر يوما اعتبارا من تاريـخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.

مدير السجل العقاري بدمشق

ـ ٧٦٥٥ ـ

قرار رقم ٢٠٩–٨٠

المدير العام :

بما ان غياب السادة العمال المدرجة اسماؤهم ادناه عن العمل قد استمر اكثر من عشرة ايام اعتبارا من التاريخ المدون جانب اسم كل منهم دون ان يطلبوا اجازة مسبقة للغياب ودون ان يبينوا سببا مشروعا لذلك .

وحيث اننا قد انذرناهم بموجب البطاقات البريدية المبين ارقامهـا وتواريخها ادناه والموجهة لهم على الموطن المختار والمصرح به من قبلهم باعتبارهم بحكم المستقيلين اذا استمر غيابهم وتجاوز العشرة ايام وحيث انهم لم يلتحقوا بعملهم رغم تبلغهم البطاقات المشار اليها واستنادا الى نص الفقرة الخامسة من المادة ٧٦ من قانون العمل الموحد رقم ٩١ لسنة ١٩٥٩

يقرر ما يلـي :

مادة ١ ـ يعتبر السادة العمال الواردة اسماؤهم ادناه بحكم المستقيلين من عملهم اعتباراً من تاريخ انقطاع كل منهم ويلاحقون قضائيا وفقـا لاحكام المرسوم التشريعي رقم ٤٦ لعام ١٩٧٤ .

اسم العامل	رقم البطاقة البريدية الموجهه له	تاريخهـا	تاريخ انقطاعه عن العمل
١ ـ عبده غانم	٢٠٩	٧–٥–١٩٨٠	٥–١١–١٩٧٩
٢ ـ عبد القادر فتح السوق	٢٠٣–٢٦٢٩٧	٤–٢–١٩٨٠	١٣–٢–١٩٧٩
٣ ـ فايز حسن	٢٧٩–٢٤٦	١٥–٢–١٩٨٠	٣١–٨–١٩٧٩
٤ ـ محمد عبد العزيز	٢٨٧–١٢٥	١–٣–١٩٨٠	٢٨–١–١٩٨٠

مادة ٢ ـ ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٨–٥–١٩٨٠م الموافق ٤–٧–١٤٠٠ هـ

الشركة العامة للمغازل والمناسج بدمشق

المدير العـام

مصطفى جاويش

ـ ٧٦٢٠ ـ

فقـد محفظـة

فقدت من المواطن اليوناني جـورج بن جميل اوسطة محفظة نقود وبداخلها جواز سفر الصادر عن السفـارة اليونانية بدمشق وبطاقة اقامة سورية فيرجى ممن وجدها الاتصال بجريدة البعث للسيدة ليلى محفوظ .

أضواء

مبررات التحذير الصيني من الحرب الثالثة

الرئيس الصيني هوا كوفينغ اختتم زيارته لليابان ، محذرا من خطر نشوب حرب عالمية ثالثة نتيجة التوتر الحاصل في اجواء السياسة العالمية .. وبالطبع فان هذا التحذير له مبرراته ، في ظل الظروف التي تسود الساحة الدولية في الوقت الحاضر ، وبخاصة بعد التصعيد المتعمد الذي بدات تمارسه الولايات المتحدة ، لتسخين جبهة حربها الباردة ضد دول المنظومة الاشتراكية ، وبعد ان ارفقت هذا التصعيد ، بحشد اساطيلها الحربية في جميع المناطق الساخنة في العالم ، متذرعة في سبيل ذلك بحجج واوهام شتى ، اقل ما يقال فيها لضمان سكوت الشعب الامريكي الذي لم ينس بعد طعم الهزيمة القاسية في فيتنام ، هو تلك المعزوفة القديمة التي مل العالم سماعها ، عن حماية المصالح التي تدعيها لنفسها في هذه البقعة او تلك من بلاد عباد الله .

وحتى اليابان التي كان الرئيس الصيني يزورها ، فان الولايات المتحدة لم تتوان في الفترة الاخيرة ، عن تسخيرها لتكون في خدمة مخططاتها العدوانية في المحيط الهندي ، ولتكون نقطة ارتكاز تستطيع الاعتماد عليها وقت الحاجة ، وذلك من خلال دفعها الى تنمية صناعاتها الحربية ، والعمل على رفع المقدرة العسكرية للقوات المسلحة اليابانية ، بالرغم من ان الدستور الياباني يحرم انشاء جيش لاغراض الهجوم .

واذا كان تحذير الرئيس الصيني ، يشتم منه انه موجه الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي باعتبارهما القوتين الاعظم في العالم المعنيتين في هذا الامر ، لكنه كان يجب أن يوجه الى الولايات المتحدة بالدرجة الاولى ، لانها هي المسؤولة اولا واخيرا ، عن كل ما تشهده الساحة الدولية الان من منازعات سواء كانت اقليمية او عالمية .

● صباح السخني

تشكيل لجنة عسكرية خاصة للأحكام العرفية في سيؤول
سلطات كورية الجنوبية تشدد قبضتها على المعارضين

سيؤول — سانا — أ ف ب : قامت السلطات العسكرية الحاكمة في كوريا الجنوبية أمس بتشكيل لجنة خاصة من كبار العسكريين للاشراف على تنفيذ الاحكام العرفية الكاملة التي اعلنت في السابع عشر من أيار الحالي اثر سيطرة المعارضين للنظام على العاصمة الاقليمية — كوانغو .

وذكرت — رويتر — ان اللجنة التي يسيطر عليها العسكريون وتضم بعض الوزراء عقدت أول اجتماع لها اليوم للعمل على تنسيق الانشطة القمعية بين سلطات الاحكام العرفية ومجلس الدولة الذي يضم الحاكم العسكري لكوريا الجنوبية ووزرائه .

وكان شواكيوهاه رئيس كوريا الجنوبية قد أعلن تشكيل مجلس للاحكام العرفية لتنسيق الاجراءات التي تتخذها الحكومة والسلطات المكلفة بتطبيق هذه الاحكام .

وذكرت — أ ف ب — ان هذا المجلس الذي اطلق عليه اسم المجلس الخاص لاجراءات الامن القومي يعد من الناحية الرسمية مجلسا استشاريا وسوف يراسه الرئيس الكوري بنفسه هذا ويتكون المجلس من خمسة وعشرين عضوا يقوم الرئيس بتعيين عشرة منهم بينما يتولى الخمسة عشر الاخرون هذا المنصب بمقتضى مسؤولياتهم الوطنية المدنية او العسكرية .

وجدير بالذكر ان الاحكام العرفية طبقت في ارجاء البلاد بدءا من يوم ١٧ أيار الماضي في أعقاب انتفاضة عنيفة اجتاحت حدود البلاد .

ويجيء تشكيل هذا المجلس الذي يدعم السيطرة العسكرية على البلاد رغم الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة لصالح العودة سريعا الى نظام الحكم المدني والى التحرير السياسي .. ويرى البعض ان تشكيل المجلس يعد اخف الاضرار اذا ما قورن بالمشروع المبدئي بتشكيل مجلس عسكري حاكم .

وحددت حكومة كوريا الجنوبية في بيان رسمي اختصاصات اللجنة الخاصة لاجراءات الامن القومي واعلنت عن أسماء أعضائها .

ولا تشكل اللجنة على هذا النحو تنظيما له سلطة تنفيذية او تشريعية كما انها ليست هيئة دستورية عليا وعلى الرغم من ان البيان يشير الى ان اللجنة لن تعلو بأي حال من الاحوال على الحكومة فان تشكيلها معناه يستجيب للرغبة في تدعيم الاحكام العرفية وذلك بزيادة وضع كبار الضباط فيها .

ومن بين الاعضاء الخمسة عشر المخول لهم كامل الصلاحيات في اللجنة حيث يقوم الرئيس بتعيين العشرة الاخرين يذكر خلاف الرئيس المسؤولين المدنيين والعسكريين التابعين .. رئيس الوزراء — مساعد رئيس الوزراء وزراء الاقتصاد والخارجية والداخلية والعدل والدفاع والتعليم والثقافة والاعلام وسكرتير الرئيس ومدير المخابرات الكورية الجنوبية وقائد الاحكام العرفية ورؤساء اركان الجيش الرئيسيين .

من جهة اخرى اعلنت قيادة الاحكام العرفية في سيؤول ان الايام العشرة للاضطرابات في كوانجو قد اسفرت عن مقتل ١٧٠ شخصا .

واضاف البيان الرسمي ان ١٤٤ مدنيا و ٢٢ جنديا واربعة ضباط قد لقوا مصرعهم في كوانغو كما اصيب ١٢٧ مدنيا و ١٠٩ جنديا و ١٤٤ ضابطا بجراح ابان عمليات التمرد .

واضاف المصدر نفسه من جهة اخرى أن المتمردين على حكومة سيؤول قد استحوذوا على ٥٤٠١ قطعة سلاح تم استعادة اغلبها كما استولى المتظاهرون على ٣١٨ عربة تابعة للجيش دمر معظمها خلال الاشتباكات

واضافت حكومة كوريا الجنوبية ان قيمة الخسائر التي لحقت بالممتلكات العقارية وصلت الى ٤٢٫٣ ملايين دولار .

واضاف البيان ايضا ان ٧٣٠ شخصا لايزالون بالحجز من بين ١٩٤٠ شخصا كان قد القي القبض عليهم خلال التمرد .

هذا وقد قررت جزر سيشل قطع علاقاتها الدبلوماسية مع كوريا الجنوبية امس .

وذكرت — اب — نقلا عن وكالة انباء شينخوا الصينية في تقرير لها من جزر سيشل ان البيان الصادر عن وزارة الخارجية في جزر سيشل اعلن ان القرار اتخذ بسبب الاجراءات القمعية والمذابح التي تجري في كوريا الجنوبية .



الجيش البوليفي ينذر بالتدخل في الحياة السياسية
والانباء تتحدث عن وقوع انقلاب في لاباز

لاباز — سانا — اعلنت القوات المسلحة البوليفية امس الاول انها مستعدة للتدخل في الحياة السياسية في البلاد اذا استمر المتطرفون ايضا كانوا في تحديهم ..

وذكرت — افب — ان القوات المسلحة نبهت في بيان لها الى انها في حالة تاهب وحذرت من انها لن تقبل اي ضغط أيا كانت طبيعته او مصدره ..

ويرى المراقبون ان هذا البيان الانذاري يؤكد الشائعات التي تتردد في لاباز حول احتمال القيام بمبادرة عسكرية على اثر النزاع بين ال.بش والبرلمان بسبب القضية الموجهة الجنرال — هوجو بانزر — الرئيس السابق الذي تولى السلطة بانقلاب عسكري .

كما ويساهم اقتراب موعد الانتخابات العامة في — ٢٩ — حزيران من زيادة التوتر السياسي في البلاد ..

وذكرت الوكالة أن هيرنان سيلز سوازو رئيس الجمهورية البوليفية السابق بدأ امس الاول اضرابا عن الطعام للاحتجاج على انقلاب عسكري، يعتقد انه على وشك الوقوع وان الجنرال لويز جارسيا ميزا رئيس اركان الجيش يعد له .

ويطالب سيلز سوازو السلطات الحكومية العسكرية أن تقدم الضمانات لجميع الجماعات السياسية لانتخابات ٢٩ الحالي والتي يعتقد انها مهددة بالخطر .

وقد ترددت شائعات في بوليفيا عن وشك وقوع هذا الانقلاب لاسيما بعد الجدل العلني الذي اثير بين الجنرال لويس جارسيا ميزا والبرلمان بشان القضية المرفوعة على هوجو بانزر الرئيس السابق .. ويرى الجنرال جارسيا ان البرلمانيين يودون استغلال هذه المحاكمة عن النشاط الرئاسي لبانزر لاتهام الجيش كذلك وهو الامر الذي نفاه البرلمانيون .

وفضلا عن ذلك اعلن مراسل من كوشا نجابا المدينة التي تقع على بعد اربعمائة كليو متر جنوب شرقي لاباز من ان الثكنة المحلية وضعت في حالة تاهب استعدادا لمساندة موقف رئيس اركان الجيش .

واكدت الحكومة من جانبها ان الموقف هادىء في بوليفيا وان انشغالها الوحيد يتمثل في الموقف الذي اتخذه سيلز سوازو ...

تركيا :

ديميريل يدعو لانتخابات نيابية مبكرة للخروج من الازمات الصعبة

انقرة — سانا اكد السيد سليمان ديميريل رئيس الوزراء التركي وزعيم حزب العدالة امس أن تركيا تمر حاليا بمرحلة دقيقة ستؤثر على المستقبل السياسي للبلاد على الصعيدين الداخلي والخارجي .

ونقلت — واع — عن ديميريل قوله في الاجتماع الطارىء الذي عقدته الهيئة التنفيذية العليا لحزب العدالة الحاكم أمس أن تركيا سقطت في وضع حرج وان الطريق للخروج من هذا الوضع لن يكون سهلا ويحتاج الى تضحيات .

ودعا الى اجراء انتخابات نيابية مبكرة للخروج من هذه الازمة .

واعترف ديميريل بأن حكومته لم تستطع منذ تشكيلها الوصول الى درجة النجاح للتغلب على حوادث العنف الخطيرة التي تجتاح تركيا .

وقال رئيس الوزراء التركي ان انتخاب رئيس جديد للجمهورية سيكون في المواضيع المستحيلة التحقيق مالم يصار الى التعديل الدستوري وابدى استعداده للتنسيق مع مختلف الاحزاب من أجل انهاء حالة الفوضى الخطيرة التي تعصف بتركيا .

هذا ويناقش المؤتمر الطارىء للحزب على مدى يومين عددا من المواضيع الداخلية والخارجية وامكانية تحقيق نوع من التعاون مع الاحزاب العاملة على الساحة التركية وكذلك التمهيد لعقد المؤتمر العام للحزب في الرابع والعشرين من تشرين الاول القادم .

ومن جهة ثانية دعا السيد بولند اجاويد زعيم حزب الشعب الجمهوري الى عقد مؤتمر طارىء لحزب الشعب في الثامن من الشهر المقبل لمناقشة التطورات الخطيرة التي تمر بها البلاد وامكانية تشكيل حكومة ائتلافية مع احزاب العدالة والسلامة الوطنية في محاولة لانهاء حالة التدهور السياسي والامني الذي تمر بها تركيا .

من جهة ثانية قدمت الحكومة التركية أمس شكوى الى منظمة التنمية للتعاون الاقتصادي الاوروبي وصندوق النقد الدولي ضد كل من ايطاليا واليابان بسبب عدم تقديم مساعدات مالية الى تركيا .

وتقول — واع — ان الدولتين سبق أن وقعتا اتفاقيات مع الحكومة التركية في العام الماضي تقضي بدفع مبلغ ١٥٠ مليون دولار الى تركيا .

كما توجه الى اوسلو أمس وزير الدفاع التركي للمشاركة في اجتماعات اللجنة النووية التابعة لحلف شمال الاطلسي .

وذكرت — واع — ان اللجنة ستبحث عند بدء اجتماعاتها يوم الاربعاء القادم عددا من المواضيع الخاصة بالامن الاوروبي والتسلح النووي اضافة الى اعادة مناقشة المشروع الامريكي الخاص بنصب اسلحة نووية في دول امريكا الغربية .

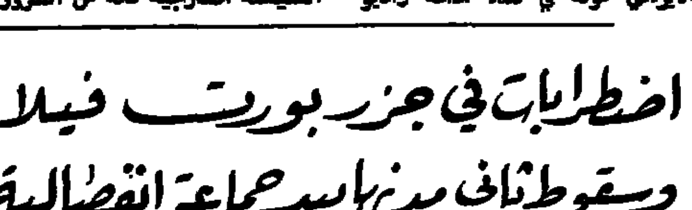
زامبيا تعلن التزامها بحركة عدم الانحياز

لوساكا — سانا — صرح وزير الدفاع والامن — غري زولوفي لوساكا امس — ان زامبيا دولة من دول حركة عدم الانحياز وانها ترفض ان تجر الى مواجهة ايديولوجية مع القوى العظمى .

وتقول — تانيوغ — نقلا عن زولو ان التزام زامبيا بحركة عدم الانحياز بارزة خاصة فيما يتعلق بالقضايا الدولية .

وتشير الوكالة الى ان — زولو — ادلى بحديثه هذا في الجلسة الختامية لاجتماع هيئة اركان عمليات القوات المسلحة في زامبيا والذي عقد في لوساكا لمدة اربع ايام .

لجنة التحقيق الدولية في جرائم الشاه تبدأ أعمالها يوم غد «الاثنين»



طهران — سانا — تقرر ان تبدأ لجنة التحقيق الدولية للبحث في جرائم شاه ايران المخلوع والولايات المتحدة في ايران أعمالها غدا «الاثنين» بفندق هيلتون طهران .

ونقلت — قنا — عن وكالة الانباء الايرانية — بارس — أن السكرتير العام للجنة الدولية سيعقد مؤتمرا صحفيا اليوم يشرح فيه مهمة هذه اللجنة .

وفي طهران منع الرئيس الايراني ابو الحسن بني صدر امس الوزراء في الحكومة الايرانية من ارسال وفود الى بلدان اجنبية دون استشارة وزارة الخارجية الايرانية .

ونقلت — رويتر — عن الرئيس الايراني قوله في نداء اذاعه راديو طهران وموجه الى الوزراء الايرانيين انه في بعض الاحيان كانت الحكومة ترسل بعض المسؤولين الى الخارج في مهمات رسمية وتحدث خلال ذلك بعض الامور البعيدة عن المسؤولية الامر الذي يؤدي الى خلق مشكلات للحكومة .

واكد انه من أجل خلق تناسق في السياسة الخارجية فانه من الضروري لكل المسؤولين ابلاغ وزارة الخارجية بهذه الرحلات .

من جهة اخرى استقبل علي اكبر معين فار وزير النفط الايراني وفدا يوغسلافيا يضم خبراء في مجال الكيمياء والبتروكيمياويات .

ونقلت — افب — عن راديو طهران ان معين فار صرح للراديو اثر انتهاء المقابلة بان ايران لاتريد الاعتماد على دولة واحدة وانما ستكثر من اتصالاتها مع مختلف الدول بحثا عن التجربة التكنيكية الصناعية التي تحتاجها .

واكد الوزير الايراني ان الخبراء الايرانيين يواصلون تدريبهم في الخارج والداخل لكي يحلوا في المستقبل محل الخبراء الاجانب .

جماعة سرية ايرلندية تهدد بتصفية حراس السجون

بلفاست — سانا — ذكرت جماعة سرية ايرلندية تنتمي للطائفة البروتستانتية تسمي نفسها — المقاتلون — من اجل حرية ايرلندا الشمالية انها ستصفي جميع حراس السجون الايرلنديين الذين اساؤوا معاملة المعتقلين من الطائفة البروتستانتية .

وتقول — اب — ان مجهولا ابلغ اذاعة بلفاست هاتفيا بانه يدعي كابتن بلاك وان جماعته قتلت في الاسبوع الماضي حارس سجن وانها ستعمل على قتل اخرين ايضا .

ونقلت الوكالة عن مصادر في الطائفة البروتستانتية الايرلندية ان جماعة المقاتلين من اجل حرية ايرلندا لديها قائمة باسماء سبعة حراس سجون ترغب بتصفيتهم .

اضطرابات في جزر بورت فيلا وسقوط ثاني مدنها بيد جماعة انفصالية

سدني — سانا — وضعت الشرطة في نيوهبريدز عاصمة مجموعة جزر بورت فيلا على اهبة الاستعداد بسبب التوتر الذي ساد الجزر بعد سقوط مدينة سانتو وهي ثاني اكبر مدينة في الجزر بيد جماعة من الانفصاليين مدعومين من رجال الاعمال الامريكيين والمزارعين الفرنسيين في جزيرة سانتو .

ونقلت — آب — عن بيان لوزارة الخارجية الاسترالية ان حكومة نيوهبريدز ارسلت قاربا تقل الى سانتو التي تبعد ١٣٢٦٠ كيلو مترا الى الشرق عن استراليا لاخلاء الرعايا الاستراليين منها .

وتفيد الوكالة ان حركة التمرد وقعت يوم الاربعاء الماضي عندما قامت جماعة ويتزعمها جيمي سيفتر الانفصالي بالاستيلاء على المكاتب الحكومية في سانتو واعتقال عشرة من رجال الشرطة البريطانيين فيها .

وتجدر الاشارة الى ان مجموعة الجزر كانت محكومة طيلة ٧٤ سنة الماضية من قبل البريطانيين والفرنسيين بشكل مشترك ومن المفترض ان تنال مجموعة الجزر هذه استقلالها في ٣٠ من آب القادم ، وسوف تدعى جمهورية فامواكو .

ويعارض المزارعون الفرنسيون في الجزر مشروع الاستقلال على الرغم من الانتخابات العامة التي جرت في تشرين الثاني الماضي والتي تمخضت عن استلام والترليني البريطاني ورئيس حزب فامواكو مقاليد الحكم في البلاد

وتجدر الاشارة الى ان محاولة تمرد اخرى كانت قد وقعت في جزيرة تانا الجنوبية التي يتبع سكانها ديانة تقوم على عبادة اشياء كالسيارة والتلفزيون كانت جماعة من المستعمرين البيض الاوائل قد اهدتها الى سكان الجزيرة .

ركود اقتصادي امريكي

واشنطن — سانا — سجل المؤشر الاقتصادي العام لوزارة التجارة الامريكية اكبر انخفاض شهري له في التاريخ خلال شهر نيسان الماضي .

وذكر راديو صوت امريكا امس ان الولايات المتحدة الامريكية توشك من جراء ذلك على الدخول في فترة ركود اقتصادي كبير .

وصرح ناطق بلسان البيت الابيض بان الرئيس كارتر اعرب عن قلقه ازاء هذا الانخفاض الكبير الذي قال انه اكثر حدة مما كان يتوقع .

بعد الضغط السياسي الشديد اوهيرا ينقل الى المستشفى

طوكيو — سانا — اسعف رئيس الوزراء الياباني ماسايوشي اوهيرا البالغ من العمر سبعين عاما هنا صباح امس وتم نقله الى مستشفى — تورا نومون — بسبب الاجهاد القلبي عانيه .

وذكرت — رويتر — ان السيد — اوهيرا — كان قد قضى معظم يومه السابق في القيام بحملته الانتخابية استعدادا للانتخابات العامة التي ستجري في اليابان يوم — ٢٢ — حزيران القادم .

وذكر طبيب رئيس الوزراء الياباني بان اوهيرا سيجري فحوصا طبية وقد تعرض السيد اوهيرا لضغط سياسي شديد حيث حدث انشقاق داخل حزبه الليبرالي الديمقراطي لدى اجراء اقتراح بسحب الثقة من الحكومة في البرلمان الياباني ونتج عن ذلك دعوة لاجراء انتخابات جديدة .



جوردان الزعيم الزنجي لا يزال بحالة خطيرة

واشنطن — سانا — ذكر راديو صوت امريكا ان — بريغنان جوردان — زعيم الحقوق المدنية الامريكي الاسود لايزال في حالة خطرة اثر اطلاق النار عليه منذ يوم الاربعاء الماضي .

واضاف الراديو ان رجال الامن افرجوا عن المتهم الذي اعتقل بعد ثماني ساعات من اطلاق النار على السيد — جوردان — حيث وجد بحوزته ثلاث بنادق احداها نفس عيار البندقية التي استخدمت في اطلاق النار عليه .

وقد نفى الشخص المشتبه به أن يكون له أي دور في اطلاق النار على — جوردان — .

محادثات بين البابا وديستان

باريس — سانا — عقد البابا يوحنا بولس الثاني جولة محادثات في باريس مع الرئيس الفرنسي — فاليري جيسكار ديستان .

وذكرت — رويتر — أن البابا بولس الثاني القى خطبة في حشد من العمال والمهاجرين تجمعوا لتحيته امام ساحة كنيسة — نوتردام — .

تسوية مشكلة المساهمة البريطانية في السوق المشتركة

باريس — افب — تغلبت الدول الاوروبية — التسع — أمس في بروكسل على واحدة من أخطر الازمات التي واجهتها في تاريخها فقد توصلت في نفس الوقت الى تسوية مشكلة الاسعار الزراعية والمساهمة البريطانية في ميزانية السوق .

ولن يعلن نبأ موافقة بريطانيا على الحل الوسط رسميا سوى بعد غد الاثنين — وهو يتيح لها توفير ٢٫٥ مليار جنيه خلال السنوات الثلاث القادمة .

وتشير ردود الفعل الاولى لوزارة الخارجية البريطانية الى ان مارغريت تاتشر لن تتردد في الموافقة على هذا الحل الوسط .

وسوف يتيح الاتفاق الذي تم التوصل اليه في بروكسل للمزارعين الاوروبيين زيادة الاسعار الزراعية بنسبة ٥٪ والذي يضع بذلك حدا لحرب الضان عقبة كؤود كانت تعترض طريق رؤساء دول وحكومات الدول التسع وسيتسنى لهؤلاء في مؤتمر القمة القادم الذي يعقد في فينيسيا — ١٢ و ١٣ — حزيران تكريس مزيد من الجهود للتفكير في مستقبل اوروبا وفي وسائل العمل تسوية نزاع الشرق الاوسط ووضع حد للتوتر بين الشرق والغرب .

قمة لوساكا تبحث اعداد استراتيجية جديدة لاستقلال ناميبيا

لوساكا — سانا — يبحث زعماء دول المواجهة الافريقية في مؤتمرهم الذي يبدأ في لوساكا غدا اعداد استراتيجية جديدة لاستقلال ناميبيا .

وتقول — بيتا — ان زعماء هذه الدول بما فيها نيجيريا وزيمبابوي المستقلة حديثا سيبحثون في مؤتمرهم كذلك مسالة توفير قواعد للثوار الوطنيين الافارقة في جنوب افريقيا وموضوع هجمات قوات النظام العنصري في جنوب افريقيا المستمرة على انغولا الشعبية ومساعدته المرتزقة ضد جمهورية موزامبيق .

واعربت الوكالة عن اعتقادها بان يناقش زعماء هذه الدول قضيتي اوغندا والامن في المنطقة .

مؤتمر دولي للسلام والانفراج

هلسنكي — سانا — افتتح في هلسنكي الليلة قبل الماضية مؤتمر دولي للبرلمانيين من اجل السلام والانفراج والامن الدولي وذلك بمشاركة مائة مندوب من اربعين دولة في العالم .

وذكرت — ادن — أن يفينيي فيودوروف — نائب رئيس مجلس السوفييت الاعلى بالاتحاد السوفييتي اكد في كلمة بالمؤتمر استعداد بلاده لتأييد اتخاذ كل الخطوات البناءة والواقعية في سبيل مواصلة عملية الانفراج .

واشار الدكتور — يوهانس فيرولاتين رئيس البرلمان الفنلندي في كلمة الافتتاح ان مواصلة عملية الانفراج امر مهم للغاية وانه لابد من التركيز على الجانب العسكري في هذه العملية لضمان السلام بصورة دائمة .

الرئيس الارجنتيني يزور الصين

بكين — سانا — يبدأ الرئيس الارجنتيني جورج رافائيل فيديلا يوم الخميس المقبل زيارة رسمية للصين تستغرق عدة ايام .

وذكرت — واع — ان الرئيس الارجنتيني سيجري محادثات مع القادة الصينيين تتناول العلاقات بين البلدين واهم القضايا الدولية الراهنة .

صحيفة سوفييتية تتهم حلف الاطلسي بنقل نشاطاته الى مناطق الخليج العربي

موسكو — سانا — اكدت صحيفة — سوفيتسكايا راسيا — في تعليق لها أمس على أن قادة حلف الاطلسي يحاولون الان نقل نشاطاته بصورة مكثفة من شمال المحيط الاطلسي الى مناطق المحيط الهندي وبحر العرب والخليج العربي .

وذكرت — واع — نقلا عن الصحيفة قولها أن الولايات المتحدة التي دعت حكومات الدول الغربية انكلترا والمانيا الغربية وايطاليا لرفع قدرتها العسكرية واظهار تضامنها مع الولايات المتحدة انما ترمي من وراء ذلك الى توريط هذه الدول في مغامرات عسكرية خطرة في تلك المناطق .

وحذرت الصحيفة في ختام تعليقها الدول الغربية من مغبة الاستجابة للروح العدوانية الامريكية وقالت انه لا يزال هناك متسع من الوقت امام هذه الدول للعودة الى حظيرة الانفراج الدولي .

وفي نابولي اعلن عن تعيين الاميرال الامريكي ويليام ج سمرأو صباح أمس في نابولي قائدا عاما للقطاع الجنوبي لحلف الاطلسي خلال احتفال أقيم في مقر القيادة العامة للمنظمة . ويخلف الجنرال كراو الاميرال هارولد شير الذي كان بدوره ضابطا في البحرية الامريكية وكان يشغل هذا المنصب منذ شهر تموز سنة ١٩٧٧ .

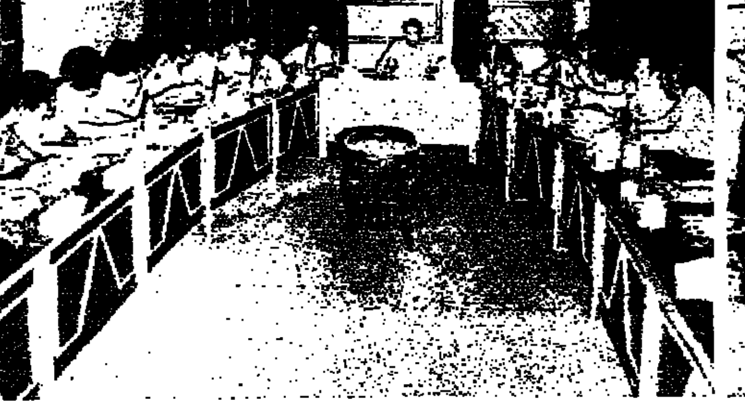
وتجدر الاشارة الى ان اوروبا الجنوبية تعتبر اكبر قطاع جغرافي تابع للحلف . وذكر بيان اصدرته منظمة حلف الاطلسي انه يقع على عاتق الاميرال كراو مهمة — الدفاع عن طرق المواصلات البحرية لحلف الاطلسي عبر البحر المتوسط والبحر الاسود .

انتهاء المحادثات السوفيتية مع المانيا الغربية

موسكو — سانا — عاد الى موسكو امس قادما من بون — نيكولاي تيخونوف نائب رئيس الوزراء السوفييتي بعد ان ترأس وفد بلاده الى اجتماعات لجنة التعاون الاقتصادي الفني المشتركة بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الغربية .

وافادت — واع — ان — تيخونوف قد اجرى ايضا محادثات مع المستشار الالماني — هيلموت شميث — ووزير خارجيته — هانز ديتريش غينشر — تناولت بحث العلاقات الثنائية المشتركة في الظروف الراهنة بالاضافة الى الاوضاع الدولية ومسائل العلاقات بين الشرق والغرب .


— جانب من مأدبة العشاء التي اقامها السيد رئيس الجمهورية تكريما للوفود المشاركة في الندوة العالمية لعلمي حوض البحر الابيض المتوسط .


— الرفيق وهيب طنوس يترأس اجتماعا لدراسة عقد مؤتمر للخريجين السوريين


— استقبال وفد المغتربين العرب السوريين .

مؤتمر كولومبو يحيي سورية ودورها الطليعي وصمودها في وجه المؤامرات الامبريالية الرجعية

دمشق — سانا — عاد الى دمشق قادما من كولومبو وفد لجنة التضامن الافرو اسيوي في القطر العربي السوري برئاسة السيد احمد الاسعد نائب رئيس اللجنة بعد ان شارك بحضور مؤتمر كولومبو الدولي الذي عقد بمناسبة العيد الخامس والعشرين لمؤتمر باندونغ .

وقد القى السيد الاسعد كلمة في المؤتمر حيا في مستهلها باسم الشعب العربي السوري والجبهة الوطنية التقدمية وحزب البعث العربي الاشتراكي سكرتارية المؤتمر وشعب سيرلانكا والحكومة ولجنة التضامن الافرو اسيوي .

وندد في كلمته بالسياسة الامبريالية الامريكية وقال ان الاستراتيجية الامريكية واحدة في العالم وهدفها قهر الشعوب ونهب خيراتها .

واضاف انه نظرا للاهمية التي تكتسبها المنطقة العربية من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية فقد كان نصيب هذه المنطقة كثافة في التآمر من قبل الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية .

واشار السيد الاسعد في هذا الاطار الى المؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية ضد الامة العربية وبشكل خاص ضد القطر العربي السوري حيث تقوم الامبريالية الامريكية وحلفاؤها بتركيز تآمرها ضد سورية بهدف اضعاف نظامها الوطني التقدمي وتفتيت وحدتها الوطنية وتصفية القضية الفلسطينية .

وقال ان القطر العربي السوري بقيادة السيد الرئيس حافظ الاسد قد اعلن الرفض الكامل لمؤامرة كامب ديفيد ولكل ماترتب عنها من اثار ونتائج ، كما اعلن رفضه لمؤامرة الحكم الذاتي .

ويذكر ان كلمات الوفود التي القيت في المؤتمر قد اشادت بموقف القطر العربي السوري الحازم في مواجهة مؤامرات اطراف كامب ديفيد كما كان لكلمة سورية في المؤتمر الاثر الطيب لدى المؤتمرين .

وقد اتخذ المؤتمر قرارات سياسية هامة تندد بالهجمة الامبريالية والصهيونية على منطقة الشرق الاوسط ودان في قراره المتعلق بالشرق الاوسط اتفاقات كامب ديفيد ونتائجها وما ترتبه من اثار .

واكد المؤتمر ان اتفاقات كامب ديفيد تشكل ارتدادا كبيرا على اهداف النضال العربي وادت الى خلل خطير في ميزان الصراع العربي الصهيوني لصالح الصهيونية ..

وحيا المؤتمر صمود سورية ضد المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية كما حيا دورها الطليعي الى جانب القوى العربية الاخرى في التصدي للمؤامرات ..

ودان المؤتمر بشدة محاولات التخريب الداخلي والتي تستهدف اضعاف صمود سورية .

وخلال الزيارة اجرى الوفد مباحثات مع اللجنة السوفيتية للتضامن تم خلالها استعراض الوضع السياسي في المنطقة العربية والهجمة الشرسة التي تمارسها اطراف كامب ديفيد والرجعية المتحالفة معها ضد سورية .

وقد اكد رئيس الوفد السوفيتي تقدير بلاده لنضال سورية وقائدها كما اكد وقوف الاتحاد السوفيتي الى جانب نضالنا العادل في مواجهة اطراف كامب ديفيد والتآمر الرجعي .

حرائق ضخمة تلتهم آلاف الدونمات في الارض المحتلة
الجماهير الفلسطينية تؤكد تصميمها على اسقاط كامب ديفيد

تل أبيب — وكالات — ذكر راديو العدو الصهيوني صباح أمس أن رجال الاطفاء والشرطة تمكنوا في ساعة مبكرة من صباح أمس من اخماد نيران الحريق الكبير الذي شب بعد ظهر اول امس جنوب بلدة زخرون يعكوف.

واضاف الراديو انه شارك في اخماد النيران التي التهمت عددا كبيرا من الاشجار في منطقة تبلغ مساحتها حوالي الف دونم سيارات للاطفاء من حيفا والخضيره ونتانيا وزخرون يعكوف وعدد من افراد الشرطة .

وادعى الراديو أن سبب الحريق الذي شب في جنوب بلدة زخرون يعكوف لم يعرف بعد .

واضاف ان ثلاثين حريقا قد شبوا اول امس في منطقة حيفا بفلسطين المحتلة .

ويقف رجال المطافىء الصهاينة على اهبة الاستعداد خوفا من حدوث حرائق اخرى كما طلب المسؤولون من المستوطنين الصهاينة اتخاذ الحيطة والحذر خشية شبوب حرائق في الغابات ومناطق الاستجمام .

في غضون ذلك اكد المهندس ابراهيم الدقاق رئيس فرع نقابة المهندسين في الضفة الغربية المحتلة ان شعبنا في الارض المحتلة مصمم على افشال مؤامرات كامب ديفيد والحكم الذاتي .

واوضح السيد الدقاق في حديث صحفي نشر في عمان ان انتفاضة شعبنا في الارض المحتلة مستمرة كما ان هناك اساليب جديدة في النضال بدأ استخدامها .

ونبه السيد الدقاق الذي شارك في اجتماعات الهيئة العامة لنقابة المهندسين الاردنيين في عمان الى خطورة الخطوة الصهيونية بتسليح المستوطنين الصهاينة للقيام بمذابح ضد شعبنا على غرار مذابح دير ياسين ومن اجل ارغام المواطنين العرب على الهجرة من فلسطين المحتلة.

واشار الى أن الهجمة الشرسة الفاشية الصهيونية التي تقوم بها سلطات الاحتلال لاتستهدف مواطنينا في الارض المحتلة بل هي خطوة اولى للاجهاز على ابنا العربية .

وطالب المهندس الدقاق الاقطار العربية بدعم سكان الارض المحتلة بكافة الوسائل والسبل .

من جهة ثانية اكد السيدان فهد القواسمة ومحمد ملحم رئيسا بلديتي الخليل وحلحول والقاضي الشرعي لمدينة الخليل المحتلة رجب التميمي عزمهم على العودة الى وطنهم وارضهم خلال شهر تموز القادم .

وقال راديو عمان ان المبعدين الثلاثة كانوا قد ادلوا بشهاداتهم في جنيف امام اللجنة الخاصة بشأن الاجراءات القمعية التي تمارسها سلطات العدو الصهيوني ضد العرب في الاراضي المحتلة وقد تحققت هذه اللجنة من صحة المعلومات التي وردت اليها .

ومن جهة اخرى وصف هؤلاء الثلاثة للجنة الظروف التي ادت الى ابعادهم عن الوطن مؤكدين ان السبب في ذلك هو الادلاء بشهاداتهم العام الماضي امام هذه اللجنة حيث كانت السلطات الاسرائيلية قد صبت عليهم جام سخطها وغضبها .

كيندي يعود لاستجداء أصوات الصهاينة بالمزاودة على كارتر في دعم اسرائيل

لوس انجلوس — سانا — انحى السناتور ادوارد كيندي الساعي لكسب ترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة الامريكية القادمة على الرئيس الامريكي جيمي كارتر عدم دعمه الكيان الصهيوني العنصري بما فيه الكفاية .

وحذر كندي وهو يستجدي اصوات اليهود الموالين للصهيونية في حديث خاص مع عدد من الصهاينة في واينتمبل بواشنطن انه سيكون على جميع اصدقاء اسرائيل مواجهة سياسة الرئيس كارتر مسؤولية دفع اسرائيل دائما ماجدد انتخابه لفترة قادمة .

ونقلت — يبي — عن كندي تحميله كارتر مسؤولية دفع اسرائيل دائما ثمن سياسته الخارجية معتبرا ان ابلغ دليل على ذلك هو خيانته في التصويت داخل مجلس مجلس الامن الدولي على قرار يدين اسرائيل لاصرارها على التوسع في الاراضي العربية المحتلة .

واعرب كندي وهو يؤكد موالاته المطلقة للصهيونية عن فخره بكونه اول مسؤول رسمي امريكي يعترض علنا على هذه الخطوة لانه ماكان يتوجب على الولايات المتحدة أن تصوت ابدا مع الدعوة لاقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية .

وانتقد السيناتور كيندي الولايات المتحدة لبيعها الاسلحة للمملكة العربية السعودية ودعوة الادارة الامريكية للاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك فيما اسماه محادثات السلام في الشرق الاوسط وقال كيندي يجب ان لاتكون الولايات المتحدة على هذا الشكل وهي لن تكون كذلك بوجود ادارة يتزعمها هو .

● تتمات

تحت رعاية القائد

تتمة ماتشر على الصحفة — الاولى — ولقد اهتم الحزب بالمعلم وهيأ له الاعداد المناسب الذي يجعل منه قائدا او رائدا اجتماعيا مؤمنا بالثورة والاشتراكية عقيدة وسلوكا ، ولقد ناضل المعلمون في بلادنا ولم يقتصر نضالهم في المدارس لتربية الاجيال بل كانت مدارسهم المشعل الذي يهتدي به الناس نحو حقوقهم ومستقبلهم ، واشار الى اهمية الندوة وهدفها الكبير في التربية ومقاومة الامبريالية والصهيونية والتمييز العنصري وقال : لقد اوضح الرفيق حافظ الاسد حقيقة الصهيونية المستندة الى الامبريالية بانها شر للبشرية كلها من حيث انها تزييف للمبادىء السماوية . ثم اشار الى تزايد وتيرة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على قطرنا بوصفه يقف في الخندق الاول

قائدا للنضال العربي وقواه التحررية التقدمية ورمزا لنضال شعوب العالم من اجل الحرية والتقدم والتطور ومن هذا المنطلق تداعت المنظمات النقابية العربية والعالمية الى عقد ندواتها في دمشق من اجل التضامن مع الشعب العربي السوري ودعم نضاله وكفاحه ضد القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وسيبقى قطرنا يقدم التضحيات بكل شجاعة وايمان .

وفدنا الحزبي

تتمة ماتشر على الصحفة — الاولى — البعث العربي الاشتراكي تعميقا لاواصر العلاقة النضالية التي تربط بين الشعبين والثورتين .

كما غادرنا امس متوجها الى طهران وفد الاتحاد النسائي العربي السوري برئاسة الاخت منور مخلوطة رئيسة مكتب التنظيم في الاتحاد وذلك للمشاركة في اعمال المؤتمر التضامني من نضال شعب ايران وثورته ضد العدوان الامريكي .

الرئيس الاسد يهنىء

تتمة ماتشر على الصحفة — الاولى — والازدهار للشعب العربي التونسي .

كما ارجو لعلاقات الاخوة والتعاون بين بلدينا الشقيقين استمرار التطور سائلا الله ان يوفقنا في خدمة اهداف امتنا العربية .

قدورة في زيارة

تتمة ماتشر على الصحفة — الاولى — الوزراء الى المدير العام للشركة والقائمين عليها واعضاء الفرقة الحزبية واللجنة النقابية .

وجرى خلال هذا الاجتماع البحث في اوضاع الشركة بكافة قطاعاتها الانتاجية والفنية واليد العاملة حيث يعمل فيها حوالي ٣٠٠ عامل على خطي انتاج بطاقة انتاجية قدرها الفي طن يوميا .

وقد بلغت نسبة الانتاج في النصف الاول من هذا العام ٩٠ بالمئة من هذه الطاقة .

وقد بحث السيد نائب رئيس مجلس الوزراء الصعوبات القائمة في وجه التشغيل الاكمل للمعمل وموضوع التخفيف من نسبة الهدر وقد اعطى السيد نائب رئيس مجلس الوزراء تعليماته بدفع مكافآت للعاملين على الانتاج حسب نسب محددة عن كل كمية هدر يجري تخفيفها .

كما جرى البحث في الاوضاع الادارية للمعمل والصعوبات التي تقف بوجه العمل فاعطى السيد نائب رئيس مجلس الوزراء تعليماته بتعديل عقود حملة الشهادات الثانوية والصناعية العاملين في الشركة بما يعمل على تشجيعهم بالعمل في معامل الاسمنت .

وقال أن الجهات ذات العلاقة تدرس موضوع منح طبيعة عمل للعاملين في معامل الاسمنت والدباغة نظرا للظروف الصحية والطبيعية في هذه المعامل وكذلك طلب دراسة نسب ترفيع الخريجين العاملين في الشركة وتسويتها اسوة بالخريجين العاملين في الدولة .

ووافق السيد نائب رئيس مجلس الوزراء على منح اجور ساعة عمل اضافية للعمال الذين تبعد منازلهم عن العمل بنفس المسافة التي تبعد فيها المدينة عن المعمل .

وطلب العمل على سرعة اقامة مستوصف في المعمل بالاتفاق مع مؤسسات القطاع العام في المنطقة لتقديم الخدمات لعمالها وبشكل يكون الدوام فيه مستمرا طيلة ٢٤ ساعة كما طلبت سرعة التعاقد مع الاطباء والمرضين لهذه الغاية .

كما بحث السيد نائب رئيس مجلس الوزراء مشكلة اليد العاملة الفنية وتأمينها وكذلك موضوع قطع الغيار حيث طلب العمل على تشجيع الفنيين بالشركة والعمل على تصنيع قطع الغيار محليا لقاء مكافآت مغرية مما يوفر على الدولة القطع النادر .

وبعد ذلك قام السيد نائب رئيس مجلس الوزراء بجولة على المختبرات الفنية وخطوط الانتاج بالمعمل حيث اطلع على سير الانتاج ونشاط العمال وتعرف على امورهم ومشاكلهم وحثهم على زيادة الانتاج ليقوموا بدورهم بدعم الاقتصاد الوطني وقال ان سياسة الحكومة هي تقديم المكافآت للعامل المنتج والمعطاء وانه لم يعد بعد مكان للعامل غير المنتج في مجتمعنا .

وصرح السيد نائب رئيس مجلس الوزراء ان الحكومة تعمل جاهدة لحل ازمة الاسمنت وتنظيم توزيع هذه المادة لمنع الاحتكار .

وقال ان المشاريع الانشائية العديدة التي تقام في القطر تستهلك كميات وفيرة من الاسمنت التي تنتجها معامل القطاع العام ومتى تم انجاز كافة مشاريع معامل الاسمنت وبدأت الانتاج ستحل هذه الازمة .

السادات يتهجم

تتمة ماتشر على الصحفة — الاولى — وقالت الوكالة ان مما له دلالته ان استعداد السادات لخدمة الشركاء الامريكيين والاسرائيليين في كامب ديفيد بصفة عبد يقترن بتصلب موقف اسرائيل في كافة اوجه التسوية في الشرق الاوسط .

فقد اعلن بيغن رئيس وزراء اسرائيل انه يرفض تنفيذ المرحلة الثانية لسحب القوات الاسرائيلية من سيناء المحتلة والتي تنص عليها المعاهدة الساداتية الاسرائيلية اذا لم يحصل على تنازلات جديدة من جانب نظام السادات .

ووصف انسحاب القوات الاسرائيلية السابق من خط العريش راس محمد بانه خطوة خاطئة .

وطالب بيغن السادات بالتوقيع على اتفاقية حول تشكيل قوات متعددة القوميات ترابط باستمرار في سيناء اي على الاراضي المصرية .

الرفيق طنوس

تتمة ما نشر على ص — ١ —

وبعد المناقشات المستفيضة تم تشكيل لجنة فنية لتقديم خطة تنفيذية استنادا الى المذكرات المقدمة لاجتماع اللجنة لعرضها على الاجتماع القادم .

وستواصل اللجنة اجتماعاتها برئاسة الرفيق الدكتور وهيب طنوس لتحقيق الهدف المنشود لعودة المواطنين اصحاب الكفاءات العلمية والخبرات الفنية الى الوطن ليشاركوا في العمل على بنائه وتعزيز مواقفه الوطنية والقومية بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس الجمهورية

وتضم اللجنة ممثلين عن رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الخارجية ووزارة التعليم العالي والاتحاد الوطني لطلبة سورية .

وفد حركة الثورة

تتمة ما نشر على ص — ١ —

العسكري الرجعي الحاكم والمدعوم من قبل الامبريالية والصهيونية كما قام الوفد خلال هذه الزيارة بزيارة لمدينة القنيطرة المحررة وللاماكن الاثرية في القطر واطلع على النهضة الشاملة التي يشهدها القطر في كافة المجالات .

ويضم الوفد السيدان اوسكار فرنانس واكوا نروكواد تادو عضوا قيادة الحركة الثورية الديمقراطية في السلفادور .

وكان في وداع الوفد بمطار دمشق الدولي الرفاق مدير واعضاء مكتب العلاقات الخارجية في القيادة القومية .

في اعقاب زيارته

تتمة ماتشر على الصحفة — الاولى — نفيه بحديث صحفي نشر هنا امس اي تحول في سياسة سلطنة عمان على اثر المحادثات التي اجراها في بغداد على اعلى مستوى خلال الاسبوع الماضي .

ونقلت — ق.ن.ا — عن الزواوي في حديثه لصحيفة الخليج قوله ان سلطنة عمان لاتزال تؤيد سياسة السادات .. وان السلطنة على استعداد لتأييد اية مبادرة اخرى لحل قضية الشرق الاوسط .

والمبادرة التي عناها الزواوي هي التعامل مع الكيان الصهيوني العنصري وتصفية القضية الفلسطينية .

واضاف الزواوي ان زيارة العراق رسميا لم يكن الدافع اليها اي تغيير جذري في سياسة سلطنة عمان الخارجية .

وكان الزواوي قد عاد مؤخرا من لندن بعد أن قام بزيارة رسمية لها عقب زيارته للعراق في الاسبوع الماضي .

واوضح أن زيارته للعراق تتعلق بالعلاقات الجيدة بين سلطنة عمان والعراق منذ زمن بعيد .

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد اجرى محادثات مطولة مع قيس الزواوي لدى زيارة الاخير لبغداد .

بونسيه : كامب ديفيد

الشرق الاوسط .

وعلى صعيد آخر اكد احد كبار موظفي الخارجية الامريكية أن الوقت لم يحن بعد لدفن اتفاق كامب ديفيد وزعم ان هذا الاتفاق هو الوحيد الذي اسفر عن نتائج وان واشنطن ستواصل السير فيه رغم كل العقبات .

اما فيما يتعلق بدول السوق الاوروبية المشتركة فانها ترى أن مبادرة اوروبية متوازية عن طريق الامم المتحدة تهدف الى اشراك الفلسطينيين في عملية السلام مع تأكيد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني قد تخرج الموقف من حالة الجمود الراهنة .

لكن الرد الامريكي على مثل هذه المبادرة يكمن في محاولة واشنطن اقناع الدول التسع ارجاء مبادرتهم الى الخريف القادم والضغط من جهة اخرى على النظام المصري والكيان الصهيوني لاستئناف مفاوضات الحكم الذاتي سريعا لاقناع الدول الاوروبية ان الامر يحتاج الى مزيد من الوقت .

وعلى صعيد نشاط اطراف كامب ديفيد اجتمع — الياهو بن اليسار — سفير العدو لدى النظام المصري ظهر امس بحاكم مصر انور السادات وسلمه رسالة شخصية من مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو .

وقال راديو العدو ان — بن اليسار رفض بعد الاجتماع أن يكشف النقاب عن مضمون هذه الرسالة .

واشار الراديو الى ان — بن اليسار اوضح خلال الاجتماع للسادات مقاله بيغن امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الصهيوني امس الاول من أن اسرائيل لن تنفذ المرحلة القادمة بالانسحاب المزعوم من سيناء ما لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن تشكيل مايسمى بقوة متعددة الجنسيات للمراقبة في سيناء .

وقال مراسل العدو في القاهرة انه تبين من اقوال بن اليسار ان الايضاحات التي قدمها ارضت السادات وانه ليس هناك داع لايضاحات اضافية

واضاف الراديو انه لم يطرح خلال الاجتماع موضوع دعوة السادات للقيام بزيارة الكيان الصهيوني .

وكانت قد ذكرت صحيفة الاهرام الصادرة امس أن رئيس النظام المصري — انور السادات — سيطلب من سفير العدو خلال استقباله النص الرسمي لتصريحات مناحيم بيغن — رئيس وزراء العدو التي قال فيها ان — اسرائيل — سوف لا تنفذ المرحلة القبلة من الانسحاب من سيناء اذا لم يوقع المصريون على اتفاق بشأن تشكيل قوة متعددة الجنسيات للمراقبة في سيناء .

ومن جهة اخرى ذكر — انيس منصور — رئيس تحرير مجلة اكتوبر — القاهرية أن مفاوضات مؤامرة الحكم الذاتي قد تستأنف في الاسبوع القادم او بعد ذلك بقليل .

وتقول الوكالات ان — انيس منصور — اشار في مقاله الاسبوعي بمجلة — اكتوبر — التي تصدر اليوم الى ان نظام السادات في انتظار ما اسماه بمبادرة امريكية جديدة لاستئناف مفاوضات الحكم الذاتي المزعوم .

كما ذكرت صحيفة اخبار اليوم المصرية الصادرة ان وفدا عسكريا امريكيا سيصل الى القاهرة في منتصف حزيران للاتفاق على تفاصيل صفقة طائرات — اف ١٦ — الامريكية للنظام المصري .

وتقول — الوكالات — أن الصحيفة اضافت بان — هارولد براون — وزير الدفاع الامريكي سيقوم بزيارة للقاهرة قبل نهاية هذا العام بناء على الدعوة التي وجهها اليه — حسني مبارك — نائب السادات اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن .

وكان — براون — قد الغى زيارته المقررة للقاهرة في الشهر الماضي بعد فشل عملية القرصنة الجوية ضد ايران.

وذكرت مصادر وزارة الدفاع الامريكية في تصريح لمراسل صحيفة اخبار اليوم في واشنطن ان تسليم طائرات / اف — ١٦ / سيبدأ بست طائرات تسلم للطيارين المصريين بعد استكمال تدريبهم في نهاية العام القادم .

وبالنسبة لطائرات الفانتوم الامريكية التي حصل عليها النظام المصري اوضحت المصادر الامريكية انه يجري حاليا استكمال تسليح جميع هذه الطائرات باسلحة اضافية لتصبح جاهزة للقتال خلال الشهرين القادمين.

وتتضمن الاسلحة الاضافية التي ستحملها طائرات الفانتوم صواريخ — ا — ٩ — سايد وايندر وصواريخ — ايم — ٧ — المضادة للدبابات وقنابل — ام — ٨٢ — وغيرها .

واضافت المصادر الامريكية أن — حسني مبارك طلب من المسؤولين الامريكيين الاسراع في تسليم معدات اضافية خاصة بقوات المظلات وذلك في اطار التعاون العسكري بين الجانبين .

المقال الاسبوعي

الأنظمة العربية بين فكي المأساة وعقدة الخوف

تتمة ما نشر على ص — ١ —

وحينما نسحب مثل هذا النموذج من التفسير لمعادلة كامب ديفيد سوف تصبح المسألة صعبة على الطرفين معا : علينا في سورية كقادة للحق القومي ، بحيث نرفض اي تساؤل في ذات الوقت الذي نرفض فيه اي تشويش أو تشويه للموقف من كامب ديفيد ، وعلى غالبية الانظمة العربية التي سوف تختار كامب ديفيد بصورة منطقية طالما ان خيارها الاخر حصرا هو الوحدة والاشتراكية .

وهكذا فانه من حيث المبدأ لا شيء يمنع من انضمام هذا النظام العربي او ذاك الى كامب ديفيد وعلى الاقل لا شيء يمنع هذا النظام العربي او ذاك من دخول لعبة كامب ديفيد ، لكن المسألة لها اشكاليتها ايضا ولنحصرها من طرفنا بقضية التضامن العربي ، ولنحددها من الطرف العربي الرسمي الاخر بقضية الخوف من التفاعلات والنتائج .

● بالنسبة لنا يبقى التضامن العربي حقيقة ، يبقى واحدا من اهم شعاراتنا ، ونقبله جزئيا بمعنى تجاوب نظام أو اكثر معنا في حقائقه وهدفه ، وبمعنى تجاوب هذا النظام او ذاك بمقدار ما ، بنسبة ما من توفير الجهد القومي للمعركة ، ونقبله كليا بمعنى اجتماع العرب كل العرب على التضامن بحقائقه وأهدافه الواضحة ، وبمعنى توظيف الطاقة القومية بكاملها لصالح المعركة ، لكننا بالمقابل نحاصر الطرف العربي الرسمي الاخر بتساؤلين :

اولهما : ماهو مقدار اسهامكم في التضامن العربي قياسا الى مقدار اسهامكم في التضامن مع واشنطن زعيمة العداء لنا ، وقائدة الهجمة الخطرة علينا ؟

وثانيهما : ماهو مقدار دعمكم لنا قياسا الى مقدار دعمكم للسادات باعتباره اداة كامب ديفيد المباشرة عربيا ؟

ويصرخ البعض : هذان التساؤلان صحيحان على من يملك المال والثروة ، لكن بعض الانظمة العربية لا تملك سوى الارض . ونجيب بنفس التساؤل : باي مقدار توظفون ارضكم للمواجهة مع اسرائيل قياسا لتوظيفها لصالح اسرائيل ؟ ولقد قلت نحن متمسكون بلا حدود بالتضامن العربي ومتمسكون بلا حدود في ضرورة الاجابة عن أسئلتنا عربيا .

● اما بالنسبة للطرف العربي الرسمي ، أعني بالنسبة للانظمة العربية التي لا تملك امكانية التصدي لكامب ديفيد ، فالسؤال المطروح عليها : هل تملك هذه الانظمة امكانية الانضمام لكامب ديفيد ، ويقينا كما يعرف ذلك أي عربي عادي فان هذه الانظمة تملك رغبة الانضمام للحلف الوافد المشؤوم ، أما عن الامكانية فذلك منوط باحتمالات رد الفعل عند الجماهير في ظل هذه الانظمة ، فالجماهير في أي قطر عربي تقدميا كان أم رجعيا ، جمهوريا كان أم ملكيا تمر بحالة التعبئة هذه الايام ، ولحسن الحظ فان المنطقة العربية هي منطقة الصراع والمواجهة الملتهبة في العالم كله ، عقائديا يصح ذلك ، سياسيا يصح ذلك ، وعسكريا يصح ذلك .

وهذا يعني انه برغم احتياطات الانظمة العربية فالجماهير لها وعيها السياسي ، واكثر من ذلك لها تنظيماتها السياسية التقدمية ، وبصورة تبدو مذهلة لمن اعتاد ان لايرى في البقاع العربية سوى السكونية والانتماءات الاجتماعية المغرقة في التخلف ، والقاعدة القائلة بان كل خطوة لاي نظام عربي نحو كامب ديفيد هي خطوة للجماهير نحو التفجر السياسي ولربما المسلح شعبيا هذه القاعدة صحيحة ، وهي التي يتدبرون امرها الان في اكثر من عاصمة عربية بالاستعانة بالخبرة الامريكية واسلوب التعامل الاسرائيلي، استطيع القول اذا كانت المواجهة لقوى كامب ديفيد هي بمثابة القدر بالنسبة لنا ، فان التعامل مع كامب ديفيد هو بمثابة المأساة بالنسبة لغالبية الانظمة العربية ، وهذا ما يجعل الانظمة العربية غارقة في البحث عن صيغة للخروج من المأساة ، تحقق لهذه الانظمة الانضمام عمليا لكامب ديفيد وفي الوقت ذاته تحقق لها امكانية السيطرة على اي رد فعل شعبي ، وهذا ما يجعل مهمتنا كقوى قومية اشتراكية محددة في اتجاهين متلازمين : افقيا عبر الاستمرار في التصدي لاسقاط كامب ديفيد امريكيا واسرائيليا ، والاستمرار في اسقاط كامب ديفيد عربيا ، ومتلازمين عموديا عبر الاستمرار في الاصرار على الموقف القومي والاصرار على الثورة الاشتراكية العربية .

ان هذه الرؤية هي التي تشكل جوهر السياسة السورية الان ، مواجهة كامب ديفيد الامريكي الاسرائيلي ، مواجهة كامب ديفيد الاوروبي ، ومواجهة كامب ديفيد العربي ، والسلاح المتطور لهذه السياسة يرتقي الان من مستواه الكمي الى المستوى النوعي ، اعني الانتقال الى المواجهة بالسلاح الاشتراكي والذي تفهمه الجماهير العربية بمنتهى الدقة والاستيعاب على انه تصد موحد للقوى المعادية من الخارج وللقوى الرجعية العربية من داخل الوطن العربي ، ونعتقد جازمين بان واشنطن واسرائيل وغالبية الانظمة العربية ستحتل خندقا في المواجهة وسوف تحتل الخندق الاخر مع سورية الجماهير العربية في كل مكان ، وعندها يكون التضامن العربي قد تطابق بمضمونه مع شكله ، وعندها يكون الرسميون العرب قد تخلصوا على الاقل من عقدة التردد والحيرة التي تكاد تقتل بعضهم الان .

احمد الحاج علي

موسكو تشيد

تتمة ماتشر على الصحفة — الاولى — والمقاومة التي تبديها الجمهورية العربية السورية لنحر العدوان الصهيوني ومكائد الامبريالية الامريكية ضد العرب المتمثلة بصفقة كامب ديفيد المخزية .

وتتعرض سورية لضغط خاص من جانب الامبرياليين واعوانهم الذين يتدخلون في شؤونها الداخلية بفظاظة ويلجأون الى الارهاب واعمال التخريب بقصد شن عدوان مضاد عليها » .

واعربت اللجنة المركزية باسم المواطنين السوفييت في معرض تحيتها عن تضامنها مع الشعب السوري الصديق الذي يناضل ببسالة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية متمنية للمؤتمر النجاح من اجل الاسهام في تعميق الصداقة والتعاون القائمة بين الشعبين السوفييتي والسوري .

وفد من المغتربين

تتمة ماتشر على الصحفة — الاولى — دمشق الدولي السيد ماجد رداوي معاون مدير ادارة المغتربين في وزارة الخارجية .

وقد ادلى الدكتور — روفائيل مبيض — رئيس اتحاد المغتربين العرب في فنزويلا ورئيس الوفد بتصريح الى مندوب الوكالة العربية السورية للانباء اعرب فيه عن سعادته لزيارة الوطن الام للتعرف على النهضة العمرانية والصناعية والسياحية التي شهدها القطر العربي السوري والانجازات الاخرى التي شملت كافة مجالات الحياة في القطر .

واعرب عن شكره للمسؤولين في القطر العربي السوري وعلى راسهم السيد الرئيس حافظ الاسد وذلك لاهتمامهم بشؤون المغتربين وتقديم كافة الدعم لهم .

[illegible] الأصل

معاً على الطريق

إنها الثورة المضادة أيها السادة

صفوان قدسي

— ١ —

انها الثورة المضادة ايها السادة .

ومع ذلك دعونا ، نتمهل قليلا قبل ان نمضي الى هذه النتيجة .

دعونا نتذكر كيف ان هنالك مايمكن ان نطلق عليه اسم قانون الثورة .

هذا القانون الذي اطلقنا عليه اسم قانون الثورة يقول لنا بصوت عالي النبرات انه في مواجهة كل ثورة تقوم ثورة مضادة .

وحين يمعن الواحد منا النظر جيدا في هذا الذي يجري بيننا ومن حولنا ، فانه سوف يقع على حقيقة مفادها ان الثورة القومية الاشتراكية في هذا القطر انما تواجه ثورة مضادة لاتكف لحظة واحدة عن الافصاح عن نفسها وعن نواياها .

— ٢ —

واعترف بانني لم اكن اعرف حق المعرفة طبيعة هذه الثورة المضادة .

كنت اعرف انها ثورة مضادة تحاول ان تنال من كل ماانجزناه وطنيا وقوميا واشتراكيا .

وكنت اعرف انها ثورة مضادة تحاول ان تنتقص من قيمة كل ما هو ايجابي في تجربتنا الوطنية والثورية .

وكنت اعرف انها ثورة مضادة تسعى بكل ماتملك من اسباب التزوير والتضليل ان تقوم بعملية غسيل دماغ جماعي يكون من شأنها ان تجعل هذا النفر من الناس لا يرى الى الصورة في حقيقتها الناصعة

كنت اعرف ذلك كله ، لكن الذي لم اكن اعرفه حق المعرفة هو ان هذه الثورة المضادة انما تعمل ماهو اكبر من ذلك واخطر .

— ٣ —

ولقد اوقعتني المصادفات مع واحد ممن يمثلون هذه الثورة المضادة .

وكان هذا الواحد يقول اننا نحن الذين ندعو الى امة عربية واحدة ، ونتادي بالدولة القومية العربية انما ندعو الى افكار مشبوهة سنوجب ان نساق الى ساحات الاعدام رميا بالرصاص عند الفجر .

وكان هذا الواحد يقول اننا نحن الذين ندعو الى امة عربية واحدة ، ونتادي بالدولة القومية العربية الواحدة ، انما نروج لافكار لايرضى عنها الله عزوجل ، وانه مادام الامر كذلك ، فان دمنا يجب ان يهدر وسفك حتى اخر قطرة منه .

وكان هذا الواحد يقول ان جمال عبد الناصر الذي امنا به رائدا للقومية العربية في مرحلة من مراحل نضالنا القومي ، لايعدو وان يكون صنيعة اسرائيلية وان الصهيونية هي التي ولته علينا لتنتقم به من الاسلام والمسلمين .

وكان هذا الواحد يقول اننا جميعا مارقون وخارجون على الاسلام ، لماذا ؟ لاننا لسنا ننضو تحت لوائهم ، وكل من لايفعل ذلك فهو غير مسلم .

— ٤ —

هل اقول ماهو اكثر من ذلك ؟

هل اقول كلاما ترتعد له الفرائص والابدان ؟

هل اعيد عليكم كلاما ماكنت اصدق انني يمكن ان اسمعه في يوم من الايام ؟

لكنه التعصب الذي لايعمي الابصار ، وانما يعمي القلوب التي في الابدان .

— ٥ —

فهل هناك بعد ذلك وصف يمكن ان نطلقه على هذا الكلام اقل من وصف الثورة المضادة ؟.

انها الثورة المضادة ايها السادة .

انها الثورة المضادة .

العمود التاسع — صدق أو لا تصدق

سليم بركات

هذه المرة لن اكتب في السياسة ولا في الفكر كما انني اطمئن وزارة المواصلات انني لم اكتب عن الطريق السيئة والمحفرة بين حمص واللاذقية والتي لايمكن ان تكون مقبولة بصورتها الحالية باي شكل من الاشكال الا عند من فقدوا ضمائرهم ، واخلاقهم ، ولم يكونوا اهلا للثقة الممنوحة لهم .

لكنني ساكتب في موضوع تمويني بعد ان استميح عذرا اصحاب الاختصاص في وزارة التموين، والاتحاد العام للفلاحين ، والمسؤولين في مؤسسة الخضار والفواكه . وارجو ان لايفسر ماأكتبه انه تهجم على احد من هذه الجهات ، او الإساءة اليها لاسمح الله . كما انني لااود الخوض في مناقشة اراء هذه الجهات بخصوص هذه المسالة لانني اعرف سلفا انها تمتلك اراء تدعي انها مقنعة للمواطن بضرورة تقبل غلاء الاسعار بالنسبة للخضار ، وفي — عز دين — مواسمها كما انها ستلجأ سلفا الى مقارنة اسعارنا باسعار الاقطار المجاورة ، وبطبيعة الحال لم اسافر الى هذه الاقطار ، ولا يستطيع كل مواطن ان يسافر اليها ليتاكد من صحة ماتقوله هذه الجهات الى ماهنالك من الامور الاخرى .

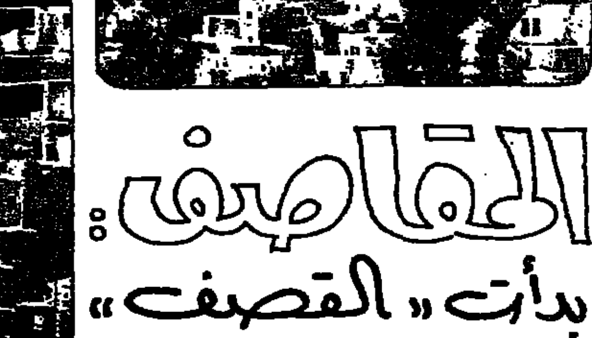
المهم ان الموضوع الذي ساتناوله بالبحث لم اسمعه سماعا ولا احد — المفرضين — على هذه الجهات تحدث لي عنه ، وانما قد رايته بام عيني ، ولمسته لمس اليد في مشوار الى اللاذقية منذ يومين . وقفت عند احد المزارعين لابتاع شيئا من الكوسا والخيار والبندورة وكعادتي عند شراء بعض هذه الحاجيات اخرج من جيبي ورقة نقدية لاباس بها ولا يقل لونها عن البني لان الاسعار غالية في دمشق ، والاسرة والحمد لله كبيرة .

وسالت المزارع : بكم كيلو الكوسا ؟ فقال باربعة قروش . والخيار ؟ فاجابني : بخمسين قرشا، والبطاطا؟ فاجابني بستين قرشا ، وفي الحقيقة ذهلت وفكرت ان صاحبي هذا مازح وكررت السؤال ، فقال لي اذا بعناه بهذا السعر افضل من ان نرميه بدون فائدة ، وخاصة بالنسبة للكوسا ، وسررت جدا كوني ساشتري بهذه الاسعار لكنني بالوقت نفسه كنت متألما اذ كيف يشتري ابناء وطني هذه الاشياء باسعار مضاعفة اكثر بكثير مما هو عند هؤلاء المزارعين . واحببت ان اخوض مع هذا المواطن الفلاح في التفصيلات وسالته : كيف تبيعون بمثل هذه الاسعار التي لايصدقها عقل اذا ماقورنت بما هو موجود في دمشق ، وما السر في ذلك ؟ وبدا المزارع يتنهد تنهدات عميقة قائلا : انا لاارغب هنا ان اخوض معك بما يعانيه المزارع من ارتفاع في اسعار الاسمدة ، واليد العاطلة ، وصعوبة تامين مستلزمات الارض . لكنني ساتحدث لك عن صعوبة تسويق هذه الخضار، والطرق الملتوية المتبعة بذلك . الحمد لله مواسمنا جيدة ، ولكن الدخل ضعيف بحيث نزرع بدون ان نجني ثمرة اتعابنا انه خدمة لابناء الشعب ، تحسن لانسأل عن الارباح لانها بعيدة الحصول المهم هنا فنحن نبيع بهذه الاسعار المتخفضة كما تلاحظ ، وانتم تبتاعون كمستهلكين باضعاف ، واضعاف هذه الاسعار . ولكن المهم هنا اين تذهب هذه الفروقات بين سعر البيع ، وسعر الاستهلاك ، ونظر الى اكوام الكوسا على طول الطريق وقال لي : انظر فهل تصدق اننا سترميها غدا بدون فائدة لنا او لجماهير الشعب المستهلكة . قلت له لا اصدق لماذا لاتسوقونها .. اجابني : اسالوا التجار ، اسالوا السماسرة، اسالوا المتلاعبين بالاسعار ، اسالوا اين دور مؤسسة الخضار والفواكه ، ايـن دور الجمعيات الفلاحية ، اين دور التموين ، حققوا اين تذهب فروقات الاسعار بين سعر الشراء من عندنا كمزارعين ، وبين سعر البيع للمستهلك .

وتركت هذا المزارع متألما من حقارة واساليب المستغلين والمتلاعبين والجشعين مع قناعتي ان هؤلاء لايقلون خطرا عن اي متامر على هذا الوطن .

والان ارفع هذا الموضوع الى وزارة التموين ، والجهات المسؤولة متسائلا هل ستضع هذه الجهات حدا لهؤلاء ؟ وهل ستدرس هذه القضية دراسة جدية لايجاد الحلول الجذرية والمناسبة من اجل ايجاد عملية توازن مقبولة ومعقولة للمزارعين ، والمستهلكين ؟ وهل ستكلف هذه الجهات اصحاب الخبرة والاختصاص بزيارة هؤلاء الفلاحين للاطلاع عن كثب على مشاكلهم ومعاناتهم ؟ وهل يصدق عقل انني ساشتري في القريب العاجل ، بعد ان تكون هذه الجهات قد وضعت حدا لمسالة التلاعب هذه ، ساشتري في دمشق الكوسا والخيار والبطاطا.. الخ بمثل هذه الاسعار او اسعار مقبولة على الاقل ؟ وفي النهاية اقول اذا كان المسؤولون عن هذه الامور على مستوى مسؤولياتهم ، ويمتلكون الاخلاق النبيلة ، والوجدان اليقظ نعم سيكون ذلك . ان بلدنا فيها خيرات كثيرة اذا احسنا التدبير ، وامتلكنا الاخلاق والوجدان في المعاملة والتعامل ، وقطعنا دابر الاستغلال والسمسرة ، وكان كل مسؤول على مستوى المسؤولية المنوطة به دون تقصير او استغلال .





سألوا احدهم : ما حد الشبع ؟

قال ما معناه : ان تأكل وكانك غضبان وتمضغ كانك شيطان ، فاذا احسست ان اضلاعك تقوست وبطنك قد انتفخ ، ونَفَسك يكاد ان ينقطع وانك بحاجه الى ان تستلقي مثل كيس ملح فمعنى ذلك انك في اول الشبع .

قالوا له : اذا كان هذا اول الشبع ، فكيف يكون اخره ؟

قال : تنشق نصفين .

هذا حدث قديما جدا وفي ايام كان يعيش فيها واحد اسمه ابو حيان التوحيدي صاحب « الامتاع والمؤانسة » .

اما في هذه الايام وبعد ان تغيرت امور كثيرة بفعل التكنولوجيا والاتيكيت واصبح الواحد منا يكتفي بسندويشة على الغداء وما يبقى منها على العشاء بسبب الذوق والغلاء فان صاحب ابي حيان لو شاءت له الظروف ان يكون بيننا لاننى على ما في مطعم كلعل في اول الشبع ، وانشق نصفين في المطعم الثاني .. بالسلامة .

في هذه المطاعم التي بدأت تغير « صنّاعها » المهذبين احتفالا بالموسم السياحي والقادمين للفرجة والفسحة في بلادنا التي شاء حسن حظها لها ان تكون مكانا يستريح فيه القلب وتسكن الروح وتهدأ وشاء لها سوء حظها ، ان تكون مطاعمها ومنتزهاتها متطورة تقنيا الى درجة هائلة بحيث ان الواحد منا يفضل ان ياكل في العصر الحجري او في بيته ولا يقترب من واحد من هذه ، المنتزهات والمقاصف التي تقصف الظهر والذوق والهدوء معا .

ولا شك ان الواحد منا بحاجة الى التغيير بين وقت واخر ومن هؤلاء من يلجأ الى هذا التغيير بالحصول على اجازة او تبديل نوع العمل او اخذ زوجته واطفاله في مشوار مرة في القرن الى مكان ياكل فيه ويستظل باشجار البلد ويستمتع بسواقيه توفيراً لجهود الزوجة في المطبخ اولا وتغييرا لنوعية طعامه ثانيا ، وترك الحرية لاطفاله لكي يشاهدوا الطبيعة على حالها ويتفرجوا على العصفور حيا قبل ان تصل الى زمن يقول فيه الولد لابيه وهو خارج من المنزل ان يحضر له عصفورا معلبا لكي يتفرج عليه ثم ياكله ..

الذي يحدث في هذه المطاعم امر لا يصدق وقد كتبنا عن ذلك مرارا ، وما راينا جدوى لكتابتنا مرارا ايضا ولذلك نرى انه من واجبنا ان نقول لكم الاشياء وربما تكون خافية ونرجو ان يظل هذا الامر سرا فيما بيننا .

إجلس في مطعم او منتزه او مقصف وسوف تلاحظ ان امامك لائحة باسماء الاطعمة التي يقدمونها ، على سبيل المثال يكتبون لك : شرحات ٢٠٠ غراما وبجانبها الى اليمين ٧٣٠ قرشا سوريا ، وهذا امر جميل ومعتدل جدا ولكن التالي هو البشع وغير المعتدل جداً .

(الشرحات التي يقدمونها لك وزنها مائة غرام ، واحتفالا بك يقدمون الى جانبها اربعة او خمسة او عشرة انواع من المقبلات التي يكون غالبها « منفرات » فتدفع خمس وعشرين ليرة سورية .. وانت جئت لتاكل شرحات وزنها ٢٠٠ غراما وثمنها ٧٣٠ قرشا

ووضعت في حسبانك ان تدفع مبلغا لا يزيد عن اثنتي عشرة ليرة سورية مهما « فلوك » بالاطعمة التي بشكل صحن سلطة فيه عشرون غراما من البندورة ومثلها من الخيار مع عشر قطرات زيت ورشة ملح .. ورشة اخرى من .. ملح الليمون افضلها) .

ترى ماذا تفعل الدولة المسؤولة عن تحديد الاسعار اولا في مثل هذه الحالات . الدولة تقول ان على المغبون ان يشتكي وسوف يصل الى حقه ، فهل كل من جاء لكي ياكل ويستمتع بما ياكل ينهي طعامه بشكوى .. هذا غير معقول ابدا .

الموسم السياحي عندنا بدأ ، والمقاصف بدأت القصف ومن المفروض ان تكون الاسعار في هذه الامكنة معتدلة تماما والمراقبة وحدها بين حين واخر لا تكفي وهنالك حلول كثيرة جدا لمنع التلاعب بالاسعار في المطاعم اقلها ان يلتزم « الباعة » وهذا هو اسمهم بالكمية المقدمة للزبون وبالسعر المقرر .. وان يوضع على كل طاولة ما يشير الى حرية اختيار المقبلات التي يبلغ ثمنها ثلاثة اضعاف ثمن الطعام الرئيسي المطلوب ووفق الرياضيات وقوانينها تقول ان الربح في هذه المطاعم يتجاوز الـ ٥٠٠ بالمائة والربح المقرر من قبل الجهات المسؤولة على ما اظن ١٢ بالمائة مضافا اليه الخدمة وقدرها دعونا نقول ٥٠ بالمائة !! ونحن واصحاب المطاعم نقبل بذلك .. نقبل اكيد اما هم ، فيجب ان يقبلوا .

● ميم

ألوان همبرغر

محمد أبو خضور

— ١ —

« الطاووس الدبلوماسي » لقب جديد اطلقته الصحافة الاوروبية وخاصة الفرنسية على ادموند موسكي وزير الخارجية الاميركي الجديد . فادموند موسكي قال بعد تكليفه بمنصبه الاخير « عندما رن جرس الهاتف في منزلي وتكلمت مع الرئيس كارتر ظننت انه يطلبني لمرافقته في رحلة صيد ولكنه طلب مني ان اتولى منصب وزير الخارجية » وهذا يعني ان موسكي لم يكن في حسابه ان يتولى هذا المنصب، هكذا فسر بعض المقربين موقفه هذا .

ولكن هناك صورة اخرى عنه ، عن « موسكي الباكي » والقصة باختصار : انه في عام ١٩٧٢ واثناء معركته الانتخابية في ولاية « نيوهمشاير » شنت احدى الصحف حملات عليه وزوجته المتهمة « بفقدان التوازن النفسي » فقرر موسكي الرد على هذه الصحيفة فوقف امام مبنى الجريدة وبدأ خطابا ولكنه لشدة تأثره لم يستطع متابعة الخطاب فبكى الما وقهرا .. وكانت تلك الدموع القاضية على حملته الانتخابية اذ ظهرت الصحيفة نفسها وفي صباح اليوم التالي وفي صدر صفحتها الاولى مانشيت كبير :

« الاميركيون لا يريدون رئيسا يواجه الازمات بالبكاء » .

وتمر الايام والشهور والسنوات ليصبح « موسكي الباكي » وزير الخارجية الاميركي .

— ٢ —

قال في لندن اللورد كارينغتون وزير الخارجية البريطاني في معرض حديثه عن النصائح والتهديدات التي اعلنها ادموند موسكي خلال اجتماع حلف الاطلسي :

« ما يدهشني ان واشنطن تطلب منا زيادة اهتمامنا بالكيمياء الايديولوجية ، وزيادة موازنتنا الدفاعية وفي الوقت ذاته تطالبنا بالحد من استهلاكنا للهمبرغر » .

وفي باريس قالت احدى الصحف حول النقطة ذاتها « كان الاوروبيون يعتقدون انهم ذاهبون الى غرفة العمليات ، فاذا بهم يفاجؤون بموسكي وقد ارتدى ثياب قس معمداني » .

— ٣ —

● فرانك تشيرش رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي قال في تعليق له حول السياسة الخارجية الاميركية :

« ينبغي ان نذكر اننا بذلنا جهدا خارقا لاقناع العالم بان عمر الولايات المتحدة هو ٢٠٠ سنة فقط » .

يقصد تشرش ان الولايات المتحدة ما زالت في طور الطفولة او المراهقة !

— ٤ —

قرارات الرئيس الاميركي كارتر كثرت في الفترة القصيرة الماضية ، ويبدو ان هناك معارضة لتلك القرارات .

اعضاء الحزب الديموقراطي البارزون يقولون : « ادلينا باصواتنا لكارتر لا لروزالين » وهم يشيرون بهذا الى زوجة الرئيس كارتر . التي انتشر عنها في الصحافة الاميركية والاوروبية اصطلاح « سيدتي الرئيس » .

وروزالين نفسها لا تنكر هذا . فهي صرحت ذات يوم : « الرئيس ياخذ ما اقوله دائما بعين الاعتبار ، واعرف مدى تاثيري عليه لدرجة انه يفكر وانا اقرر » !

وينسحب تاثير روزالين هذا على اقوال كارتر نفسه الذي قال بمناسبة قضية الاجهاض في اميركا :

« روزالين وانا ضد الفكرة اساسا » .

— ٥ —

قفزت الصعوبات التي تواجه صناعة السيارات الاميركية الى الصفحة الاولى من الصحف والمجلات الاميركية .

احد المدراء التنفيذيين في تلك الشركات قال « في بداية الخمسينات صدقنا ما قاله الناس من انهم يفضلون سيارة بسيطة حجمها معقول ليسهل ايقافها في الشوارع المزدحمة . وصنعنا سياراتنا على هذا النحو واذا بها تكسد كسادا خطيرا هدد شركاتنا بالخطر . ولكننا في منتصف الخمسينات عدنا الى صناعة السيارات الكبيرة » .

● مانشيت بارز في مجلة نيوزويك « تجار السخط » وهؤلاء هم الاشخاص الذين يلعبون دور الوسيط بين الشاري والبائع . وجاءت ثروة السخط من خلال تركيزهم ونجاحهم بجعل الانسان يسخط على منزله فيبدله ، وعلى سيارته فيستبدلها بسيارة اخرى ، وعلى زوجته فيطلقها ليتزوج غيرها : تجار السخط اولئك تحركوا الان وفي جو الحملات الانتخابية .

ويقال من وراء الكواليس ان ادارة كارتر سرعت عملية معونة صناعة السيارات ببليوني دولار خوفا من تجار السخط هؤلاء القادرون حتى على اقناع المواطن الاميركي بتغيير رئيسه مثلما يبدل حذاءه !

● عالم نفس اميركي بارز قال معقبا على ازمة صناعة السيارات « ان الاميركي يهتم بمنظر السيارة لانها تمثل عنده صورة اجتماعية » .

وفسر اقبال الشركات الاميركية على صناعة السيارات الكبيرة بقوله « ان السيارة الكبيرة توفر للانسان الاحساس بالامان » .

وعلل كساد السيارات المكشوفة بقوله : « ان السيارة ذات السقف مثل الزوجة اما السيارة المكشوفة فهي مثل العشيقة .. ان المواطن يتفرج على السيارة المكشوفة وتعجبه ولكنه عند عملية الشراء يختار السيارة ذات الغطاء وكذا الحال . فالانسان يحب التمتع مع العشيقة ، ولكنه لا يقدم على الزواج منها » .

تبين من ملف صناعة السيارات ان ثلاثة ارباع انتاجها الفاخر يصدر الى دول ذكرها تقرير الامم المتحدة الذي جاء فيه ان تلك الدول بحاجة الى ابار ارتوازية اكثر من حاجتها لتلك السيارات » !!

— ٦ —

خلال القمة السوفياتية — الفرنسية في وارسو جرى الحوار التالي :

ديستان : هل تاخر الربيع في موسكو ؟

بريجنيف : نعم لقد تاخر في موسكو ايضا ..

ديستان : وهل سيسفر ذلك عن اية نتائج ؟

بريجنيف : لا يزال الوقت مبكرا للاجابة .

غروميكو : ان اوروبا الغربية هي التي تاخرت في اعطاء تاشيرة المرور للربيع .

ديستان : لا فالريح الباردة تاتي غالبا من شمال اوروبا .

بريجنيف : بل من شمال الاطلسي .

— ٧ —

● قالت طالبة زنجية في مدينة ميامي الاميركية بعد معركة دموية مع البوليس الاميركي : « ان دماء الزنوج في اميركا تداس بالاقدام في الوقت الذي يتحدث فيه جيمي كارتر في البيت الابيض عن حقوق الانسان وهو يدوس البشر والحقوق » .

● وفي مدينة فلوريدا كان الشباب الزنوج الذين اضربوا يغنون :

« ماذا فعلت
حتى اكون اسود
ازرق هكذا
عندنا الكثير من الاصفار
ولكن هذه الاصفار كثيرة علينا
كل ما تحصل عليه
كنجوم السماء مثلا
كله بلا مقابل
عندنا الكثير من الاصفار
ووعود جيمي كثيرة علينا »

● طفل زنجي في ميامي قال في تحقيق صحفي : « لا بد ان تكون طفلا ابيض حتى تحصل على ماتريد . الاطفال البيض يحصلون على كل شيء ونحن لا شيء » .

● طالبة علم اجتماع زنجية قالت :

« يقولون اننا نستطيع ان نعيش كما يعيشون ولكن هذا غير صحيح . ان هناك حاجزا حول عالمنا الاسود يفصلنا عن عالم الاميركيين البيض ويفصلهم عن عالمنا » .

الثورة — يومية سياسية تصدر في دمشق — مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر — ص.ب ٢٤٤٨ — هاتف ٢٢٢٣٩٩ — ٢٢٢٩١١